توضيح النحو

شرح ابن عقيل ـ وربطه بالأساليب الحديثة والتطبيق

تأليف
الدكتور
عبد العزيز محمد فاخر
أستاذ ورئيس قسم اللغويات
بكلية البنات جامعة الأزهر ـ القاهرة

الجزء الرابع

طبعة جديدة منقحة

مطبعة السعادة
ميدان احمد ماهر - شارع البجلاوي رقم ١٢
ت ٩٠٧٣٧٩ | ص.ت ١١٩٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فقد لمست الصعاب التي يعانيها الطلاب في علم النحو والصرف من إجمال يحتاج إلى تفصيل ، وإبهام يفتقر إلى توضيح ، وقواعد تتطلب التطبيق والأمثلة، ولذلك حاولت أن أوفر على الطالب جهده ووقته ، بتذليل الصعاب، وتفصيل قواعد النحو ، وتقديم ابن عقيل بأسلوب سهل واضح ، يستطيع الطالب إدراكه بدون سآمة أو ملل .

ولقد وضعت مقدمة لكل باب مشتملة على أمثلة للتوضيح، ومناقشتها ، بحيث متى قرأها الطالب عرف الكثير عن الموضوع ، قبل قراءة قواعده ، وبذلك يستطيع فهمه ، وتثبت القاعدة في ذهنه وتستقر .

ونظراً لما للإعراب من أهمية لدى الطالب ، ولما للتطبيق من أثر في علم النحو ، فقد أتيت بنماذج الإعراب لكل باب ، وجعلتها ميسرة سهلة ، وبأخرى للتطبيق والتمرين والأسئلة ، حتى يستطيع الطالب أن ينسج على منوالها .

والله أسأل أن ينفع به الطلاب ، وأن يحفظنا من الزلل ، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ؟

دكتور

عبد العزيز محمد فاخر

التـــــوابع

مقـدمة : تشتمل تعريف التابع ، وسبب تسميته بذلك .

بعض الأسماء يعرب إعراباً أصليا ، كالمبتدأ المرفوع ، لوقوعه مبتدأ ، وكالفاعل المرفوع ، لوقوعه فاعلا ، وكالمفاعيل المنصوبة ، والمضاف إليه المجرور بالإضافة .

وبعض الأسماء لاتعرب إعراباً أصليا ، بل يكون إعرابها تبعا لغيرها وهي (التوابع) التي يتغير إعرابها من الرفع إلى النصب إلى الجر ، ولادخل لها في هذا التغير ، وإنما أتى إليها من متبوعها ومشاركتها له ، فمثلا تقول : حضر الرجل الفاضل ورأيت الرجل الفاضل وأعجبت بالرجل الفاضل ، فترى أن النعت (الفاضل) جاء مرفوعا ، ثم منصوبا ، ثم مجروراً ، وكل ذلك تبعا لاختلاف متبوعه ، ومثل هذا بقية التوابع .

وإذن : فليست التوابع أصيلة في إعرابها ، ولأنها ليست أصيلة في إعرابها ، بل تابعة لغيرها : سماها النحويون (التوابع) وإليك تعريف التابع .

تعريف التابع ، هو الاسم ، المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا .

فالاسم المشارك لما قبله : يشمل جميع التوابع ، ويدخل معها خبر المبتدأ نحو (زيد قائم) ، وحال المنصوب نحو (رأيت الطالب راكبا) ، ألا ترى أنهما يشاركان ماقبلهما في إعرابه ، ولكن يخرج بقوله (مطلقا) الخبر ، وحال المنصوب ، فإنهما لايشاركان ماقبلهما في إعرابه دائما ، بل في بعض أحواله[1] بخلاف التابع فإنه يشارك ماقبله في جميع أحواله ، من رفع ونصب وجر .

---

(١) فأنت ترى أن الخبر يشارك ماقبله « المبتدأ » في حالة الرفع فقط ، فإذا نصب المبتدأ « لدخول أن » لايشاركه ، وحال المنصوب يشارك ما قبله في حالة نصبه فقط ، فإذا كان ماقبله مرفوعا لايشاركه .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

وقد أشار ابن مالك إلى أنواع التوابع بقوله :

يَتْبَع فى الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأُولْ   نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ[1]

أى : أن هذه التوابع التى عدها أربعة ، لجعله العطف واحدا ، تتبع فى إعرابها الأسماء الأولى «التى تقدمت عليها وسبقتها» وهى الأسماء المتبوعة .

وقد اقتصر على الأسماء دون غيرها ، لأنها هى الأصل ، وإليك الحديث عنها .

النعت

أمثلة :

١ — نجح الطالب الذكى   ٢ — نجح الطالب الذكى أخوه .

وقعت كلمة «الذكى» نعتا للطالب فى المثالين ، ولكنه فى المثال الأول يختلف عنه فى المثال الثانى «فالذكى» فى المثال الأول ، صفة للطالب حقيقة ، وفى المثال الثانى : ليس وصفا للطالب «المتبوع» حقيقة : وإنما هو وصف لأخيه المتعلق به ، والمشتمل على ضميره ، وعلى ذلك فترى أن النعت تارة يدل على وصف فى نفس المتبوع «ويسمى النعت الحقيقى» وتارة يدل على وصف فى اسم بعده يتعلق بالمتبوع ويحمل ضميره «ويسمى النعت السببى» .

وإليك بعد هذا : تعريف النعت ، ثم تقسيمه ، وبيان حكم كل قسم .

تعريف النعت :

هو التابع المكمل لمتبوعه : ببيان صفة فيه ، أو فيما يتعلق به .

والذى يدل على صفة فى المتبوع هو «النعت الحقيقى» مثل : حضر

(١) الإعراب : الأسماء الأول : مفعول يتبع ، نعت : فاعل .

محمد الكريم ، ونجح الطالب الذكي ، والذي يدل على صفة في ما يتعلق بالمتبوع (هو النعت السببي) مثل : حضر محمد الكريم أبوه ، ونجح الطالب الذكي أخوه .

شرح التعريف : فالتابع : يشمل جميع التوابع ، والمراد (بالمكمل للمتبوع) الموضح له إن كان معرفة ، والمخصص له إن كان نكرة ، ويخرج بقيد (المكمل) البدل وعطف النسق ، فإنه لم يقصد منهما التوضيح أو التخصيص ، ويخرج (ببيان صفة في المتبوع) : البيان والتوكيد ، فهما لا يدلان على صفة في المتبوع لأنهما عين المتبوع[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النعت بنوعيه ، فقال :

فالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ بِوَسْمِه أو وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَق[2]

والمراد أن النعت يتمم المنعوت الذي سبقه ببيان صفته (وسمه) أو صفة ما يتعلق به ، أي اسم بعده يتعلق بالمتبوع .

تقسيم النعت :

ينقسم النعت كما عرفت إلى حقيقي ، وسببي .

١ — فالنعت الحقيقي : هو الذي يدل على صفة في المتبوع نفسه ، ومن

---

(١) فإن قيل : البيان والتوكيد يكملان المتبوع بالإيضاح ورفع الاحتمال ، تقول إن ذلك من جهة أن لفظهما أصرح من الأول وليس من جهة أنهما يدلان على صفة في المتبوع إذ هما عين متبوعهما .

ولهذا عرفت أن الفرق بين النعت — وبين البدل والنسق — أن النعت يوضح المتبوع أو يخصصه ، بخلافهما ، والفرق — بينه وبين البيان والتوكيد — أن النعت يدل على صفة في متبوعه بخلافهما .

(٢) الإعراب : النعت تابع : مبتدأ وخبره : متم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ما اسم موصول مفعوله ، وجملة سبق : صلة .

علامته : أن يرفع الضمير المستتر ، مثل : جاءني محمد الفاضل ، فالفاضل صفة لمحمد ، وفي الوقت نفسه فيه ضمير مستتر يعود على محمد .

٢ — والنعت السببي : هو الذي يدل على صفة في اسم ظاهر بعده متعلق بالمنعوت ، وعلامته : أن يرفع الاسم الظاهر المشتمل على ضميره يعود على المنعوت مثل : جاءني محمد الفاضل أبوه ، فالفاضل ، لا يدل على صفة لمحمد ، بل لأبيه ، وفي الوقت نفسه قد رفع اسماً ظاهراً بعده هو (أبوه) . وفي الأب ضمير يعود على المنعوت .

وعلى ذلك ، تقول في النعت الحقيقي : هذا بيت نظيف ، وتلك حديقة مثمرة ، فإن أردت السببي قلت : هذا بيت نظيفة غرفه ، وتلك حديقة مثمرة أشجارها .

أغراض النعت ومعانيه :

يأتي النعت لأغراض ومعان كثيرة ، ومن أهم ما يفيده النعت :

١ — التوضيح : إن كان المتبوع معرفة ، مثل : جاء محمد الفاضل (في النعت الحقيقي) والفاضل أبوه (في السببي) .

٢ — التخصيص : إن كان المتبوع نكرة، مثل : جاءني طالب ذكي، أو طالب ذكي أخوه (١) .

٣ — المدح ، مثل : رضي الله عن عمر العادل ، أو الشامل عدله ، ومنه: بسم الله الرحمن الرحيم .

٤ — الذم ، مثل : مررت بزيد الفاسق ، أو الفاسق أبوه، ومنه : فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم .

(١) التوضيح : هو رفع الاشتراك اللفظي في المعارف ، والتخصيص : رفع الاشتراك المعنوي في النكرات .

٥ — الترحم ، مثل : مررت بزيد المسكين ، وبالبائس الجريح قلبه .

٦ — التوكيد ، مثل : أمس الدابر لا يعود ، وقوله تعالى : (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) .

حكم النعت من جهة مطابقته للمنعوت :

لابد للنعت سواء أكان حقيقيا أم سببيا ، أن يتبع منعوته في أوجه الإعراب (الرفع والنصب والجر) ، وفي التعريف والتنكير، تقول : جاءني محمد الفاضل أو الفاضل أبوه ورأيت رجلا فاضلا .. أو فاضلا أبوه، فأنت ترى النعت قد طابق منعوته في الإعراب . وفي التعريف والتنكير .

وعلى ذلك : فلا تنعت المعرفة بالنكرة ، فلا تقول: جاء محمد فاضل كما لا تنعت النكرة بالمعرفة ، فلا تقول : جاء رجل الفاضل .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب مطابقة النعت لمنعوته في التعريف والتنكير ، فقال :

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلاَ ، كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا[1]

وإذن : فالنعت بقسميه لابد من مطابقته لمنعوته في أوجه الإعراب وفي التعريف والتذكير .

أما من ناحية الإفراد والتثنية والجمع . والتذكير والتأنيث . فإن النعت في ذلك يأخذ حكم الفعل الذي يوضع مكانه . ولذلك فالنعت الحقيقي يختلف في هذا عن السببي .

فالنعت الحقيقي : هو الذي يرفع الضمير المستتر . يطابق منعوته أيضاً في الإفراد وفروعه . وفي التذكير والتأنيث، تقول: جاءني الرجل العاقل،

(١) ليعط : مجزوم بلام الأمر، ونائب الفاعل مفعول ، أو « ما » مفعوله الثاني: لما : متعلق بمحذوف صلة « تلا » : صلة ما الثانية .

والرجلان العاقلان والرجال العقلاء، كما تقول: جاءتنى الفتاة العاقلة ، فترى أن النعت الحقيقى قد طابق منعوته فى الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

ولو جئت مكان النعت بفعل رافع للضمير المستتر لوجدت الفعل يطابق أيضاً ، فكنت تقول : جاءنى رجل عقل ، ورجلان عقلا، ورجال عقلوا ، وفتاة عقلت .

وأما النعت السببى : وهو الذى يرفع الاسم الظاهر فحكمه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع . أنه يكون مفرداً دائماً كالفعل الذى يكون مكانه ، تقول : جاءنى رجل عاقل أبوه ، ورجلان عاقل أبوهما ، ورجال عاقل آباؤهم فالنعت السببى (عاقل) التزم الإفراد فى جميع الأحوال كالفعل، لأنك لو جئت مكانه بفعل رافع للظاهر لكان مفرداً دائماً ، مثل : جاءنى رجل عقل أبوه ، ورجلان عقل أبوهما ، ورجال عقل آباؤهم .

وحكمه من ناحية التذكير والتأنيث : أنه يكون كالاسم المرفوع بعده ، تقول : جاء محمد العاقلة أمه ، وجاءتنى الفتاة العاقل أبوها ! فأنت ترى أن النعت فى المثال الأول أنث تبعاً لتأنيث ما بعده ، وفى المثال الثانى ذكر تبعا لتذكير الإسم المرفوع بعده ، ولم ينظر إلى المنعوت ، ولو جئت مكان النعت بفعل لقلت : جاء محمد عقلت أمه ، وجاءتنى فتاة عقل أبوها ، فتؤنث الأول وتذكر الثانى تبعا للمرفوع بعده .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم النعت من ناحية الإفراد وفرعيه؟ والتذكير والتأنيث ، وأنه فى ذلك حكمه حكم الفعل فقال :

وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ   سِوَاهُمَا كَالفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوْا(١)

وبعد أن تبين لك أن النعت بقسميه يتبع منعوته فى أوجه الإعراب ،

---

(١) هو : مبتدأ ، خبره كالفعل ، لدى : متعلق بما تعلق به الخبر .

وفى التعريف والتنكير ، وأنه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كالفعل .

وإليك تلخيص حكم النعت ، وتعريفه وأغراضه :

الخلاصة :

١ ـ النعت الحقيقي : ما دل على صفة فى نفس المنعوت ، أو هو ما رفع الضمير المستتر ، والسببي : ما دل على صفة فى اسم ظاهر بعده ، أو ما وقع الاسم الظاهر بعده .

٢ ـ وأغراض النعت : التوضيح ، أو التخصيص ، وقد يكون لمجرد المدح ، أو الذم ، أو الترحم ، أو التأكيد .

٣ ـ وأما حكم النعت : فالنعت الحقيقي يتبع منعوته فى كل شيء ، أى أنه يتبعه فى أربعة من عشرة :

١ ـ واحد من أوجه الإعراب . ٢ ـ وواحد من التعريف والتنكير

٣ ـ وواحد من الإفراد وفرعيه ٤ ـ وواحد من التذكير والتأنيث

وحكم النعت السببي : أنه يتبع منعوته فى اثنين من خمسة فقط .

١ ـ واحد من أوجه الإعراب .

٢ ـ وواحد من التعريف والتنكير ، أما من ناحية الإفراد والتثنية والجمع ، فإنه يكون مفرداً دائماً ، ومن ناحية التذكير والتأنيث فإنه يكون على حسب ما بعده .

ما ينعت به

١ ـ زارنى طالب فاضل ، أعجبت بالطالب هذا ، وبالفتاة المصرية ،

٢ ـ أعجبت بطالب يؤدى واجبه .

٣ ـ رأيت رجلا فى البيت . وعصفوراً فوق الشجرة .

لعلك تلاحظ أن كل ما تحته خط فى الأمثلة وقع نعتاً ، ولكن النعوت هنا مختلفة . فالنعت فى الأمثلة الأولى جاء مفرداً ، وتراه مشتقاً فى «فاضل» لأنه اسم فاعل ، ومؤولا بالمشتق فى «هذا» أى: المشار إليه . وفى (المصرية) أى المنتسبة إلى مصر .

وفى المثال الثانى : جاء النعت جملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف .
وفى الثالث : جاء النعت (شبه جملة ظرفا) أو جاراً ومجروراً .
وبعد أن عرفت أنه ينعت بالمفرد، وبالجملة وبشبه الجملة ، إليك بالتفصيل للنعت بكل منها وشرطه .

القاعدة :

النعت كالخبر يكون مفرداً : وجملة ، وشبه جملة ، وإليك شروط كل :

النعت بالمفرد وشرطه :

يشترط فى النعت بالمفرد : أن يكون مشتقا ، أو مؤولا بالمشتق .

١ — فالمشتق : هو ما أخذ من المصدر للدلالة على حدث وصاحبه، وذلك يتحقق فى اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل .
تقول: جاءنى الرجل الفاضل ، والطالب المؤدب الكريم، ورأيت رجلا أكرم من حاتم .

٢ — والمؤول بالمشتق : هو الجامد الذى يفيد ما أفاده المشتق ، ويشمل:
(ا) اسم الإشارة ، مثل : أعجبت بالطالب هذا ، أى ، المشار إليه .
(ب) ذو : بمعنى صاحب ، مثل : جاءنا أستاذ ذو بلاغة ، أى : صاحب بلاغة . أو الموصولة ، مثل : رجل ذو قام : أى القائم[1] .

(١) لعلك تعرف : أن اسم الإشارة معرفة ، فمنعوته لا يكون إلا معرفة ، أما ذو وفروعها فمنعوتها نكرة .

(ج) المنسوب ، مثل : تولت الفتاة المصرية الوزارة ، أي : المنسوبة لمصر ، ومثل : في بلدنا كثير من أصحاب المهن . فنهم الرجل البقال ، واللبان ، والنجار ، والحداد ، أي المنسوب إلى البقل ، واللبن ، والنجارة ، والحدادة .

(د) المصدر : مثل : رأيت في المحكمة قاضيا عدلا ، أي : عادلا .

وسيأتي تفصيل النعت به .

وقد أشار ابن مالك إلى شروط النعت بالمفرد ، وأنه لا يكون إلا مشتقا أو مؤولا بالمشتق ، فقال :

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وذَرِبِ ... وَشِبْهِهِ كَذَا ، وَذِي ، والمُنْتَسِب[1]

النعت المصدر

يقع المصدر نعتا كثيراً ، ويشترط في النعت بالمصدر : أن يكون مفردا مذكرا[2] ، تقول : جاء قاض عدل ، وقاضيان عدل ، وقضاة عدل ، وامرأة عدل .. فيلتزم المصدر في كل هذا الإفراد والتذكير . والنعت بالمصدر على خلاف الأصل ، لأنه جامد غير مشتق ، وصح النعت به على أحد وجوه ثلاثة : إما على تأويله بالمشتق ، أي : قاض عادل . أو على تقدير مضاف ، أي : صاحب عدل ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . أو على المبالغة بجعل الذات نفس المعنى (مجازا) فيجعل القاضي في المثال نفس العدل .

قال ابن مالك في شروط النعت :

وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيراً ... فالتَزَمُوا الإفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ[3]

---

(١) أي انعت بمشتق كصعب وذرب ، لأنهما صفة مشبهة ، والذرب : حاد اللسان وانعت بشبه المشتق كاسم الإشارة ، وذي بمعنى صاحب والمنسوب . الخ .

الإعراب : كصعب : متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، وكذا : خبر لمبتدأ محذوف .

(٢) كما يشترط أن لا يكون المصدر ميميا .

(٣) كثيرا : نعت لمحذوف ، أي نعتا كثيرا . الإفراد : مفعول به لالتزموا .

وملخص ماتقدم : أن النعت بالمفرد لايكون إلا مشتقا ، أو جامدا مؤولا بالمشتق ، كاسم الإشارة ، أو ذو ، أو المنسوب ، أو المصدر إذا كان مفردا مذكرا ، وصح النعت به على التأويل بالمشتق ؛ أو على تقدير مضاف ، أو على المبالغة .

النعت بالجملة

ينعت بالجملة الفعلية والإسمية .

ويشترط فى النعت بالجملة ثلاثة شروط : شرط فى المنعوت ، وشرطان فى الجملة نفسها ، فيشترط :

١ — أن يكون المنعوت منكرا ، لأن الجملة تؤول بنكرة فلا ينعت بها إلا النكرة ، تقول رأيت طالبا يؤدى واجبه ، ورأيت طالبا أخلاقه كريمة ، ومررت برجل قام أبوه ، أو أبوه قائم ، ولا ينعت المعرفة بالجملة ؛ فلا تقول مررت بزيد قام أبوه ، على أن تكون الجملة نعتا لزيد ؛ بل يجوز على أنها حال .

واختلفوا فى المعرف بأل الجنسية : هل ينعت بالجملة أم لا ؟ فذهب قوم إلى جواز نعته بالجملة ، واستدلوا بقوله تعالى : (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) وبقول الشاعر :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِى فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِى(١)

---

(١) الإعراب : الواو : القسم : وقوله (لقد أمر) جواب القسم ، و (يسبنى) وقعت جملة صفة ، أو وقعت حالا (فضيت) معطوف على أمر ، ثم حرف عطف والتاء للتأنيث .

والمعنى : والله لقد أمر على اللئيم الشاتم لى فأتركه وأبعد عنه ، ثم أقول فى نفسى أنه لايقصدنى بالشتم أو لايهمنى أمره .

والشاهد: فى قوله (اللئيم يسبنى) حيث وقعت الجملة صفة للمعرف بأل ، وبعضهم يخرجها على الحال .

وهناك تخريج ثالث :وهو أن (أل)فى اللئيم زائدة،فالجملة صفة لنكرة(أجماعا) .

لجملة (نسلخ) وقعت صفة لليـل ، وجملة (يسبنى) وقعت صفة للئيم ، وقد رد عليهم بأنه لايتعين وقوع الجملة هنا صفة ، بل يجوز أن تكون فى كل منهما حالا .

٢ ـ الشرط الثانى : أن تكون الجملة مشتملة على ضمير ربطها بالموصوف نحو : رأيت رجلا ينظف ثوبه ، أو ثوبه نظيف .

وقد يحذف الضمير الرابط ويكون مقدرا ، مثل قول الشاعر :

وَلاَ أَدْرِى أَغَـيَّرَهُم تنَاءٍ ... وَطُولُ الدَّهْرِ أم مَالٌ أَصَابُوا(١)

فقد حذف الضمير الرابط من الجملة ، والتقدير : أم مال أصابوه .

ومثل قول الله تعالى : (واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا) أى: لاتجزى فيه ، فحذف الضمير مع الجار ، ولكن كيف حذف ؟قولان :

أحدهما : أن الضمير فيه حذف بجملته دفعة واحدة (الجار والمجرور)

والثانى : أنه حذف على التدريج ، فحذفت (فى) وبقى الضمير فاتصل بالفعل فصار : تجزيه ، ثم حذف هذا الضمير المتصل فصار « تجزيه » .

٣ ـ الشرط الثالث : أن تكون الجملة خبرية أى محتملة للصدق والكذب ، فلا تقع الجملة الطلبية صفة ، فلا تقول : جاء طالب كافئه ، ومررت برجل

---

(١) الإعراب : (أدرى) معلقة عن العمل بالاستفهام ، وجملة (أغيرهم تناء) فى محل نصب شدت مسد مفعولى (أدرى) ، (أم) حرف عطف وهى منقطعة ، وجملة (أصابوا) فى محل رفع صفة لمال المعطوف بأم على (تناء) ، ورابط الجملة الوصفية محذوف ، أى : أصابوه .

والمعنى : أنا لا أدرى هل غير هؤلاء الأحبة التباعد وطول المدة ، أم غيرهم مال اكتسبوه وحصلوا عليه .

والشاهد : فى قوله (أصابوا) حيث وقعت الجملة نعتا لمال وحذف منها الرابط للدلالة عليه ، والتقدير : أم أصابوه .

اضربه(١). وتقع خبراً، فتقول: زيد اضربه، خلافاً لابن الأنباري.

وقد أشار ابن مالك إلى الشرطين السابقين في الوصف بالجملة، فقال:

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّراً فأُعْطِيَتْ ما أُعْطِيَتْهُ خَبَراً(٢)

فاشترط أن يكون المنعوت منكراً، وأن تعطى الجملة ما يعطى للجملة الخبرية: من الضمير الرابط.

ما الحكم لو جاءت الجملة الطلبية نعتاً:

إذا جاء ما ظاهره وقوع الجملة الطلبية نعتاً يؤول الكلام على إضمار قول محذوف، ويكون القول المضمر هو الصفة، والجملة الطلبية معمولة للقول المضمر، ومن ذلك قول الشاعر:

حَتَّى إذا جُنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطْ جاءوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ(٣)

فالظاهر أن جملة (هل رأيت الذئب قط) وقعت صفة لمذق، وهي جملة طلبية، لأنها استفهامية، ولكن ليس الكلام على ظاهره، بل يؤول على أن

---

(١) منكراً: مفعول نعتوا (ما) مفعول ثان لأعطيت، والأول: نائب الفاعل وجملة) أعطيته) صلة ما.

(٢) إنما امتنع النعت بالطلبية لأن النعت يوضح المنعوت أو يخصصه، فلابد أن يكون معلوما للسامع قبل الحديث، والطلبية إنشائية غير معلومة قبل الحديث.

(٣) المذق: اللبن المختلط بالماء، قاله رجل استضافه قوم، وطال انتظاره للطعام حتى دخل الليل، فقدموا له المذق، وهو اللبن المختلط بالمياه التي تغير لون اللبن، وهو يصف هذا التغيير في اللون بأنه صار في لون الذئب.

الإعراب: حتى ابتدائية، (إذا) ظرف فيه معنى الشرط (جن الظلام) أي: أقبل، فعل الشرط، (واختلط) أي: انتشر الظلام، جملة معطوفة، وجملة (جاءوا بمذق) جواب إذا، وجملة (هل رأيت الذئب قط): مقول القول محذوف وهذا القول المحذوف نعت.

جملة « هل رأيت الذئب » معمول لقول محذوف ، والقول المحذوف صفة لمذق والتقدير : جاءوا بمذق مقول فيه : هل رأيت الذئب قط .

وهكذا كل جملة طلبية وقعت صفة تقدر معمولة لقول محذوف والقول هو الصفة ، ومثالها أيضا : أكلت فاكهة هل ذقت السكر ؟ أى : أكلت فاكهة مقولا فيها : هل ذقت السكر ؟

وقد أشار ابن مالك إلى وقوع الطلبية نعتا ، وتقدير قول محذوف إن وقعت ، فقال :

وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ   وَإِنْ أَتَتْ فَالقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ(١)

وقوله (هنا يريد الجملة الواقعة نعتا حيث لا يمتنع وقوع الطلبية خبرا).

الفرق بين وقوع الجملة نعتا وخبرا :

تقع الجملة نعتا ، وتقع خبرا وحالا ، تقول : رأيت رجلا يؤدب ولده ، ومحمد يؤدب ولده ، ورأيت محمدا يؤدب ولده(٢) .

وتشترك الخبرية والوصفية : فى أن كلا منهما لابد من اشتمالها على ضمير رابط ، وهذا هو ما قصده ابن مالك بقوله : (فأعطيت ما أعطيته خبرا) .

وتفترق الجملتان فى أن الوصفية لا تكون جملة طلبية كما تقدم ، فلا تقول : رأيت رجلا أدبه . أما الخبرية فتكون طلبية تقول : زيد أدبه .

وقد تقدم أن الجملة الطلبية ، إذا جاءت نعتا فى الظاهر فلابد من تقدير قول محذوف يكون نعتا ، فهل يلتزم هذا التقدير فى الجملة الطلبية إذا وقعت خبراً ، فتقول فى (زيد أدبه) : زيد مقول فيه أدبه ؟ الجواب أن فيه خلافا ، فذهب ابن السراج والفارسى . التزام ذلك ومذهب الأكثرين عدم التزامه .

---

(١) هنا : ظرف مكان متعلق بامنع ، فالقول : مفعول مقدم لأضمر .

(٢) الجملة الأولى صفة ، والثانية خبر ، والثالثة حال .

وخلاصة ما تقدم :

أنه يشترط فى الجملة الواقعة نعتا . أن يكون منعوتها منكراً ، وأن تشتمل على رابط ، وأن تكون محتملة للصدق والكذب .

والجملة الطلبية إن وقعت نعتا فى الظاهر تؤول : على تقدير قول محذوف هو النعت ، وتكون الجملة الطلبية ، معمولة للقول المحذوف .

تعدد النعت والمنعوت

أمثـــلة :

١ ــ كافأت الطالبين المهذبين والطلاب الكرماء .

٢ ــ حضر الصديق وجاء الضيف الطبيبان .

٣ ــ جاءنى الطالب الرياضى ، الاجتماعى المهذب .

التوضيح :

أمامك ثلاثة أمثلة ، تمثل ثلاث صور لتعدد النعت .

(١) فالمثال الأول : تعدد النعت فيه ، والعامل واحد «كافأت» ، والمنعوت غير واحد ـ فهو مثنى «كالطالبين» وجمعا «كالطلاب» ، ولما كان النعت المتعدد متحداً «أى : متفقا» فى اللفظ والمعنى : جاء مثنى وجمعا حسب منعوته ، ولو اختلف النعت لفرقت بالواو ، فقلت مثلا : كافأت الطالبين المهذب والكريم .

(٢) وفى المثال الثانى : تعدد النعت وتعدد المنعوت امامان هما (حضر وجاء) ولما كان العاملان معناهما واحد وعملهما واحد : جاء النعت (الطبيبان) تابعا فى إعرابه للمنعوتين (الصديق ، والضيف) ولو اختلف العاملان لقطعت النعت وجوبا ، فقلت مثلا : حضر الصديق وسافر الضيف الطبيبين أو الطبيبان (بوجوب القطع) .

(٣) وفى المثال الثالث : المنعوت واحد ، ولكن تكررت وتعددت له أوصاف ، فإن كان محتاجا لها كلها بأن كان لا يتضح إلا بها أتبعناها له فى الإعراب وجوبا ، وإلا جاز الاتباع والقطع .

وبعد أن عرفت أن لتعدد النعت ثلاث صور ، إليك حكم كل صورة بالتفصيل[١] .

تعدد النعت :

إذا تعدد النعت والمنعوت ، فإما أن يكون لعامل واحد ، أو لعاملين ، وقد يكون المنعوت واحداً ، وتعددت وتكررت له الأوصاف ، وإليك حكم كل نوع .

١ — حكم تعدد النعت والمنعوت لعامل واحد :

إذا تعدد النعت والمنعوت لعامل واحد فإما أن يتفق النعت أو يختلف ، فإن اتفق النعت : وجب تثنيته أو جمعه ، حسب المنعوت ، فتقول : كافأت الطالبين المهذبين ، والرجال المهذبين أو الكرماء .

وإن اختلف النعت : وجب التفريق بين النعوت بالواو ، فتقول : كافأت الطالبين المهذب والكريم ، وكافأت الرجال الفقيه ، والشاعر ، والكاتب . فقد فرقت بين النعوت بالعطف بالواو لاختلافها .

قال ابن مالك مشيراً إلى حكم النعت المتفق والمختلف :

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إذا اخْتَلَفْ   فَعَاطِفاً فَرِّقْهُ لَا إذا ائْتَلَفْ[٢]

---

(١) الفرق بين الصور الثلاث : أن الأولى العامل فيها واحد والمنعوت متعدد الثانية العامل متعدد ، وفيها لكل منعوت نعت واحد فى الحقيقة . أما الثالثة فالمنعوت واحد تكررت له أوصاف متعددة .

(٢) نعت : مبتدأ ، إذا اختلف : شرط وفعله ، فعاطفا : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، عاطفا : حال ، والجملة من الشرط وجوابه : خبر .

ويتلخص : أن نعت غير الواحد إن كان مختلفاً : وجب تفريقه بالواو . وإن كان متفقاً : وجب تثنيته أو جمعه حسب المنعوت ، وهذا الحكم عام ، سواء كان العامل واحداً كما مثلنا ، أم متعدداً ، ولكن النعت مع العامل المتعدد حكم آخر خاص ، إليك هو :

٢ ـ تعدد النعت والمنعوت « لعاملين » :

وإذا تعدد النعت والمنعوت لعاملين « بأن كان النعت لمعمولى عاملين » : فإما أن يتحد العاملان ، أو يختلفا .

فإن اتحد العاملان فى المعنى والعمل : أتبع النعت للمنعوت رفعاً ونصباً وجراً ، مثل : جاء الصديق وحضر الضيف الطبيبان ، فالعاملان « جاء ، وحضر » بمعنى واحد ، وعملهما واحد هو الرفع ، لذلك كان النعت « تابعاً مرفوعاً » ، ومثل أبصرت خالدا ورأيت عليا الكريمين ، ومررت بزيد وجزت على عمرو الصالحين(١) .

وإن إختلف العاملان فى المعنى والعمل ، أو فى أحدهما : وجب قطع النعت وإمتنع الإتباع ، وقطع النعت : أن ترفعه على إضمار مبتدأ ، أو تنصبه بإضمار فعل .

فمثال إختلاف العاملين فى المعنى والعمل : حضر على وأبصرت خالداً المهندسان أو المهندسين ، فالرفع على إضمار مبتدأ ، أى : هما المهندسان والنصب بإضمار فعل ، أى : أعنى المهندسين .

ومثال إختلافهما فى المعنى فقط : حضر على وسافر محمود المجتهدون أو المجتهدين « بالقطع » .

---

(١) الاتباع هنا جائز لا واجب فيجوز معه القطع وإن كانت عبارة ابن مالك توهم الوجوب .

ومثال اختلافهما فى العمل فقط : رأيت محمداً ونظرت إلى أحمد الصديقان أو الصديقين « بالقطع » وجوبا .

ويتلخص أن العاملين إن اتحدا فى المعنى والعمل: اتبعت النعت للمنعوت « جوازا » ، وإن إختلفا فالقطع للنعت واجب .

وإلى هذا أشار ابن مالك فقال :

وَنَعْتَ مَعْمُولَىْ وَحِيدَى مَعْنَى ... وَعَمَــــلِ اتْبِعْ بِغَـيْرِ اسْتِثْنَا[1]

٣ — تعدد النعوت لمنعوت واحد :

إذا تعددت النعوت « بأن تكررت » لمنعوت واحد ، فإن كان المنعوت لا يتضح ولا يتعين إلا بها جميعاً : وجب إتباعها كلها المنعوت « فى الإعراب » فتقول : جاءنى الطالب الرياضى الإجتماعى المهذب ، بالرفع إتباعا المنعوت: إذا كان الطالب لا يعرف إلا بتلك الأوصاف جميعها ، كما تقول : مررت بمحمد الفقيه الشاعر ، الكاتب ، بالجر إتباعا .

وإن كان المنعوت يتضح ويتعين بدونها: جاز فى النعوت الإتباع والقطع.

وإن كان المنعوت يتعين ببعضها دون البعض : وجب فيما يتعين به الإتباع وجاز فى الباقى الإتباع والقطع[2] .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم النعوت المتعددة لمنعوت واحد ، يستغنى بها أو لا يستغنى ، فقال :

---

(١) نعت مفعول مقدم لاتبع ، معمولى : مضاف إليه ، وحيدى : مضاف إليه .

(٢) وعلى ذلك إذا قلت : جاءنى رجل عاقل كريم مهذب ، فالنعت الأول يجب فيه الاتباع حتما لأن النكرة لا تتعين إلا بوصف ، ولعلك أدركت أن معنى الاتباع هو مطابقة النعت للمنعوت فى الإعراب . ومعنى القطع هو رفع النعت على الخبرية أو نصبه على الفعل بعامل محذوف .

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ ... مُفْتَقِــراً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ[1]
وَاقْطَعْ أَوِ اتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّناً ... بِدُونِهَا أَوْ بَعْضِهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

ولعلك أدركت الآن حكم تعدد النعت المتفق ، والمختلف ـ وحكمه مع عاملين ـ وحكمه إذا كان المنعوت واحد ، وأدركت كذلك : متى يجب الإتباع ، ومتى يجب القطع .

وقبل أن ألخص لك ، أرجع فأبين لك : معنى القطع ، ومتى يحذف فيه العامل وجوباً ، أو جوازاً .

قطع النعت :

وحقيقة قطع النعت : أن تجعله خبرا لمبتدأ محذوف ، أو مفعولا به لفعل محذوف ، تقول : أعجبت بمحمد الكريم أو الكريم « بالقطع » فيكون مرفوعاً على تقدير : هو الكريم . ومنصوباً على تقدير أعنى الكريم ، وهذا : هو إعراب النعت المقطوع ، ويجب حذف العامل فى النعت المقطوع إذا كان النعت المقطوع للمدح . أو للذم ، أو للترحم ، وتقول : الحمد لله الحميد بإضمار هو ، أو أعنى وجوباً ، قال الله تعالى : « وامرأته حمالة الحطب » بالنصب بإضمار أذم وجوباً ، وتقول : اللهم الطف بعبدك المريض ، بالرفع أو النصب ، وبإضمار العامل وجوبا .

ويجوز حذف العامل وإظهاره فى النعت المقطوع : إذا كان النعت للتوضيح أو للتخصيص ، تقول : تحدثت مع منصور التاجر ، بجر التاجر على الإتباع ورفعه ونصبه على القطع ، ويجوز أن تظهر العامل فى القطع فتقول : هو التاجر أو أعنى التاجر[2] .

---

(١) أن : شرطية ، نعوت : فاعل لفعل محذوف يفسره فعل الشرط ، وقد تلت : جملة حالية ، مفتقرا : مفعول به .

(٢) إذا كان النعت مقطوعا خرج عن كونه صفة وأصبح جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

وقد أشار ابن مالك إلى قطع النعت ، فقال :

وَارْفَعْ أو انْصِبْ إنْ قَطَعْتَ مُضْمِراً   مُبْتَدَءاً أوْ نَاصِباً لَنْ يَظْهَرَا(١)

ولعله يقصد بقوله « أن يظهرا » أن العامل لن يظهر وجوبا ، وهذا صحيح إن أريد بالنعت : المدح ، أو الذم ، أو الترحم .

أما إذا كان للتوضيح أو للتخليص، فيجوز إظهار العامل وحذفه كما قدمناه

حذف ما يعلم من المنعوت والنعت ، وشرطه :

يجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم، بأن دل عليه دليل، مثل قوله تعالى: «أن أعمل سابغات » أي : دروعا سابغات ، وقد علم المنعوت من قوله تعالى قبل : «وألنا له الحديد » .

ويجوز حذف النعت إذا دل عليه دليل ، لكن حذفه قليل ، وذلك مثل قوله تعالى : (قالوا الآن جئت بالحق) أي : البين ، وقوله تعالى : (إنه ليس من أهلك) أي الناجين .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المنعوت بكثرة ، وحذف النعت بقلة عند الدليل ، فقال :

وَمَا مِنَ المَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِلْ   يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفى النَّعْتِ يَقِلْ(٢)

وبعد أن إنتهينا من تعدد النعت وحكمه ، أعود فألخص لك ما تقدم .

الخلاصة :

١ - إذا تعدد النعت والمنعوت : فإن إتفق النعت ثنى أو جمع حسب المنعوت ، وإن إختلف النعت وجب تفريقه بالواو .

(١) أن قطعت : شرط وفعله وجواب الشرط محذوف ، مضمرا : حال من التاء فى قطعت ، وفيه ضمير هو فاعله ، مبتدأ : مفعوله أو ناصبا : معطوف عليه .

(٢) وما : اسم موصول ، من المنعوت : متعلق بعقل ، وجملة عقل : صلة ما وجملة يجوز حذفه : خبر .

٢ — وإذا تعدد النعت والمنعوت لعاملين : فإن اتحد العاملان فى المعنى والعمل ؛ أتبع النعت للمنعوت فى إعرابه ، مثل : جاء الصديق وحضر الضيف الطبيبان ، وإن اختلف العاملان : وجب القطع .

٣ — وإذا تعددت النعوت (بأن تكررت) لمنعوت واحد فإن كان المنعوت لا يتضح إلا بالنعوت كلها : وجب إتباعها ، وإن كان يتضح بدونها جاز فيها الإتباع والقطع ، وإن كان يتعين ويتضح ببعضها دون بعض جاز فيما لا يتضح به الإتباع والقطع ، ووجب فيما يتضح به الإتباع ولكن يجب تقديم ما فيه إتباع وتأخير المقطوع عنه .

٤ — ومعنى القطع : إعراب النعت خبراً لمبتدأ محذوف ، أو مفعولا لفعل محذوف . والعامل فى النعت المقطوع يجب حذفه إن كان للمدح ، أو الذم ، أو للترحم ، وتجوز إظهاره وحذفه إن كان للتوضيح أو للتخصيص ، والأمثلة قد تقدمت .

٥ — لعلك أدركت أنه يجب قطع النعت إن كان المنعوت متعددا لعاملين اختلفا فى المعنى والعمل ، أو فى أحدهما ، ويجب إتباع النعت إن كان المنعوت لا يتضح إلا بالنعت ، ويجوز الإتباع والقطع فيما عدا ذلك .

٦ — يحذف المنعوت بكثرة والنعت بقلة ، بشرط وجود الدليل .

أسئلة على النعت

١ — عرف النعت ، ثم أفرق بين الحقيقى والسببى ، وأذكر أهم أغراض النعت ، وتحدث عن الأشياء التى يتبع فيها النعت الحقيقى منعوته ، والأشياء التى يتبع فيها السببى منعوته .

٢ — ما شرط وقوع المصدر نعتا ، وكيف صح النعت به مع أنه جامد؟

٣ — ما الأشياء التى ينعت بها ، وما شرط النعت بالجملة ؟

٤ — يجيء المنعوت مثنى أو جمعا ، فمتى يجب تفريق نعته ، ومتى يؤتى به مثنى أو جمعا حسب المنعوت ؟

وإذا نعت معمولان لعاملين فمتى يجوز فى النعت الإتباع والقطع ؟ ومتى يجب فيه القطع .

وإذا تكررت النعوت لمنعوت واحد فما حكمها ، ومتى يجب فيها الإتباع ، ومتى يجوز فيها الإتباع والقطع ؟

٥ — عرف النعت المقطوع ، وبين متى يجب حذف عامله ، ومتى يجوز إظهاره وحذفه ، ومتى يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه ، ومتى يجوز حذف النعت ؟ مثل لما تقول .

التوكيد

التوكيد قسمان : لفظى ، ومعنوى .

التوكيد المعنوى

أمثلة :

١ – وصل الإنسان إلى القمر نفسه .

٢ – حفظت ديوان المتنبى كله .

التوضيح :

إذا قلت فى المثال الأول : (وصل الإنسان إلى القمر) فقد يحتار السامع ويتوهم أنه وصل إلى قرب القمر ، أو فضائه ، ويظن أن فى الكلام مضافا محذوفا ، وأن الأصل : وصل الإنسان إلى قرب القمر .

فإذا قلت : (إلى القمر نفسه) فقد زال بكلمة (نفسه) توهم السامع إحتمال مضاف محذوف ، وتأكد أن الوصول إلى القمر بذاته .

وإذا قلت فى المثال الثانى : (حفظت ديوان المتنبى) فقد يحتار السامع ، ويتوهم أنك حفظت أكثره أو بعضه ، وليس الحفظ شاملا لجميع الديوان .

ولكن إذا قلت : (الديوان كله) فقد زال بكلمة (كله) توهم السامع إحتمال حفظ الأكثر أو البعض ، وتأكد أن الحفظ شامل لجميع الديوان .

ولكن إذا قلت : « الديوان كله » فقد زال بكلمة « كله » توهم السامع إحتمال حفظ الأكثر أو البعض ، وتأكد أن الحفظ شامل لجميع الديوان .

وكلمة (نفس) فى المثال الأول ، وكلمة (كل) فى المثال الثانى : توكيد معنوى ، ونلاحظ أن فيهما ضميراً يعود على المؤكد .

وبعد أن عرفت أن التوكيد يزيل توهم السامع غير المطلوب ، وأنه يقرر ويؤكد المتبوع ، إليك تعريف التوكيد المعنوى ، وأقسامه ، وألفاظه :

القاعدة :

التوكيد فى اللغة : التقرير والتثبيت . وعند النحويين قسمان : توكيد لفظى ، وتوكيد معنوى .

تعريف التوكيد المعنوى :

هو : تابع يقرر أمر المتبوع فى ذهن السامع، ويرفع عنه توهم أى احتمال غير مراد .

والتوكيد المعنوى قسمان :

(ا) ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد ، وله لفظان: النفس العين ، مثل: (وصل الإنسان إلى القمر نفسه أو عينه) فيحتمل أن يكون فى الكلام مضافا ، وأن الأصل : وصل الإنسان إلى قرب القمر ، فإذا قلت : (نفسه أو عينه) إرتفع هذا الإحتمال ، ومثله : جاء الوزير نفسه إلى القرية .

وشرط التوكيد بالنفس أو بالعين : إشتمالهما على ضمير يطابق المؤكد فى الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير والتأنيث ، تقول: كافأت الفتاة نفسها أو عينها ، و كافأت الطالب نفسه أو عينه .

ثم إن كان المؤكد مثنى أو جمعا : جمعت النفس أو العين على أفعل ، فتقول أعجبت بالأستاذين أنفسهما ، أو أعينهما(١) ؛ وحضر الطلبة أنفسهم أو أعينهم ، والطالبات أنفسهن ، أو أعينهن .

---

(١) يجوز عند بعض النحاة أن تثنى النفس أو العين مع المثنى ، فنقول : أعجبت بالأستاذين نفسيهما ، وجاء الطالبان نفساهما : فيكون لتوكيد المثنى بالنفس أو العين طريقان : جمعهما على « أفعل » مطلقا ، وتثنيتهما مع المثنى .

وقد أشار ابن مالك إلى التوكيد بالنفس والعين، وشرطيهما، من وجود الضمير، والجمع على «أفعل» عند التثنية والجمع، فقال:

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا ... مَعْ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا(١)
وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا ... مَا لَيْسَ وَاحِداً تَكُنْ مُتَّبِعَا

٢ — والنوع الثاني من التوكيد المعنوي: ما يكون رافعاً لتوهم عدم إرادة الشمول، والألفاظ المستعملة للشمول خمسة: كل، وجميع، وعامة، وكلا، وكلتا.

كل، وجميع، وعامة، وشرط التوكيد بها:

ويؤكد بها الجمع مطلقا، والمفرد، بشرط: أن يكون ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه مثل: حضر الطلاب كلهم أو جميعهم أو عامتهم، وتقول: حفظت الديوان كله أو جميعه، أو عامته، لأن الديوان ذو أجزاء، واشتريت المنزل كله أو جميعه أو عامته، لأن المنزل ذو أجزاء، وجاء الركب كله أو جميعه، لأن الركب ذو أجزاء ولا يجوز أن تقول: جاء زيد كله، لأن زيدا مفرد ليس له أجزاء يجيء بعضها دون البعض.

وشرط التوكيد بتلك الألفاظ اشتمالها على ضمير يطابق المؤكد كما تقدم، لكي يحصل الربط.

---

(١) بالنفس: متعلق بأكدا، الاسم: مبتدأ، أكدا: نائب فاعل، والجملة خبر: بأفعل: متعلق بأجمعهما، أن تبعا: شرط وفعله، والألف فاعل، وجواب الشرط محذوف، ما: اسم موصول مفعول تبع. واحدا، خبر ليس.

كلا ، وكلتا :

ويؤكد بهن المثنى ، فيؤكد « بكلا » المثنى المذكر و « بكلتا » المثنى المؤنث ، ولا بد من اشتمالهما على ضمير يطابق المؤكد ، تقول : حضر الطالبان كلاهما ، والطالبتان كلتاهما[1] .

قال ابن مالك مشيرا إلى التوكيد بكل وجميع وكلا وكلتا ، وشرط اشتمالها على ضمير :

وَكُلًّا اذْكُرِ فِى الشُّمُولِ وَكِلَا ... كِلْتَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا[2]

ثم قال مشيرا إلى التوكيد « بعامة » وأن أكثر النحويين لم يذكرها من ألفاظ التوكيد ، فقال :

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلٍّ فَاعِلَه ... مِنْ عَمَّ فِى التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَه[3]

ولعله أراد بمثل النافلة «أنها مثل الزيادة» لأن أكثر النحويين لم يذكرها ، وقد ذكرها سيبويه ، وعدها من ألفاظ التوكيد .

تقوية التوكيد :

إذا أريد تقوية التوكيد : يؤتى « بأجمع » بعد كله ، تقول : خرج المعهد كله أجمع لاستقبال الرئيس ، ويؤتى « بجمعاء » بعد كلها ، تقول : خرجت

---

(١) تعرب كلا وكلتا : إعراب المثنى أن أضيفا إلى الضمير مثل : كلاهما وكلتاهما ـ وتعربان إعراب المقصور أن أضيفا إلى الظاهر مثل : كلا الرجلين قائم ، وكلتا الجنتين .

(٢) كلا : مفعول مقدم لاذكر ، وكلا وما بعده معطوف ، موصلا : حال .

(٣) أيضا : مفعول مطلق لمحذوف ، ككل : حال من فاعله ، الواقع مفعول به لاستعملوا ، من عم : حال فاعله كذلك . مثل : حال ثالثة ، النافلة : مضاف إليه .

الكلية كلها جمعاء، و «بأجمعين» بعد كلهم، مثل: نجح الطلاب كلهم أجمعون، و «بجمع» بعد كلهن، مثل: نجحت الفتيات كلهن جمع وقد استعملت العرب. أجمع وجمعاء وأجمعون فى التوكيد مستقلة غير مسبوقة بكل وفروعها، تقول: جاء الجيش أجمع، والقبيلة جمعاء، والرجال أجمعون، وجاءت النساء جمع، ففى تلك الأمثلة جاء التوكيد بأجمع وفروعها دون كل وفروعها.

وزعم قوم أن ذلك قليل، ومنه قول الشاعر:

يا ليتنى كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعاً   تحملنى الزَّلفاء حَوْلاً أكتعا
إذا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنى أربعا   إذا ظللت الدَّهْر أبكى أجْمَعا[1]

وقد أشار ابن مالك إلى أن «أجمع» وفروعها تأتى بعد «كل» وفروعها، وقد تستعمل بدون «كل» فقال:

وَبَعد كُلٍّ أكَّدُوا بأجْمَعا   جَمْعاء، أجْمَعِينَ، ثم جُمَع
وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِىء أجْمَعُ   جَمْعاء، أجْمَعِينَ، ثم جُمَع

---

(١) الشاهد: «الدهر أبكى أجمعا» حيث أكد بأجمعا دون أن يسبقها «كله» وهناك شاهد آخر سيأتى وهو «حولا أكتعا» حيث أكد النكرة وهى «حولا» لأنها محدودة

اللغة: الزلفاء: اسم امرأة. وهو فى الأصل مأخوذ من الزلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة.

والمعنى: يتمنى أن يكون رضيعا تحمله «الزلفاء» وكلما بكى تقبله أربعا وعندئذ سيظل يبكى الدهر كله.

الإعراب: يا: حرف نداء و «مرضعا» صفة لصبى و جملة «تحملنى الزلفاء» صفة ثانية و «أكتعا» توكيد لحول» و «أربعا»: مفعول مطلق أى تقبيلا أربعا. وجملة إذا ظللت الخ لشرط محذوف أى: أن حصل لما تمنيته استمررت فى البكاء.

هل تثنى أجمع وجمعاء؟ :

لا يجوز تثنية أجمع وجمعاء عند البصريين، فلا تقول : أجمعان وجمعاوان، ويجوز عند الكوفيين .

وعلى ذلك فيؤكد المثنى بالنفس أو العين ، وبكلا وكلتا فقط ، ولا يؤكد بأجمع وجمعاء فلا تقول عند البصريين : سافر الطالبان أجمعان وسافرت الطالبتان جمعاوان ، إستغناء بكلا وكلتا عنهما ، ويجوز ذلك عند الكوفيين .

قال ابن مالك مشيراً إلى عدم استعمال أجمع وجمعاء فى المثنى والاستغناء عنهما وبكلا وكلتا :

وَاغْنِ بِكِلْتَا فى مُثَنَّى وَكِلاَ عَنْ وَزْنِ فَعْلاَءَ أفعلا[1]

توكيد النكرة :

اختلف النحويون فى توكيد النكرة :

فأما البصريون : فيمنعون توكيد النكرة مطلقا ، سواء أفاد توكيدها أم لم يفد ، وذلك لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف . فلا تؤكد النكرة بمعرفة .

وأما الكوفيون : فيجيزون توكيد النكرة ، إن أفادة ، وذلك بشرطين : أن تكون النكرة محدودة[2] ، مثل يوم ، وليلة ، وأسبوع ، وشهر ، وسنة وعام ، وحول . وأن يكون التوكيد بألفاظ الإحاطة والشمول وكل ، وجميع ، ويمنعون توكيد النكرة فى حالتين : إذا لم تفد، بأن كانت النكرة

---

(١) تقدم هذا البيت عن موضعه لربط الحديث بعضه مع بعض .

(٢) النكرة المحدودة هى الموضوعة لمدة لها إبتداء وانتهاء كأسبوع ، وشهر . والموضوعة لمقدار معين مثل : درهم .

غير محدودة : كوقت ، وزمن ، وحين ، ولحظة . أو كان التوكيد بغير ألفاظ الشمول ، كالنفس ، والعين ، وعلى ذلك تقول عندهم : صمت شهراً كله ، واعتكفت أسبوعاً كله ، لأن النكرة محدودة .

ولا تقول : صمت زمنا كله ، لأن النكرة غير محدودة ، كما لا تقول : صمت شهراً عينه « لأن التوكيد بغير لفظ الشمول » .

واستدل الكوفيون على جواز توكيد النكرة المحدودة بقول الشاعر :

* تحملني الزّلفاء حَوْلا أكتَعا[1] *

ويقول الآخر :

إنا إذَا خُطّافُنَا تَقَعْقَعَا قد صَرّت البكْرَة يوماً أجْمَعَا[2]

فقد أكد « يوماً » وهو نكرة محدده بأجمعا .

وقد أشار ابن مالك إلى منع البصريين لتوكيد النكرة مطلقا : وإجازة الكوفيين لها إن أفاد التوكيد ، فقال :

وَإنْ يُفِدْ تَوْكيد مَنْكُورٍ قُبِل وَعَنْ نُحَاة البَصْرَةِ المَنْع شَمِل

توكيد الضمير المتصل « توكيداً معنويا » بالنفس أو العين أو غيرهما :

إذا أكد الضمير المرفوع « بالنفس أو العين » : وجب توكيده أولا بالضمير المنفصل ومثل : قوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم ، ولا يجوز : قوموا

---

(١) الشاهد : توكيد النكرة « حولا » بأكتعا ، على رأى الكوفيين .

(٢) الشاهد : توكيد « يوما » النكرة بأجمعا على رأى الكوفيين لأن النكرة محدودة ، والتقعقع : التحرك ، والخطاف : حديدة معوجة في جانبي البكرة ، وصرت ، صوتت ، والبكرة : ما يستقى عليها وهي بكرة البئر ، والمعنى : قد صوتت بكرة البئر يوما كاملا لاحتياجنا إلى الماء .

أنفسكم[١] ، أو قوموا أعينكم .

فإن كان التوكيد بغير النفس أو العين ، لم يلزم التوكيد بالضمير المنفصل فتقول : قوموا كلكم ، أو قوموا أنتم كلكم ، وطلاب المعهد نجحوا كلهم أو نجحوا هم كلهم . وإذا كان الضمير المؤكد غير مرفوع بأن كان منصوبا أو مجرورا . فلا يلزم توكيده أيضا بالضمير المنفصل ، سواء أكان التوكيد بالنفس والعين ، أم بغيرهما . فتقول : كافأتكم أو كلكم . وأعجبت بكم أنفسكم أو كلكم . بدون فصل ، وإن شئت فصلت ، فقلت : كافأتكم أنتم أنفسكم أو كلكم ، وأعجبت بكم أنتم أنفسكم أو كلكم .

ويتلخص : أنك إذا أكدت الضمير يجب توكيده أولا بضمير منفصل في صورة واحدة ، وهي أن يكون المؤكد ضميرا متصلا مرفوعا ، والتأكيد بالنفس أو بالعين ، ويجوز في ثلاث صور .

وقد أشار إلى ذلك ابن مالك ، فقال :

إنْ تُؤَكِّد الضَّمِيرَ المُتَّصِل ... بالنَّفْسِ وَالعَيْنِ فَبَعْدَ المُنْفَصِل

عَنَيتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا ... سِوَاهُمَا وَالقَيْدُ لَنْ يلتزما[٢]

(١) إنما وجب الفصل بالضمير المنفصل خوفا من اللبس في بعض المواضع كأن تقول : هند ذهبت نفسها أو عينها ، فيحتمل أن نفسها أو عينها ذهبت ، فإذا قلت : هند ذهبت هي نفسها ، زال هذا الاحتمال ، فأوجبوا الفصل في الباب كله .

(٢) وإن تؤكد : شرط وفعله . فبعد المنفصل : الفاء واقعة في جواب الشرط وبعد مفعول محذوف أي : أكد بهما بعد ، ذا الرفع : مفعول عنيت .

التوكيد اللفظى

التوكيد اللفظى : وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به ، ويكون فى الاسم والفعل والحرف والجملة ، فمثال توكيد الاسم ، قوله تعالى : «كلا إذا دكت الأرض دكا دكا» ، ومثال توكيد الفعل : سافر سافر محمد ، وقول الشاعر :

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النجـــــاةُ ببَغْلَتِى
أَتَاكِ أَتَاكِ اللاَّحِقُون احْبِس احْبِس (١)

ويكون فى الحرف مثل : لا لا تكذبى ، وفى الجملة مثل : إن العرب منتصرون ، إن العرب منتصرون ، وقول الله تعالى : «كلا سيعلمون • ثم كلا سيعلمون» .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف التوكيد اللفظى ، فقال :

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفظِى يَجِى
مُكَرَّراً كقَوْلِكَ : ادْرُجِى ادْرُجِى (٢)

---

(١) الإعراب : (فأين) مجرورة بإلى محذوفة دلت عليها المذكورة وهو خبر مقدم ، وإلى أين : توكيد، النجاة : مبتدأ مؤخر ، وقوله (ببغلتى) متعلق به ، وأتاك الثانى توكيد للأول . واللاحقون : فاعل الأول ، وجملة (أحبس) الثانية مؤكدة للأولى .

والمعنى : إلى أى مكان أسرع ببغلتى وقد أدركنى اللاحقون من الأعداء .

والشاهد فى قوله : أتاك أتاك ، وأحبس أحبس ، فإنه كرر الأول بعينه وهو من التوكيد اللفظى .

(٢) ما : اسم موصول مبتدأ لفظى : خبر لمبتدأ محذوف والجملة صلة ، يجىء : خبر «ما» من التوكيد ، حال من الضمير المستتر فى لفظى .

توكيد الضمير المتصل توكيداً لفظيا :

يؤكد الضمير المتصل بضمير متصل ، أو بضمير منفصل ، فإذا أكد الضمير المتصل بضمير متصل مثله ، فلابد أن يعاد مع التوكيد ماتصل بالمؤكد، مثل: عجبت منك منك ، وأعجبت بك بك . ولا تقول بكك ، وكذا تقول : سمعت سمعت كلامك ، إذا أريد توكيد الضمير المتصل المرفوع فى « سمعت » .

قال ابن مالك فى توكيد المتصل توكيدا لفظيا وشرطه :

وَلاَ تُعَدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ   إلاَّ مَعَ اللَّفْظِ الذِى بِهِ وُصِلْ

يؤكد بالمنفصل كل ضمير متصل :

وإذا أكد الضمير المتصل بضمير منفصل ، فيجوز أن يؤكد بالمنفصل المرفوع كل ضمير متصل ، مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجروراً ، تقول : نجحت أنت ، وكافأتك أنت ، وأعجبت بك أنت .

قال ابن مالك مشيرا إلى توكيد المتصل بالمنفصل المرفوع توكيدا لفظياً:

وَمُضْمِرِ الرَّفْعِ الذِى قَدْ انْفَصَلْ   أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ (١)

أما إذا أريد توكيد الضمير المنفصل توكيدا لفظيا فيكون بتكريره فقط تقول : أنت أنت محب للخير ، وإياك إياك الغرور .

توكيد الحرف :

١ ـ إن كان الحرف جوابيا ، مثل : نعم ، ولا ، وبلى ، وجير ، وأجل، فتوكيده يكون بتكريره فقط ، تقول لمن قال لك : هل جئت المعهد ؟ نعم نعم ، أو لا لا ، أو أجل أجل، أو بلى بلى .

٢ ـ وإن كان الحرف غير جوابى ، فلا بد عند توكيده ، أن يعاد مع الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد ، نحو : إن العاقل إن العاقل من عرف قدر

(١) هذا البيت قد تقدم عن موضعه لربط الحديث .

نفسه . ولا يجوز : إن إن العاقل ، وتقـــول فى الدار الدار زيد ، بإعادة ما اتصل بالمؤكد ، ولا يجوز: فى فى الدار زيد .

قال ابن مالك مشيراً إلى توكيد الحرف بتكريره إن كان جوابياً وبإعادة ما اتصل به إن كان غير جوابى :

كَذَا الْحُرُوف غَيْر ما تَحَصَّلاَ بِهِ جَوَاب كَنَعَمْ وَكَبَلَى(١)

وبعد أن انتهينا من التوكيد اللفظى . أعود فأوجزه لك .

الخلاصـة :

١ — التوكيد اللفظى : إعادة اللفظ الأول ، ويكون فى الاسم ، والفعل والحروف والجملة .

٢ — وتوكيد الضمير المتصل : إن كان بضمير متصل مثله ، ولا بد أن يعاد مع المؤكد ما اتصل بالمؤكد ، وإن كان بضمير منفصل . فالضمير المرفوع المنفصل يؤكد به كل ضمير متصل .

٣ — وتوكيد الضمير المنفصل : يكون بتكريره فقط ، مثل : أنت أنت الله .

٤ — وتوكيد الحرف : إن كان جوابيا فتكريره فقط ، مثل : نعم نعم ، وإن كان غير جوابى فلابد أن يعاد معه ما اتصل بالمؤكد .

---

(١) كذا : خبر مقدم ، الحروف : مبتدأ مؤخر ، غير : بالرفع نعت للحروف ، وبالنصب أداة استثناء ، كنعم : خبر لمبتدأ محذوف .

أسئلة على التوكيد

١ — عرف التوكيد المعنوى ، واذكر الغرض منه وبين ألفاظه المشهورة وبين ما يؤكد بها . وشرط التوكيد بها مع التمثيل .

٢ — قد يؤتى بعد ألفاظ التوكيد الدالة على الشمول ، بألفاظ أخرى . فما هى تلك الألفاظ ، وما فائدتها ؟ وهل يصح التوكيد بها منفردة ؟ وضح ذلك مع التمثيل .

٣ — وضح آراء النحاة فى توكيد النكرة وبين دليل كل مع الترجيح لما تراه .

٤ — يؤكد الضمير توكيدا معنويا بالنفس والعين وبغيرهما . فمتى يجب الفصل بين الضمير وما يؤكده بضمير منفصل ؟ ومتى يجوز ؟ مثل لما تقول .

٥ — عرف التوكيد اللفظى ، وبين كيف يؤكد الضمير المتصل توكيدا لفظيا ، موضحا شرط توكيده بالمتصل . وشرط توكيد الحرف غير الجوابى وهل يصح أن يؤكد الضمير المتصل بضمير رفع منفصل ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

العطـــف

وهو قسمان :

١ — عطف البيان .　　　　　٢ — وعطف النسق .

عطف البيان

أمثلة :

١ — نجح محمد أخوك .　　　　　٢ — أقسم بالله أبو حفص عمر .

٣ — ياصديق عليا .　　　　　٤ — أنا المكرم الضيف سعيد .

التوضيح :

هذه أمثلة لعطف البيان : فالذي تحته خط وهو « أخوك ، عمر ، عليا ، سعيد » جاء جامدا وموضحا لما قبله ، أي : عطف بيان ، موافق لما قبله في الإعراب وغيره ، وكل عطف بيان يصح أن يعرب بدل كل من كل ، لكن المثالين الأخيرين يصوران لنا مسألتين يمتنع فيهما البدلية لأن البدل على نية تكرار العامل ، وأنت لو كررت العامل وأدخلته على التابع في المثالين لايجوزه فمثلا في المثال :

٣ — ياصديق عليا : عليا ، تابع للمنادى المبنى ، يعرب عطف بيان منصوب على محل المنادى ، ويمتنع أن يكون بدلا ، لأنك لو كررت العامل فقلت : ياعليا ، لايجوز ، لأنه منصوب والمنادى المفرد العلم يبنى على الضم ، وفي المثال :

٤ — أنا المكرم الضيف سعيد يمتنع أن يكون « سعيد » بدلا ، لأنك لو قلت : أنا المكرم سعيد ، لايجوز ، لأن المقترن بأل لا يضاف إلا إلى ما فيه أل ، وسعيد ليس فيه أل .

وبعد هذا التوضيح ، إليك حديث البيان : تعريفه ، وحكمه ، ومتى يمتنع فيه أن يكون بدلا .

القاعــدة:

عطف البيان :

تعريفه : هو التابع ، الجامد ، المشبه للصفة فى توضيح متبوعه ، وعدم استقلاله ، مثل: نجح محمد أخوك ، فأخوك : موضح لمحمد ، ومثل : أقسم بالله أبو حفص عمر ، فعمر : موضح لأبى حفص .

وفى التعريف قيود تميز بين البيان وبقية التوابع ، فالجامد ، قيد يخرج الصفة « النعت » فالصفة ، لا تكون إلا مشتقة أو مؤولة بالمشتق .

وقولنا : « فى توضيح متبوعه » قيد ، يخرج التوكيد وعطف النسق . لأنهما لم يقصد منهما توضيح المتبوع ، وأما قيد «عدم الاستقلال » فيخرج البدل لأن البدل على نية الاستقلال .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم العطف إلى نسق ، وبيان ، وتعريف البيان ، فقال :

العَطْفُ إمَّا ذُو بَيانٍ أوْ نَسَق ... وَالغَرَضُ الآنَ بَيانُ ما سُبِق
فَذُو البَيَان تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَة ... حَقِيقَةُ القَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَة[1]

موافقة عطف البيان متبوعة :

ولما كان عطف البيان يشبه النعت فى توضيح متبوعه إن كان معرفة ، أو تخصيصه إن كان نكرة ، لزم فيه موافقته لمتبوعه فى أربعة من عشرة كالنعت الحقيقى ، فيوافقه فى : واحد من كل من :

(١) العطف : بمعنى المعطوف ، مبتدأ ، أما : حرف تفصيل ، ذو : خبر مبتدأ ، الغرض : مبتدأ ، بيان « خبر » فذو البيان تابع : مبتدأ ومضاف إليه وخبر .

١ ـ أوجه الإعراب : الرفع والنصب والجر .
٢ ـ والإفراد والتثنية والجمع .
٣ ـ التذكير والتأنيث .
٤ ـ التعريف والتنكير .

هل يكون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ؟

ذهب أكثر النحويين : إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين، محتجين، بأن البيان كاسمه مبين والنكرة مجهولة فلا تبين غيرها .

وذهب الكوفيون وجماعة منهم ابن مالك : إلى جواز ذلك ، فيكونان منكرين ، كما يكونان معرفين .

واحتجوا بورود ذلك بكثرة ، كقوله تعالى : « يوقد من شجرة مباركة زيتونة » وقوله تعالى : « ويسقى من ماء صديد » ، فزيتونة عطف بيان لشجرة ، وهما نكرتان ، وصديد : عطف بيان لماء ، وهما نكرتان، وهذا الرأى هو الراجح[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم البيان وأنه كالنعت يوافق متبوعه فى أربعة من عشرة ثم رجح مجيئه ومتبوعه نكرتين . فقال :

---

(١) وكان هذا هو الراجح لوجوده فى السماع ، ولأن ما احتج به أكثر النحويين « على المنع » مردود، بأن النكرة قد تكون مبينة لنكرة أخرى .

وأسوق إليك الآن أهم مواضع عطف البيان لتعرفها وهى :

١ ـ اللقب بعد الاسم ، مثل: طه حسين ، ومصطفى الرافعى ، وحسين العقاد .
٢ ـ الاسم بعد الكنية ، مثل : أبو حفص عمر ، أم كلثوم حفصة .
٣ ـ المحلى بأل بعد اسم الإشارة ، مثل : هذا الطالب ، وتلك الفتاة .
٤ ـ الموصوف بعد الصفة ، مثل : جاء الناجح محمود .
٥ ـ التفسير بعد المفسر ، مثل : اتبعوا ما أمرتكم به : أن اعبدوا الله وحده .

فأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ ما مِنْ وِفاقِ الأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي
فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ(١)

مايصلح من عطف البيان للبدلية ومالا يصلح :

كل ماصح أن يكون عطف بيان صح أن يكون بدلا ، مثل : نجح محمد أخوك ، وأكرمت أبا عبدالله محمدا ، واستثنى ابن مالك مسألتين يتعين فيهما أن يكون التابع عطف بيان ، ويمتنع أن يكون بدلا ، وهما :

الأولى : أن يكون التابع مفردا معرفة منصوبا ، والمتبوع منادى مبنيا على الضم . مثل : ياصديق عليا ، فيتعين أن يكون (عليا) عطف بيان وتمتنع البدلية ، لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولو كررت العامل ، فقلت: ياعليا لايجوز ، لأنه منصوب ، و (يا) تقتضى بناءه لإفراده ، ومثله : ياغلام يعمر ، فـ (يعمر) بيان لا بدل لإمتناع أن تقول : يا يعمر بالنصب ، لأنه منادى مفرد يجب بناؤه .

الثانية : أن يكون التابع خاليا من (أل) والمتبوع « بأل » وقد أضيف إليه صفة « بأل » نحو : أنا المكرم الضيف سعيد ، فيتعين أن يكون سعيد عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلا من الضيف . لأن البدل على نية تكرار العمل ، ولو كررت العامل فقلت : أنا المكرم سعيد ، لايجوز لأن الصفة إذا كانت بأل لاتضاف إلا إلى مافيه أل أو ما أضيف إلى ما فيه أل .

ومثل هذا أيضاً قولك : أنا الضارب الرجل زيد ، فـ « زيد » بيان لابدل ، وقول الشاعر :

---

(١) أولينه : فعل أمر مؤكد والهاء مفعول أول ، وما : اسم موصول مفعول ثان لأولينه .

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكرىّ بِشْرٍ   عليـــه الطيرُ ترْقُبُهُ وقوعا[1]

فـ « بشر » عطف بيان ، ولا يصح أن يكون بدلا من « البكرى » إذ لا يصح أن يكون التقدير : أنا ابن التارك بشر ، لما تقدم ، « وإن كان الفراء والفارسى قد جوز أن يكون « بشر » بدلا من البكرى » ومذهبهما غير مرضى.

وقد أشار ابن مالك إلى أن ماصلح أن يكون بيانا يصلح أن يكون بدلا إلا فى مسألتين ، فقال :

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّـــةٍ يُرَى   فى غَيْرِ نَحْوِ : يا غُلَامُ يَعْمُرَا
وَنَحْوِ بِشْرٍ تَابِعِ البَكْرِىّ   وَلَيْسَ أَنْ يبدلَ بالمرضِىّ[2]

وهو يشير بالبيت الأخير إلى قول الشاعر السابق ، كما يشير إلى أن إعراب « بشر » فيه بدل : هو مذهب غير مرضى .

وبعد أن انتهينا من عطف البيان ، إليك الموجز :

---

(١) الإعراب : « أنا ابن » مبتدأ وخبر (التارك) مضاف إليه ، ثم إن كان من الترك بمعنى الجعل والتصيير ، فهو متعد إلى مفعولين الأول قوله : البكرى الذى وقع مضاف إليه والثانى جملة (عليه الطير) وإن كان من الترك بمعنى التخلية فهو متعد إلى مفعول واحد وهو المضاف إليه ـ وتكون جملة (عليه الطير) حال من (بشر) الذى هو عطف بيان من البكرى وجملة (ترقبه) حال من الطير (وقوعا) حال من الضمير المستتر فى الظرف ـ أو حال من الضمير فى ترقبه .

والمعنى : أن الشاعر (المرار بن سعيد الفقعسى) يفتخر بأن جده قد ضرب بشرا البكرى وتركه تنتظر الطيور موته لتأكل منه .

والشاهد : فى قوله (بشر) فإنه يتعين أن يكون عطف بيان من البكرى ويمتنع أن يكون بدلا .

(٢) صالحا : مفعول ثان ليرى ، ونائب الفاعل يرى هو المفعول الأول ، يا غلام : غلام منادى مبنى على الضم ، يعمرا : عطف بيان لغلام على المحل ، تابع : بالجر نعت لبشر ، وبالنصب حال ، وليس أن يبدل : أن وما بعدها فى تأويل مصدر اسم ليس ، بالمرضى : خبرها على زيادة الباء .

الخلاصة :

١ — عطف البيان هو التابع ، الجامد ، الموضح لمتبوعه أو المخصص له والفرق بينه وبين النعت أنه جامد ، والنعت لا يكون إلا مشتقا أو مؤولا بالمشتق ، والفرق بينه وبين التوكيد والنسق ، أنه موضح ، وهما لا يوضحان المتبوع ، وبينه وبين البدل : أنه غير مستقل ، والبدل مستقل ، لأنه على نية تكرار العامل .

٢ - يوافق البيان متبوعه فى أربعة من عشرة مثل النعت الحقيقى ، كما تقدم .

٣ - كل ما صلح أن يكون بيانا صلح أن يكون بدلا إلا مسألتين :

الأولى : أن يكون التابع مفردا منصوبا ، والمنادي مبنيا ، مثل : يا صديق عليا .

والثانية : أن يكون التابع خاليا من (أل) والمتبوع مقترنا بأل ومضافا إلى صفة بأل ، مثل: أنا المكرم الضيف سعيد .

عطف النسق

عطف النسق : هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف مثل : جاء محمد وعلي ، واخصص بالود والثناء من صدق .

(فالتابع) جنس فى التعريف : يشمل جميع التوابع ، وقولنا : المتوسط بينه ، قيد يخرج بقية التوابع ، ويميز النسق عنها .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف النسق فقال :

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ
كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ(١)

---

(١) تال : خبر مقدم ، عطف النسق : مبتدأ مؤخرا ، كاخصص : خبر لمبتدأ محذوف ، من اسم موصول مفعول به لأخصص .

حروف العطف وتقسيمها :

وحروف العطف تسعة ، وهي: الواو، والفاء ، وحتى، وثم ، وأم ، وأو، وبل ، و ـ لكن ـ وتنقسم هذه الحروف قسمين :

أحدهما : ما يقتضى التشريك المطلق : فى اللفظ والمعنى « أى : التشريك فى الإعراب والحكم » وهى ستة : الواو ، مثل : جاء محمد وعلى ، وثم، مثل: حضر بكر ثم خالد، والفاء ، مثل : قام محمد فأحمد . وحتى ، مثل : قدم الحجاج حتى المشاة، وأم ، مثل : أسعاد عندك أم أحمد . وأو ، مثل : حضر خالد أو بكر . وتكون « أم ، وأو » للتشريك المطلق إذا لم يفيدا الإضراب وإلا كانتا للتشريك فى اللفظ فقط .

الثانى : ما يقتضى التشريك فى اللفظ فقط ، أى الإعراب فقط دون الحكم ، وهى ثلاثة « بل » و « لا » و« لكن » تقول: ماحضر محمد بل خالد، وحضر الأستاذ لا الطلبة ، ولا تكرم الكسلان لكن المجتهد(١) .

وقد أشار ابن مالك إلى تقسيم حروف العطف إلى ما يقتضى التشريك المطلق وما يقتضى التشريك فى اللفظ فقط ، فقال :

فالعَطْفُ مُطْلقاً بِوَاوٍ ثُمَّ فَا   حَتَّى أمْ أوْ كَفيكَ صِدْقٌ ووفا
وَأتْبعَتْ لَفْظًا فحَسْبُ بَلْ وَلاَ   لَكِنْ كلَمْ يبْدُ امْرُؤ لكِنْ طلاَ(٢)

---

(١) (لكن ـ وبل) كل منهما يقع بعد النفى والنهى ـ ويثبت للثانى ما انتفى عن الأول و « لا » تقع بعد الإيجاب وتنفى عن ما بعدها ماثبت لما قبلها .

(٢) العطف : مبتدأ مطلقا حال من المبتدأ على رأى سيبويه ، أو من الضمير فى الخبر وهو بواو : على رأى من يجيز تقديم الحال على عاملها ، كفيك : الكاف جارة لقول محذوف ، فيك : خبر مقدم ، صدق : مبتدأ مؤخر ، لفظا : تمييز ، فحسب : الفاء زائدة لتزيين اللفظ ، حسب : مبتدأ ، مبنى على الضم ، والخبر محذوف ، أى : فحسبك ذلك ، كل فاعل أتبعت ، لكن : حرف عطف ، طلا : معطوف على « امرؤ » والطلا ، ولد البقرة الوحشية .

معاني حروف العطف

١ – الواو :

وهي لمطلق الجمع بين المتعاطفين ، فلا تفيد الترتيب عند البصريين ، فإذا قلت : سافر الجندي والقائد . دل ذلك على اجتماعهما في نسبة السفر إليهما ، واحتمل أن يكون القائد سافر بعد الجندي ، أو قبله ، أو معه، وإنما يتبين ذلك بالقرينة ، كأن تقول : سافر الجندي والقائد بعده ، أو القائد قبله أو معه .

ولأن الواو لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب ، صح أن يعطف بها اللاحق (أي : المتأخر) والسابق والمصاحب، ويدل على ذلك ما ورد في القرآن الكريم .

فمن عطفها اللاحق، قوله تعالى : « ولقد أرسلنا نوحـــا وإبراهيم » فإبراهيم متأخر « لاحق » في الحـكم .

ومن عطفها السابق قوله تعـالى : « كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله » فالذين من قبله أسبق منه .

ومن عطفها للمصاحب قوله تعالى : « فأنجيناه وأصحاب السفينة » فأصحاب السفينة معطوف على الهاء عطف مصاحب .

ويرى الـكوفيون : أن الواو تفيد الترتيب، أي تـكون لعطف المتأخر » فقط . وذلك مردود بما سبق ، وبقوله تعالى : « إن هي إلا حياتنا الدنيـا نموت ونحيا » فقد عطف بها المتقدم وهو نحيا(١) .

---

(١) لأنها لو كانت للترتيب لـكان ذلك اعترافا من الـكفار بالبعث وهم ينـكرونه ، فالمراد حياتهم الدنيا ، وهي قبل الموت .

ما تختص به الواو :

وتختص الواو من بين حروف العطف : بأنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى الكلام به « أى بالاسم المعطوف عليه » ، وذلك إذا كان الحكم لا يقوم إلا بمتعدد ، كالاختصام والمجادلة ، والتشارك والتقابل ، تقول : اختصم محمد وعلى ، ولو قلت : اختصم محمد « فقط » ، لم يجز ، لأن الاختصام من المعانى التى لا تقوم إلا باثنين فصاعداً ، ومثل ذلك : تجادل محمد وعلى ، وتشارك بكر وخالد ، واصطف أحمد ويحيى ، ولا يجوز أن تعطف فى هذه المواضع بالفاء أو بغيرها ، فلا تقول : اختصم محمد فعلى أو ثم على[1] .

وقد أشار ابن مالك إلى أن الواو لمطلق الجمع ، وأنها تختص بعطف اسم على اسم لا يكتفى به ، فقال :

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لاحِقاً أَوْ سَابِقا ... فى الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِباً مُوَافِقا
وَاخْصُص بِهَا عَطْفَ الذِى لا يُغْنِى ... مَتْبُوعُهُ كَاصْطَفَّ هَـذَا وَابْنِى[2]

٢ ، ٣ — الفاء ، وثم :

الفاء : للترتيب والتعقيب[3] ، كقولك : حضر الأستاذ فالطلاب ،

---

(١) وتختص الواو أيضا (كما تقدم) بأنها تعطف النعوت المتفرقة مع اجتماع منعوتها مثل : جاء الطالبان المهذب والكريم .
وسيأتى أنها تختص أيضا : بعطف عامل قد حذف وبقى معموله مثل : علفتها تبنا وماء .

(٢) لاحقا : مفعول أعطف ، عطف : مفعول اخصص ، لا يغنى متبوعه : الجملة من الفعل والفاعل صلة الذى ، هذا : فاعل ، وابنى : معطوف عليه .

(٣) الترتيب تأخر المعطوف عن المعطوف عليه ، والتعقيب اتصال المعطوف بالمعطوف عليه .

فتفيد الفاء حضور الأستاذ أولا ، وحضور الطلاب بعده مباشرة ، ومنه قوله تعالى : « أماته فأقبره » .

وثم : للترتيب والتراخى ، أى المهلة والانفصال ، تقول: دخلت المعهد ثم تخرجت منه ، ومنه قوله تعالى : « والله خلقكم من تراب ثم من نطفة » .

ما تختص به الفاء :

تختص الفاء بأنها تعطف على الصلة مالا يصح أن يكون صلة ، لخلوه من العائد ، تقول : الذين ينجحون ، فيفرح الصديق ، أخوتك ، فجملة يفرح الصديق ، لا تصح أن تكون صلة لخلوها من الضمير الرابط ، وقد عطفت بالفاء على ينجحون ، وهى صلة .

وكذلك تقول : الذى يطير فيغضب زيد الذباب[1] فجملة « يغضب زيد» لاتصح أن تكون صلة لخلوها من الرابط ، وقد عطفت على جملة يطير وهى صلة ، وكان العطف بالفاء فقط .

وإنما اختصت الفاء بهذا ، لأنها تدل على السببيه فيستغنى بها على الرابط .

ولذلك لو أتيت فى هذا الموضع مكان الفاء بالواو ، أو ثم ، أو غيرهما لايجوز ، فلا يصح أن تقول : الذى يطير ويغضب زيد « أو ثم يغضب زيد الذباب » لخلو الجملة من الرابط ، ولكن لو قلت : الذى يطير ويغضب منه زيد الذباب ، يصح لوجود الضمير الرابط .

قال ابن مالك مشيرا إلى معنى الفاء وثم ، وإلى ما تختص به الفاء :

وَالفاءُ لِلتَّرْتيبِ باتِّصَــــالِ ... وَثُمَّ لِلتَّرْتيبِ بانْفِصَــــالِ

وَاخْصُص بِفاءٍ عَطْفَ ما لَيْسَ صِله ... عَلَى الذِى اسْتَقَرَّ أنَّهُ الصِّلة

(١) إعراب هذا المثال (الذى) مبتدأ (يطير) صلة (فيغضب زيد) جملة معطوفة على يطير بالفاء (الذباب) خبر المبتدأ .

وبعد أن عرفت ماتختص به الواو وحدها عن حروف العطف ، وماتختص به الفاء ، فاعلم أن الواو والفاء معاً يشتركان فى الاختصاص بأشياء سيأتى ذكرها فى موضعها(١) .

٤ — حتى : معناها ، وشرط العطف بها :

معناها : الدلالة على أن المعطوف بلغ الغاية فى الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه ، وشروط العطف بها ثلاثة :

أولها : أن يكون المعطوف اسما ، لا فعلا ، ولا جملة .

ثانيها : أن يكون المعطوف بعضا حقيقيا من المعطوف عليه ، أو شبيها بالبعض ، فالبعض بأن يكون :

(ا) جزءاً من المعطوف عليه نحو : قرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة ، وقولك : أكلت السمكة حتى رأسها .

(ب) أو فرداً من جمع ، مثل : نجح الطلبة حتى هشام .

(ﺟ) أو نوعا من جنس ، نحو : أعجبنى التفاح حتى المصرى .

والشبيه بالبعض « فى شدة اتصاله بالمعطوف عليه » مثل : أعجبتنى الفتاة حتى حديثها .

ثالثها : أن يكون المعطوف غاية فى :

(ا) زيادة حسية ، مثل : لم يبخل الكريم بالمال حتى الآلاف ، أو معنوية مثل : مات الناس حتى الأنبياء .

---

(١) لولا مراعاة ترتيب (الألفية) لذكرت لك تفصيلا ماتختص به الواو والفاء هنا عن غيرها ، وأذكر لك الآن (إجمالا) أنها يختصان :

(ا) بجواز حذفهما مع معطوفهما لدليل .

(ب) وجواز حذف المعطوف عليه بهما ، وسيأتى التفصيل .

(ب) أو في نقص حسي، مثل: حبس البخيل ماله حتى الدرهم، أو معنوي مثل: تقدم عليك الطلاب حتى الأغبياء.

وقد أشار ابن مالك إلى حتى وشروط العطف بها فقال:

بَعْضاً بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلاَ   يَكُونُ إلاَّ غَايَةَ الذِي تَلاَ[1]

٥ – أم:

وهي قسمان: متصلة، ومنقطعة. وأم. المتصلة (وهي العاطفة). هي المسبوقة بهمزة التسوية. أو المسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها، وبأم التعيين (أي: همزة مغنية عن «أي» الاستفهامية).

وعلامة المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية[2] أن تقع بين جملتين قبلهما معا همزة التسوية، وكلتا الجملتين مؤولة بمصدر، فهما جملتان في تأويل مفردين مثل: السؤال مذلة سواء أكان المسئول قريبا أم كان بعيداً، والتقدير: سواء كونه قريبا وكونه بعيدا. وأم: هنا بمعنى الواو، ومثل: سواء علي أقمت أم قعدت، وقوله تعالى: (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا). وقوله: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)[3].

والمسبوقة بهمزة التعيين، مثل: أعمك مسافر أم أخوك؟ أي: أيهما مسافر؟ ومنه قوله تعالى: (أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها)[4].

---

(١) بعضا: مفعول مقدم لاعطف. بحتى: متعلق بأعطف، غاية: خبر يكون.

(٢) سميت همزة التسوية لوقوعها بعد لفظة «سواء» وشبهها مثل: لا أبالي، ولا أدري، وغير مما يدل على أن الجملتين الواقعتين بعدها متساويتان في الحكم.

(٣) وإعراب هذا المثال كالآتي: (سواء) خبر مقدم (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) الجملة الأولى مؤولة بمصدر مبتدأ مؤخر، والثانية معطوفة على الأولى، والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه، وأم: بمعنى الواو، وإعراب الآية الأولى كالثانية.

(٤) والفرق بين «أم» المتصلة المسبوقة بهمزة التسوية، والمسبوقة بهمزة التعيين ما يأتي:

حذف الهمزة قبل «أم المتصلة» :

ويجوز حذف همزة التسوية والاستفهام قبل «أم» إن علم أمرها ولم يوقع حذفها في لبس، وتكون «أم» متصلة، كما كانت قبل الحذف، فمثال حذف همزة التسوية: سواء على الشريف راقبه الناس أم لم يراقبوه، فلن ترتكب إثما، والأصل: أراقبه الناس، فحذفت الهمزة، ومن ذلك قراءة ابن محيصن: (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم) بإسقاط الهمزة من أأنذرتهم.

ومثال حذف همزة الاستفهام قول الشاعر:

لعمرُك ما أدْرى وإنْ كُنتُ دارِيا ... بسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمانِ

أي: أبسبع أم بثمان، فحذفت همزة الاستفهام، للعلم بها.

وقد أشار ابن مالك إلى «أم» المتصلة ونوعيها وأنها عاطفة، فقال:

وأم بها أعطف إثر همزة التسوية أو همزة عن لفظ أي مغنية[1].

ثم أشار إلى حذف الهمزة بنوعيها قبل (أم) إن أمن اللبس فقال:

وَرُبَّما أُسقِطَتْ الهَمْزَةُ إِنْ ... كانَ خَفا المَعْنى بِحَذفِها أُمِنْ[2]

(أم) المنقطعة :

وهي التي لم تسبق بهمزة التسوية، أو همزة التعيين (أي: الهمزة المغنية عن أي).

---

١ ـ أن الكلام مع الأولى لا يحتاج إلى جواب، لأن المعنى معها ليس على بخلاف الثانية.

٢ ـ أن الكلام مع الأولى قابل للتصديق والتكذيب، بخلاف الثانية.

٣ ـ أن الجملتين مع الأولى في تأويل مصدرين، بخلاف الثانية.

(١) أم: مبتدأ، وجملة أعطف بها: خبر.

(٢) ربما: رب: حرف تقليل «ما» زائدة، الهمزة: نائب فاعل أسقطت، أن كان شرط وفعله، خفا: اسم كان، أمن: خبرها.

وسميت منقطعة ، لوقوعها بين جملتين مستقلتين ، وتفيد الإضراب مثل (بل) نحو : (ذلك الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه) .

وكقول الأعرابي ، حين رأى أشباحا ظنها إبلا ثم عدل (أى : أضرب عن رأيه إلى رأى آخر ، وهو أنها شاة ، فقال : إنها لإبل أم شاة ؟ أى : بل أهى شاة[1] ؟ ولا بد من تقدير مبتدأ محذوف عنا ، لأن (أم) المنقطعة لاتدخل إلا على جملة .

ولعلك أدركت الآن الفرق بين (أم) المتصلة والمنقطعة[2] .

وقد أشار ابن مالك إلى (أم) المنقطعة وأنها للاضراب (كبل) فقال :

وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ   إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

٦ — (أو) ومعانيها :

لـ (أو) معان كثيرة على حسب مايراد منها ، فتستعمل :

١ ـ للتخيير ، مثل : إذا أتممت دراستك الثانوية فادخل كلية الطب أو الشريعة ، وكقولك : خذ من مالى درهما أو دينارا .

٢ ـ وللإباحة ، مثل : تمتع بالشتاء فى أسوان أو حلوان ، وكقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين .

والفرق بين الإباحة والتخيير : أن الإباحة لاتمنع الجمع بين المتعاطفين، والتخيير يمنعه .

---

(١) وهى هنا تفيد مع الإضراب الاستفهام الحقيقى .

(٢) وأهم الفروق بينهما ، أن المتصلة عاطفة بخلاف المنقطعة فليست عاطفة بل حرف ابتداء ، والمنقطعة تقع بين جملتين دائما بخلاف المتصلة ، وأن الجملتين مع المتصلة فى تأويل مصدرين (مفردين) بخلاف المنقطعة ، فالجملتان مستقلتان .

٣ ـ وللتقسيم ، مثل(١) : الكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف .

٤ ـ وللإبهام ، مثل : حضر علي أو خالد ، إذا كنت تعلم الحاضر منهما ، ولكن تريد الإبهام على السامع ، وكقوله تعالى : (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) .

٥ ـ وللشك ، مثل : حضر علي أو خالد ؟ إذا كنت شاكا فى الحاضر منهما ، ومثله : مكثت فى البيت ثلاثين دقيقة أو أربعين .

٦ ـ وللاضراب ، كقول الشاعر :

مَاذَا تَرَى فى عِيَالٍ قد بَرِمْتُ بهم ... لم أُحْصِ عِدَّتَهم إلاَّ بِعَدَّادِ
كانُوا ثمانِينَ أوْ زَادُوا ثمانِيةً ... لَوْلاَ رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلادِي(٢)

أى : بل زادوا ثمانية .

٧ ـ وقد تستعمل « أو » أيضا بمعنى الواو ، إذا أمن اللبس ، مثل : جلست بين صاحب الدار أو ابنه ، أى : وابنه ، وكقول الشاعر :

---

(١) هذا المعنى وما بعده لايتوقف على وقوع « أو » بعد طلب أو خبر ، وفى الإباحة والتخيير : تقع بعد طلب ، وفى غير ذلك تقع بعد الخبر .

(٢) قائل هذا جرير يستعطف هشام بن عبد الملك .

والإعراب : « ما » اسم استفهام مبتدأ « وذا » اسم موصول بمعنى الذى خبر المبتدأ وجملة « ترى » صلة ذا والعائد محذوف أى : تراه ويحتمل أن « ماذا » كلها اسم استفهام فى محل نصب مفعول مقدم لترى « أو » حرف عطف بمعنى بل « لولا » حرف امتناع لوجود « رجاؤك » مبتدأ ، والخبر محذوف .

والمعنى : ما الذى تراه فى شأن عيال قد ضقت بهم لكثرتهم فلا أعلم عدتهم إلا بعداد ، وهذا مبالغة من الشاعر ، ثم قال : كان عددهم ثمانين بل زاد على ذلك ثمانية ولولا الإحسان منك لقتلتهم ولم أبق واحدا .

والشاهد : فى قوله أو زادوا ثمانية ، فإن أو هنا للاضراب ، بمعنى : بل .

جاءَ الخلافَةَ أو كانت له قَدَراً   كما أتى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَر[1]

أى : وكانت له قدرا ، فـ « أو » بمعنى الواو .

وقد أشار ابن مالك إلى معانى « أو » الستة فى بيت ، فقال :

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ   وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضًا نُمِي

ثم أشار إلى أنها تأتى بمعنى « الواو » فقال :

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوَ إِذَا   لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

« إما » المسبوقة بمثلها :

« إما » المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده « أو » فتكون للتخيير مثل : خذ من مالى إما درهما وإما دينارا[2] ، للاباحة ، مثل : جالس إما الحسن وإما ابن سيرين ، وللتقسيم ، مثل : الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف ، وللشك أو للابهام ، مثل : حضر إما على وإما خالد ، فإن كان المتكلم يعلم الحاضر منهما ويريد الإبهام على السامع كانت « الابهام » وإن شاكا فى الحاضر كانت « للشك » .

ولا تكون « إما » للاضراب أو بمعنى الواو ، وليست « إما » هذه عاطفة على الراجح ، بدليل دخول الواو العاطفة عليها ، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف .

---

(١) قاله جرير من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز .

والإعراب : « و » عاطفة جملة على جملة وهى هنا بمعنى الواو (كما أتى) الكاف حرف جار وما مصدرية وما بعدها مقدر بمصدر مجرور بالكاف وهو صفة لمصدر محذوف أى : جاء مجيئا كإتيان موسى ، وقوله على قدر : متعلق بأتى .

والشاهد : قوله : أو كانت ، حيث استعملت فيه « أو » بمعنى الواو .

(٢) إما : حرف تفصيل ، درهما : مفعول به ، وإما دينارا : معطوف على درهما بواو العطف .

وقد أشار ابن مالك إلى أن « إما » الثانية كأو ، فى معظم معانيها، فقال :

وَمِثْلُ (أو) فى القَصْدِ إمَّا الثَّانِيَةْ فى نَحْوِ : إمَّا ذِى وَإمَّا الثَّانِيَهْ

٧ — لكن :

وتكون عاطفة بشرط : أن تقع بعد نفى أو نهى[1] فمثال النفى : ماصحبت الخائن لكن الأمين ، ومثال النهى : لاتضرب المظلوم لكن الظالم ، وهى تفيد : تقرير الحكم لما قبلها ، وإثبات نقيضه لما بعدها ، فقد أفادت لكن فى المثالين تقرير النفى والنهى ، وإثبات نقيضهما لما بعدهما .

٨ - لا :

حرف عطف تفيد نفى الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه ، مثل : يفوز الشجاع لا الجبان ، وتكون « لا » عاطفة : بشرط : أن يكون الكلام قبلها موجبا ، أى : مثبتا، لامنفيا ، مثل : حضرعلى لاأخوه،ويدخل، فى الموجب هنا : الأمر ، مثل : أضرب المظلوم لا الظالم ، والنداء ،مثل: اتق الله يا ابن الكرام لا اللئام[2] .

ولا يعطف بـ « لا » بعد النفى ، فلا تقول : ماحضر خالد لا عمرو ، كما لايعطف بلكن بعد الإثبات ، فلا تقول : حضر خالد لكن عمرو .

---

(١) ويشترط كذلك أن يكون المعطوف بها مفردا ، وألا تقترن بالواو ، فلو فقد شرط لم تكن عاطفة بل ابتدائية ؛ كأن تقع بعد جملة ، مثل : ماقطفت الزهر لكن الثمر ، أو تقترن بالواو مثل : وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين أو تقع بعد إيجاب مثل : تكثر الفواكه شتاء ولكن يكثر العنب صيفا .

(٢) واشترط كذلك أن يكون المعطوف مفردا لا جملة وإلا يكون صفة ولاخبرا وإلا خرجت عن العطف ووجب تكرارها ، مثل « أنها بقرة لا فارض ولا بكر » ومثل : محمد لاشاعر ولا كاتب . كما يشترط إلا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر ، فلا تقول : مدحت رجلا لا عليا .

وقد أشار ابن مالك إلى العطف بـ « لكن » و « لا » وشرطه فقال :

وَأَوْلِ لَكِن نَفْياً أَوْ نَهْياً وَلاَ   نِدَاء أَوْ أَمْراً أَوْ إِثْبَاتاً تَلاَ

٩ — (بل) ومعناها :

وتكون عاطفة بشرط دخولها على مفرد ، وتقع : بعد كلام موجب « أى : مثبت » وبعد كلام منفى .

١ — فإن وقعت بعد كلام موجب أو أمر : أفادت الإضراب ، أى : الإضراب عن الأول ، ونقل الحكم إلى الثانى ، حتى يصير الأول كالمسكوت عنه ، بلا حكم مثل : أعددت الرسالة بل القصيدة ، ومثل : ساعد المحتاج بل الضعيف .

٢ — وإن وقعت بعد نفى أو نهى ، كانت مثل « لكن » فى أنها تقرر حكم ماقبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ، مثل : ما أسأت مظلوما بل ظالما .

ولا تصاحب الأحمق بل العاقل ، فقد أفادت « بل » تقرير النفى والنهى السابقين وإثبات نقيضهما لما بعدهما .

وقد أشار ابن مالك إلى أن « بل » بعد النفى والنهى ، تكون كلكن فقال :

بَلْ كَلَكِن بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا   كَلَمْ أَكُنْ فى مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا

والمراد : أنها كلكن بعد مصحوبيها « النفى والنهى » والربع : المكان الذى ينزل فيه القوم زمن الربيع ، والتيها : الصحراء .

ثم أشار إلى أنها بعد الإثبات والأمر تكون للاضراب ، فقال :

وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأَوَّلِ   فى الخَبَرِ المُثْبَتِ وَالأَمْرِ الجَلِى

العطف على الضمير

١ — العطف على الضمير المرفوع ، متصلا أو منفصلا :

(ا) إذا عطف على الضمير المرفوع المتصل ، بارزا كان أو مستترا ، وجب الفصل بينه وبين ماعطف عليه بشيء ، ويكثر الفصل بالضمير المنفصل نحو قوله تعالى : (لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين) فآباؤكم معطوف على الضمير المتصل المرفوع فى « كنتم » وقد فصل بينهما « بأنتم » .

ويجوز الفصل بشيء آخر كالمفعول به ، مثل : أكرمتك وزيد . ونحو قوله تعالى : (جنات عدن يدخلونها ومن صلح) فمن صلح معطوف على الواو فى يدخلونها وصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو « ها » من يدخلونها : وكالفصل بـ « لا » مثل : (ما أشركنا ولا آباؤنا) فآباؤنا معطوف على « نا » وجاز ذلك الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بلا .

والضمير المرفوع المستتر كالبارز المتصل ، لابد من الفصل ، نحو : قوله تعالى : (أسكن أنت وزوجك الجنة) فزوجك معطوف على الضمير المستتر فى أسكن وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل وهو « أنت » .

والمنفصل يعرب توكيداً لفظيا .

وقد ورد العطف على الضمير المتصل المرفوع بلا فصل ، فى الشعر كثيراً ، وفى النثر قليلا ، وهو ضعيف عند البصريين ، فمن وروده فى الشعر ، قوله :

قلت إذ أقبلت وَزُهْرٌ تَهَادَى كنعاج الفَلَا تعسفْنَ رَمْلا[1]

فقد عطف « زهر » على الضمير المستتر فى « أقبلت » بدون فصل .

---

(١) هذا البيت لعمر بن أبى ربيعة . والإعراب : (إذ) ظرف لقلت وفاعل أقبلت : ضمير يعود إلى المحبوبة . زهر معطوف عليه ، وهو بضم الزاى جمع زهراء والمراد به

ومن وروده في النثر ، ماحكاه سيبويه عن بعض العرب . « مررت برجل سواء والعدم » برفع العدم عطفا على الضمير المستتر في سواء ، لأنه مؤول بمشتق ، أي مستو ، وليس بينهما فاصل .

(ب) وأما العطف على الضمير المرفوع المنفصل ، فلا يحتاج إلى فصل مثل : محمد مانجح إلا هو وخالد .

٢ — العطف على الضمير المنصوب :

والعطف على الضمير المنصوب متصلا أو منفصلا ، لايحتاج أيضاً إلى فاصل ، فمثال العطف على المنصوب المتصل : كافأتكم والمجتهدين ، ومثال العطف على المنصوب المنفصل : ما أكرمت إلا إياك وخالداً .

يتلخص : أن الذي يحتاج إلى فصل عند العطف عليه هو الضمير المرفوع المتصل فقط وأما المرفوع المنفصل أو المنصوب مطلقا فلا يحتاجان إلى فصل .

وقد أشار ابن مالك إلى وجوب الفصل في العطف على المتصل المرفوع دون غيره ، وبين نوع الفصل فقال :

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلْ
أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلاَ فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِياً وضعفه اعتقد

= النساء البيض (وتهادى) بمعنى تتبختر أصله تتهادى فحذف منه التاء وفاعله ضمير يعود إلى زهر (كنعاج) حال من الضمير في تتهادى (الفلا) الصحراء مضاف إليه ، وقوله : (تعسفن) جملة حال من نعاج الفلا .

والمعنى : قلت إذ أقبلت الحبيبة مع نسوة كالزهر تتبختر وتتمايل كنعاج الصحراء في الرمل .

والشاهد : (وزهر) حيث عطف على الضمير المستتر المرفوع في « أقبلت » بدون فصل .

٣ ـ العطف على الضمير المجرور :

فى العطف على الضمير المجرور مذهبان : أحدهما : مذهب جمهور النحويين وهو أنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، سواء أكان حرفا أم اسما ، مثل : « فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها » ، ومثل : « قالوا نعبد إلهك وإله آبائك » .

والثانى : مذهب الكوفيين ومعهم ابن مالك ، وهو : أن إعادة الجار ليس بلازم ، لورود السماع « نظما ونثرا » بالعطف على الضمير المجرور بدون إعادة الخافض ، فمن النثر ، قراءة حمزة وابن عباس : « واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام » بجر « الأرحام » عطفا على الهاء فى « به » دون إعادة الباء .

ومن الشعر قول الشاعر :

فاليوم قَدْ بِتَّ تَهْجُونا وَتَشْتُمُنَا فاذهب فما بِكَ وَالأيامِ من عجب[1]

بجر « الأيام » عطفا فى الكاف المجرور بالباء بدون فصل .

والراجح : رأى الكوفيين وابن مالك لوجود السماع والشواهد التى تؤيدهم .

وقد أشار ابن مالك إلى العطف على المجرور ، وإلى المذهبين فيه ، وأنه لا يلزم عنده إعادة الخافض فقال :

---

(١) الإعراب : (بت) من أفعال النواسخ وجملة (تهجونا) خبر بت والتاء اسمها ، وتشتمنا معطوف على « تهجونا » وقوله (فاذهب) إلخ ، جواب شرط محذوف أى : فإن فعلت ذلك فأذهب فإنه ليس ذلك عجيبا من مثلك ومن مثل تلك الأيام (فما بك) الفاء للتعليل وبك خبر مقدم والأيام معطوف على الكاف المجرورة بالباء (من عجب) من زائدة وعجب مبتدأ مؤخر .

والشاهد : « فما بك والأيام » حيث عطفت الأيام على الكاف المجرورة بالباء بدون إعادة الجار .

وَعَوْدُ خَافِضٍ لدى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خفض لازمًا قَدْ جُعِلا
وَلَيْسَ عِنْدِي لازمًا إذ قَدْ أتى في النَّظْم وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مثبتا

الحذف في العطف

حذف المعطوف مع الفاء أو الواو، وحذف المعطوف عليه بهما .

تختص الفاء والواو «عن باقي حروف العطف» بما يأتي :

(ا) يجوز حذفهما مع معطوفهما لدليل . فمثل حذف الفاء مع المعطوف قوله تعالى : «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر» أي: فأفطر، فعليه عدة، فقد حذف المعطوف «أفطر» مع الفاء .

ومثال حذف الواو مع المعطوف : أنقذت الغريق وما كان بين الموت إلا ثوان . أي : وما كان بين الموت وبينه، وأيضا قولهم : راكب الناقة طليحان[1] . أي : راكب الناقة والناقة طليحان ، أي : ضعيفان ، فحذف المعطوف مع الواو .

(ب) ويجوز حذف المعطوف عليه «بالواو والفاء» للدلالة عليه ، فمثاله: مع الواو قولك : وبك وأهلا وسهلا ، جوابا لمن قال لك : مرحبا ، أي : ومرحبا بك وأهلا وسهلا .

ومثاله مع الفاء قوله تعالى : «أفلم تكن آياتي تتلى عليكم» والتقدير كما قال الزمخشري : ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم ، فحذف المعطوف عليه ، وهو ألم تأتكم .

ماتختص به الواو (وحدها) :

وتنفرد الواو من بين حروف العطف بجواز عطفها عاملا قد حذف وبقي معموله ، ومن ذلك قول الشاعر :

---

(١) يدل على الحذف تثنية الخبر : إذ لا يخبر بالمثنى عن مفرد .

إذا ما الغانيات بَرَزْنَ يَوْماً   وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالعُيُونا[١]

أي : وكحلن العيونا « فالعيونا » مفعول به لفعل محذوف وهو « كحلن » والفعل المحذوف معطوف على زججن .

وقد سبق أن الواو تختص بمواضع أخرى[٢] ، مع الفاء .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف المعطوف مع الفاء والواو ، وإلى انفراد الواو بحذف العامل « المعطوف » فقال :

وَ (الفَاءَ) قَدْ تُحذَفُ مَعَ ما عطفت   وَ (الْوَاو) إذ لا لَبْسَ وَهِيَ انفَرَدَتْ

بِعطف عامِل مزَال قَدْ بقي   مَعْمُولُه دفعا لوَهْمٍ اتقي

ثم أشار إلى حذف المعطوف عليه « المتبوع » وإلى عطف الفعل على الفعل ، فقال :

وَحَذْفُ مَتْبُوع بَدَا هُنَا اسْتَبِح   وَعَطفكَ الفِعْلَ عَلَى الفِعل يَصح

---

(١) الغانية : المرأة المستغنية بجمالها عن الزينة ، وتزجيج الحجاب هو : ترقيقه بأخذ بعض الشعر منه حتى يصير منحنيا كالقوس .

والإعراب : « الغانيات » فاعل لفعل محذوف يفسره المذكورة ، وقوله (والعيونا) الواو عاطفة العامل محذوف على قوله : وزججن : والعيون مفعول لذلك العامل المحذوف وهو كحلن .

والشاهد : « والعيونا » فإن الواو عطفت عاملا محذوفا بقي معموله وذلك مختص بها من بين حروف العطف .

(٢) وتختص الواو أيضا : بأنها تعطف اسما على اسم لايكتفى به . مثل : اختصم زيد وعمرو ، وبأنها تعطف النعوت المتفرقة ، وقد سبق ذلك وتختص الفاء بأنها تعطف على الصلة مالا يصلح أن يكون صلة ، كما سبق .

ولعلك عرفت الآن : ماتختص به الواو وحدها ، وماتختص به الفاء وحدها وما تشترك فيه الواو والفاء (أي ماتختصان به معا) .

عطف الفعل على الفعل :

يعطف الفعل على الفعل ، بشرط إتحاد زمانيهما ، سواء اتخذ نوعاهما مثل : أجاهد فى سبيل الله وأدافع عن الوطن ، فأجاهد وأدافع مضارعان ، أم اختلفا، مثل قوله تعالى : « يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار » «فأورد» ماض عطف على المضارع « يقدم » .

عطف الفعل على اسم يشبهه ، وبالعكس :

ويجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل : كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة، مثل قوله تعالى : « إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله » فقد عطف الفعل ، « اقرضوا » على اسم الفاعل « المصدقين » .

كما يجوز أن يعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل ، مثل قول الشاعر :

فألفيتهُ يوماً يُبيـــرُ عَدُوَّهُ   وَبُحرٌ عطاء يستحقُّ المعابِرا(١)

فقد عطف اسم الفاعل « بحر » على الفعل « يبير » ، ومن ذلك أيضا قول الشاعر :

بَاتَ يُعَشِّيها بِعَضْبٍ بَاتِرِ   يَقْصِدُ فى أَسْوُقِها وَجَائِرِ(٢)

---

(١) الإعراب : يوما ظرف لألفى ، ويبير فى موضع المفعول الثانى لألفى لأنه بمعنى وجدته والهاء المفعول الأول « وبحر » اسم فاعل معطوف على يبير ، وكان القياس أن يقول : وبحريا ، ولـكنه جرى على لغة من يحذف ياء المنقوص مع النصب . وعطاء: اسم مصدر مفعول بحر وجملة (يستحق المعابر) صفة لعطاء .

والمعنى : يبير : أى يهلك عدوه ، والمعابر : مايعبر عليه النهر كالسفينة يقـــول : فوجدت الممدوح فى وقت من الأوقات يهلك الأعداء ، ويجرى العطايا التى لـكثرتها تستحق أن تحمل فى المراكب .

والشاهد : فى قوله يبير وبحر . حيث عطف الاسم المشبه للفعل «بحر» على الفعل (يبير) .

(٢) الإعراب: « بات » من أخوات كان واسمها ضمير مستتر وجملة(يعشيها)==

وقد أشار ابن مالك إلى عطف الاسم على الفعل وعكسه ، فقال :

وَاعْطِف عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعلا ‏ ‏ ‏ ‏ وَعَكْساً اسْتَعْمِل تَجِدْهُ سَهْلا

وبعد أن انتهينا من عطف النسق ، إليك الموجز :

الخلاصة :

١ — عطف النسق : هو التابع الذى يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف .

وحروف العطف تنقسم قسمين :

(١) ما يقتضى التشريك فى اللفظ والمعنى وهى ستة .

(٢) وما يقتضى التشريك فى اللفظ وهى ثلاثة :

٢ — ومعانى حروف العطف كالآتى :

« الواو » لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب — وقول الكوفيين إنها تفيد الترتيب مردود بالسماع .

و « الفاء » للترتيب والتعقيب و « ثم » للترتيب والتراخى .

وتختص الواو منها :

(١) أنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى الكلام به .

(٢) وأنها تعطف عاملا حذف وبقى معموله .

= فى موضع نصب خبرها (بعضب) الباء متعلقة بمشبها ، « باتر » صفة لعضب ويقصد صفة ثانية . (جائر) صفة ثالثة معطوفة على يقصد « فى أسوق » متعلق بيقصد .

المعنى : يمشيها يطعمها أى : من المشاء وفى رواية أخرى يغشيها : بالغين المعجمة بمعنى يغطيها . والعضب : السيف : وباتر : قاطع وهو يصف كريما بأنه بادر فى ذبح إبله لضيوفه .

والشاهد : فى قوله : يقصد « وجائر » حيث عطف الاسم المشبه للفعل (جائر) على الفعل (يقصد) .

٣ ــ وأنها تعطف النعوت والمتفرقة .

وتختص الفاء : بأنها تعطف على الصلة مالا يصلح أن يكون صلة .

وتشترك الفاء والواو ، بأنهما يختصان : بحذفهما فى معطوفهما للدليل ، وبحذف المعطوف عليه بهما .

و « أو » تأتى لعـــدة معان : منها « التخيير أو الإباحة » ومنها ـ الشك أو الإبهام : وتأتى أو « للتقسيم : أو للاضراب ـ وبمعنى الواو » .

« وإما » الثانية المسبوقة بمثلها مثل « أو » فى معانيها .

ويشترط للعطف « بلكن » أن تسبق بنفى أو نهى .

و « حتى » شروط العطف بها ثلاثة : أن يكون المعطوف اسما لا فعلا ولا جملة أن يكون بعضا أو شبيها بالبعض ، وأن يكون غاية فى زيادة أو نقص .

و « أم » قسمان : متصلة ، ومنقطعة ، فالمتصلة هى المسبوقة بهمزة التسوية أو بهمزة الاستفهام (المغنية عن أى) ، والمنقطعة هى التى لم تسبق بهمزة التسوية أو بهمزة الاستفهام (المغنية عن أى) ، والمتصلة عاطفة بخلاف المنقطعة .

وأما « بل » فهى عاطفة بشرط أن يكون المعطوف مفرداً ثم إن سبقت بإيجاب أو أمر كانت « للاضراب » بمعنى بل ، وإن سبقت بنفى أونهى كانت بمعنى لكن ، أى للاستدراك .

و « لا » يعطف بها شرط : إفراد معطوفيها ، وأن تسبـــق بإيجاب أو نداء .

٤ ــ العطف على الضمير ، إن كان الضمير مرفوعا متصلا فيشترط فى العطف عليه (الفصل بشىء) وجوبا ، وإن كان منفصلا ، أو متصلامنصوبا فلا يشترط شىء ، بل يجوز الفصل وعدمه ، وفى العطف على المجرور ، رأيان:

٥ — يحذف المعطوف مع الفاء والواو ، ويحذف المعطوف عليه بهما ، وشرط الحذف فى كل وجود الدليل .

٦ — يعطف الفعل على الفعل ، ويعطف الاسم على الفعل وبالعكس ، بشرط أن يكون الاسم شبيها بالفعل .

أسئلة على التوكيد

١ — عرف عطف البيان ، وأفرق بينه وبين النعت ، وهل يقع عطف البيان ومتبوعه نكرتين ؟ أذكر آراء العلماء فى ذلك وأدلتهم ورجح ما تختاره ثم بين متى يمتنع عطف البيان أن يعرب بدلا ، مع التمثيل .

٢ — عرف عطف النسق ، وبين نوعى حروف العطف وشرط العطف بحتى ، ولكن . ثم اذكر نوعى أم المتصلة وضابط كل نوع والفرق بينهما ، ثم بين الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة .

٣ — بين ما تختص به كل من الواو والفاء « منفردة » وما تختص به الفاء والواو معاً .

٤ — لم استشهد النحويون بقول الشاعر : قلت إذا أقبلت وزهر تهادى ؟ وما شرط العطف على ضمير الرفع المتصل ، وكيف يعطف على ضميرى النصب والجر المتصلين ، ثم وضح آراء النحاة فى العطف على الضمير المجرور ، وأدلتهم مرجحا ما تختاره .

٥ — ما شرط عطف الفعل على الاسم ، والاسم على الفعل ؟ ومتى يجوز حذف المعطوف عليه ؟ ومتى تحذف الأداة مع المعطوف ؟ مثل لما تقول .

البـــدل

الأمثلة :

١ ـ عدل الخليفة عمر .

٢ ـ اتسعت الحضارة فى زمن ابن الرشيد المأمون .

التوضيح :

هذا المثالان لتوضيح البدل وتمييزه عن بقية التوابع ، ففى المثال الأول إذا قلت : « عدل الخليفة » كان هذا الكلام تاما ، ولكن السامع يشعر بنقص فيه ويتساءل : من الخليفة ؟ أبو بكر هو ؟ أم عمر ، أم على ؟

فإذا قلت : عدل الخليفة عمر ، زال النقص لأن « عمر » هو المقصود بالحكم .

وكذلك فى المثال الثانى ، إذ قلت : ابن الرشيد ، تساءل السامع من هو ابن الرشيد ؟ أيكون الأمين ، أم المأمون ؟

فإذا قلت : « ابن الرشيد المأمون » زال النقص وكان المأمون هو المقصود بالحكم . وإذاً فكل من « عمر » و « المأمون » فى المثالين مقصود بالحكم ، وهما : بدل كل من كل ، وهناك أنواع أخرى : كبدل البعض ، والاشتمال ، والبدل المباين ، وإليك بالتفصيل تعريف البدل ، وأقسامه وأحكامه .

القاعدة :

تعريف البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة « ونعنى بالواسطة حرف العطف » .

« فالتابع يشمل جميع التوابع ، وقولنا : المقصود بالحكم » قيد يخرج النعت ، والتوكيد وعطف البيان ، فليست مقصودة بالحكم ، وإنما هى

مكملة للمقصود بالحكم(١) ، وقولنا : بلا واسطة) : يخرج عطف النسق ، فقد يكون منه المقصود بالحكم ، مثل سافر محمد بل خالد ، ولكن بواسطة حرف العطف .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف البدل فقال :

التَّابعُ المَقْصُودُ بالْحُكمِ بِلاَ   وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلا

أقسام البدل :

والمشهور من أقسام البدل أربعة :

الأول : بدل كل من كل ، ويسمى : البدل المطابق ، وهو بدل الشيء من شيء مساو له فى المعنى ، مثل : « اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، فصراط الثانية بدل كل من الأولى ، ومثل : عدل الخليفة عمر « وزره خالداً : « فعمر » بدل كل من الخليفة ، و « خالد » بدل كل من الهاء ، الثانى : بدل بعض من كل ، وهو بدل الجزء من كله ، سواء أكان الجزء أصغر من باقى الأجزاء أم أكبر أم مساويا ، مثل : قرأت القصة ثلثها أو نصفها أو ثلثيها ، وأكلت التفاحة نصفها ، ومثله ، قبّله اليد .

الثالث : بدل الاشتمال ، وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه مثل : أعجبنى الأستاذُ علمُه ، والفتاة أخلاقها ، ومثله : سُرِق الطالب كتابه ، وأعرفه حقه ، ويشترط فى بدل البعض والاشتمال أن يشتمل كل منهما على ضمير يربطه بالمبدل منه ، ملفوظ كما تقدم ، أو مقدر مثل . « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع » أى : منهم ، ومثل (قتل أصحاب الأخدود النار) « أى : فيه » .

---

(١) فالنعت مكمل ، لأنه موضح أو مخصص ، كذلك البيان ، وأما التوكيد فإنه مقرر للمتبوع برفع الاحتمال عنه .

الرابع: البدل المباين للمبدل منه ، وهو على وجوه :

(١) بدل الاضراب . (٢) وبدل الغلط . (٣) وبدل النسيان .

١ — بدل الإضراب : » ويسمى بدل البداء[1] ، وضابطه : أن يكون المبدل منه والبدل مقصودين قصداً صحيحاً ، مثل : سافرت فى قطار سيارة ، فقد قصد المتكلم القطار ثم اضرب عنه إلى السيارة ، وكقولك : أكلت خبزاً لحما ، فقد قصدت الأخبار بأنك أكلت خبزاً ، ثم بدا لك أن تخبر بأنك أكلت لحما أيضا .

٢ — بدل الغلط[2] ، وضابطه: أن يكون المتكلم قصد الثانى فقط «البدل» لكن غلط لسانه فذكر الأول « المبدل منه » ، مثل . نجح سبعة من الطلاب تسعة ، فإنك أردت أن تقول : نجح تسعة ، فسبق لسانك إلى سبعة ، ومثله قولك : رأيت رجلا حماراً ، قصدت الحمار فسبق لسانك إلى الرجل .

٣ — بدل النسيان ، وضابطه: أن يكون المتكلم قصد الأول «المبدل منه» نسيانا ، ثم ظهر له فساد قصده فذكر الثانى «البدل» ، مثل : صليت أمس العصر الظهر فى الحديقة ، إذا كنت قد قصدت أن الذى صليته العصر ثم تبين لك الحقيقة ، وأنك صليت الظهر ، فالظهر بدل نسيان من العصر .

وقولك : خذ نبلا مدى ، فالمثال صالح للبدل المباين بأقسامه الثلاثة ، فإن قصدت الأول والثانى « فإضراب » وإن قصدت الثانى فقط ، وغلط لسانك إلى الأول « فغلط » وإن قصدت الأول نسيانا ، وتبين لك فساد القصد « فنسيان » .

---

(١) البداء : الظهور ، وسمى بذلك لأن المتكلم بداله ذكره بعد ذكر الأول قصدا .

(٢) أى : بدل شىء ذكر غلطا ، فالغلط والنسيان ليسا فى البدل نفسه ، بل فى المبدل منه ، والفرق بينهما : أن الغلط : يتعلق باللسان ، والنسيان : يتعلق بالجنان .

وقد أشار ابن مالك إلى أقسام البدل الأربعة فقال :

مُطَابِقاً أوْ بَعْضاً أوْ مَا يشْــتَمِل   عَلَيْهِ يُلْفَى أوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ
وَذَا للاضْرَابِ اعْزُ إنْ قَصْداً صحِب   وَدُونَ قَصْــدٍ غلط بِهِ سُلِب

وأنت ترى أنه لم يذكر بدل النسيان ، ثم مثل لأقسام البدل فقال :

كزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّــلْهُ اليَدَا   وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى

(فخالد) بدل كل ، (واليد) بدل بعض و (حقه) بدل اشتمال ، و(مدى) بدل مباين بأقسامه .

إبدال الظاهر من الضمير :

يبدل الاسم الظاهر من الظاهر كالأمثلة المتقدمة .

ويبدل الظاهر من ضمير الغائب بدون شرط ، مثل ترقبت الأضياف الخمسة فأقبلوا أربعة منهم . فأربعة بدل من واو الجماعة ، ومثله زره خالداً .

ويبدل الظاهر من ضمير الحاضر (المتكلم أو المخاطب) بشرط أن يكون البدل بدل كل من كل ومفيدا للاحاطة والشمول أو بدل بعض ، أو بدل اشتمال فمثال بدل الكل المفيد للاحاطة والشمول قوله تعالى : « ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا » فأولنا وآخرنا ، بدل كل من الضمير (نا) المجرور باللام (ولذلك أعيدت مع البدل) ومثله : نجحتم ثلاثتكم ، فكلمة (ثلاثتكم) بدل كل ومفيدة للشمول والإحاطة .

ومثال بدل البعض . (عالجنى الطبيب أسنانى) فأسنانى بدل بعض من ضمير المتكلم (الياء) ،

ومن ذلك قول الشاعر :

أَوْعَدَنِى بِالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ رِجْلِي فرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ (١)

فقد أبدل الاسم الظاهر (رجلى) من ضمير المتكلم الياء فى (أوعدنى) بدل بعض ، ومثال بدل الاشتمال : أعجبتنى حديثك لحديثك بدل اشتمال من ضمير المخاطب (التاء) ، ومن ذلك قول الشاعر :

ذَرِينِى إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِى حِلْمِى مضَاعَا (٢)

فقد أبدل الاسم الظاهر (حلمى) من ضمير المتكلم الياء فى (ألفيتنى) بدل اشتمال .

وقد أشار ابن مالك إلى إبدال الظاهر من ضمير الحاضر وشرطه) فقال :

وَمِنْ ضَمِيرِ الحَاضِرِ الظَّاهِرَ لاَ تُبْدِلْهُ إِلاَّ مَا إِحَاطَ جَلاَ

---

(١) الإعراب : (والأداهم) جمع أدهم وهو القيـد ، معطوف على السجن (ورجلى) بدل بعض من ياء المتكلم فى أوعدنى (فرجلى شثنة) المناسم رجلى مبتدأ وشثنة خبر والمناسم مضاف إليه ، وشثنة بمعنى غليظة ، والمنسم : خف البعير والمعنى : يقول هددنى بالسجن والقيد ولا أبالى بذلك فأنى قوى ورجلى غليظة لا تتألم من القيد .

الشاهد : فى قوله : (رجلى) أبدل الظاهر من ضمير الحاضر وهو بدل الياء فى « أوعدنى » بدل بعض من كل .

(٢) الإعراب : (أن أمرك . . .) جملة مستأنفة للتعليل وجملة (وما ألفيتنى) معطوفة على الجملة المستأنفة والفى بمعنى وجد ، من أخوات ظن تنصب مفعولين والتاء : المكسور فاعل ، والنون للوقاية والياء مفعول أول ، وحلمى بدل منه بدل اشتمال و مضاعا : مفعول ثان لألفى .

والمعنى : أن الشاعر يخاطب امرأته ويقول لها : اتركينى للكرم ولا تعذلينى فأنى لا أطيع أمرك ، وما وجدتنى سفيها أو مضيعا العقل ، وعقلى يأمرنى بانفاق مالى فى اكتساب الحمد .

أوِ اقتضَى بَعضاً أوْ اشتِمالا كأنك ابتِهاجك استِمالا[1]

البدل من اسم استفهام ، أو شرط :

قد يكون المبدل منه « اسم استفهام » ويسمى : المضمن معنى همزة : الاستفهام .

فإذا أبدل من اسم مضمن معنى همزة الاستفهام ، أعيدت الهمزة مع البدل ، نحو : من عندك ؟ أمحمد أم علي ؟ وكم كتبك ؟ أعشرون أم ثلاثون ؟ ومتى تسافر ؟ أغداً أم بعد غد ؟ وما تقرأ ؟ أجيداً أم رديئاً - .

فإن صرح مع المبدل منه بأداة الاستفهام : لا يلي البدل الهمزة ، مثل : هل جاءك أحد ا محمد أو علي ؟ وذلك لقوة المصرح به فلا يحتاج إلى ماذكره ثانيا ، بخلاف المضمن .

وكذلك البدل من المضمن معنى الشرط يعاد حرف الشرط مع البدل ، مثل : ماتقرأ ، إن جيداً وإن رديئا تتأثر به ، ومتى تزرني ، إن غداً وإن غد أسعد بك :

قال ابن مالك مشيراً إلى المبدل من المضمن الاستفهام وشرطه:

وَبَدَل المُضَـــمن الهَمْز يَلِي هَمْزاً كَمَنْ ذَا أَسَعِيد أمْ عَلِي

إبدال الفعل من الفعل والجملة من الجملة :

يبدل الاسم من الاسم كما قدمنا :

ويبدل الفعل من الفعل « بدل كل » أو بعض ، أو اشتمال » فمثال إبدال الفعل بدل كل من كل : ان جئتني تمش إلى أكرمك ، فالفعل « تمش » بدل

= والشاهد : في قوله (وما ألفيتني) حيث أبدل الظاهر من ضمير الحاضر بدل اشتمال .

(١) ولا يجوز إبدال الضمير من الضمير ، أو إبدال الضمير من الظاهر ولم يشر إليهما ابن مالك .

كل من « جئتني » ، ومثال بدل البعض : إن تصل تسجد لله يرحمك ، فالفعل « تسجد » بدل بعض من « تصل » ومثال بدل الاشتمال قوله تعالى : « ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب » فيضاعف بدل اشتمال من يلق ، ومثله قول الشاعر :

إنَّ عَلَيَّ اللهَ أنْ تُبَايِعَا ... تُؤْخَذَ كَرْهاً أوْ تَجِيءَ طَائِعَا[1]

فتؤخذ بدل اشتمال من « تبايع » .

وقد تبدل الجملة من الجملة ، مثل قوله تعالى « أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام وبنين ، وجنات وعيون » .

قال ابن مالك مشيرا إلى إبدال الفعل من الفعل :

وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كَمَنْ ... يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

وبعد أن انتهينا[2] من البدل ، وأقسامه ، إليك الموجز :

---

(١) الإعراب : « أن على الله » يجوز أن يكون لفظ الجلالة منصوبا على نزع الخافض وهو حرف القسم « على » خبر أن مقدم ، « أن تبايع » مقدر بمصدر اسم أن مؤخر والقسم معترض بين الاسم والخبر ويجوز أن يكون لفظ الجلالة اسم أن مؤخر والخبر الجار والمجرور قبله وأن تبايعا مفعول لأجله ، « تؤخذ » بدل من تبايع « كرها » مفعول مطلق أى تؤخذ أخذا كرها هذا من ناحية اللفظ والبدل وفى الحقيقة المعطوف والمعطوف عليه أى : تؤخذ وتجيء .

والمعنى : أن الشاعر يقسم على مخاطبة أن يبايع السلطان على أى حالة تكون من الأكراه أو الطاعة ، ثم يقول : أن مبايعتك الملك أمر واجب على وأنا المطالب به .

والشاهد : فى قوله : « أن تبايع - تؤخذ » فإنه بدل اشتمال .

(٢) بقى أن نسأل : ماحكم مطابقة البدل للمبدل منه ؟

(ج) البدل يجب مطابقته للمبدل منه فى أوجه الإعراب : الرفع والنصب والجر - ولا تجب مطابقته فى التعريف والتنكير ، بدليل قوله تعالى : « يسألونك عن الشهر

١ — البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، والفرق بينه وبين النعت والتوكيد وعطف البيان ، أنها: ليست مقصودة بالحكم، والبدل : مقصود بالحكم ، والفرق بينه وبين العطف أن الأخير يكون بواسطة حرف العطف .

٢ — وأقسام البدل أربعة : بدل كل من كل ، وبدل بعض ، وبدل اشتمال ، والبدل المباين .

٣ — والبدل المباين ينقسم ثلاثة أقسام : فإن كان البدل والمبدل منه مقصودين قصدا صحيحا ، فبدل الإضراب ، وإن كان المقصود البدل فقط ، وذكر المبدل منه غلطا ، فبدل الغلط ، وإن ذكر المبدل منه نسيانا، ثم تبين فساد القصد فبدل النسيان .

٤ — ويبدل الظاهر من الظاهر بالإجماع ، ولا يبدل الضمير من الضمير ولا يبدل الضمير من الظاهر .

٥ — ويبدل الظاهر من الضمير ، وإن كان ضمير غيبة فلا شرط .
وإن كان ضمير الحاضر « المتكلم أو المخاطب » فيشترط أن « يكون بدل كل من كل » مفيدا للإحاطة والشمول ، أو بدل بعض ، أو بدل اشتمال ، والأمثلة تقدمت .

٦ — وإذا أبدل من اسم استفهام أو شرط ، يذكر مع البدل همزة الاستفهام أو حرف الشرط .

٧ — ويبدل الفعل من الفعل : بدل كل ، أو بعض ، أو اشتمال والأمثلة تقدمت .

= الحرام قتال فيه » ، فقتال بدل من الشهر — وهو نكرة ، والشهر معرفة : وأما الأفراد والتذكير وفروعهما فإن كان بدل كل من كل وافق وإلا لم تجب المطابقة .

أسئـــلة

١ - افرق بين البدل وبقية التوابع ، ثم اذكر أقسام البدل ، وضابط كل قسم وأقسام البدل المباين .

٢ - ماشرط إبدال الظاهر من ضمير الحاضر ؟ ولم لم يصح فى « رأيتك محمداً » أن يكون « محمداً » بدلا .

٣ - كيف تبدل عما ضمن معنى الاستفهام أو صرح معه بالاستفهام ؟ ولماذا ذكرت الهمزة فى قولك : من عندك ؟ أزيد أم سعيد ؟ ولم تذكر فى قولك : هل عندك أحد ؟ زيد أم سعيد ؟

المنـــادى

مقدمة تشمل التعريف :

ربنا لا تزغ قُلُوبنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيتنا .

أيا وطني العزيزَ حَمَاكَ ربي   وَجَنَّبك المكارِه وَالشُّرُورَا

أجيبوا داعى الله يا عُرْبُ كلُّكم .

تأمل الأمثلة السابقة تجد ما تحته خط أسلوب نداء ، وأسلوب النداء ، يشتمل على أجزاء هى بالترتيب :

١ ـ حرف النداء . مثل « ياء ، أيا » وهو محذوف فى المثال الأول .

٢ ـ المنادى نفسه : مثل « ربنا ، وطنى ، عرب » فى الأمثلة السابقة .

٣ ـ تابع المنادى : مثل « العزيز » فى المثال الثانى ، فإنه نعت لوطنى ، منصوب ، و « كلكم » فى المثال الثالث ، فإنه توكيد .

٤ ـ ولو تأملت المثال الثانى أيضا لوجدت المنادى فيه مضافا إلى ياء المتكلم وعلى ذلك فباب النداء يشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : فى حروف النداء واستعمالاتها .

المبحث الثانى : فى المنادى نفسه ، أنواعه ، وحكم كل نوع .

المبحث الثالث : فى تابع المنادى وأحكامه .

المبحث الرابع : فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، والأوجه الجائزة فيه ، وإليك تعريف النداء ، وبيان كل مبحث على حدة :

التعريف :

النداء فى اللغة ، الدعاء ، وعند النحويين : طلب الإقبال بيا أو إحدى أخواتها ، مثل « يامحمد » ومثل « ربنا عليك توكلنا » .

١ - حروف النـداء

أمثـلة :

يقول البوصيرى :

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأَنْبِيَاءُ   يا سَمَاءً ما طاولتهـــا سَمَاءُ

وتقول للغافل : « أيامتوا نيا وأنت سليل العرب الأبطال » .

وتقول ناصحا : أبنى لا تظلم الفقير » .

وتقول متوجعا من ظهرك : « واظهراه » .

ويقول الله تعالى : « يوسفُ أعرض عن هذا » .

التوضيح :

تأمل تلك الأمثلة : تجد أن الشاعر فى المثال الأول شبه الرسول بالسماء ، ثم نادى « ياسماء » والسماء بعيدة ، فاستعمل فى النداء « يا » ليدل على البعد .

وفى المثال الثانى : لما كان الغافل أو الساهى كالبعيد عامله معاملته ، فاستعمل له « أيا » وهى حرف النداء البعيد أيضا .

وأما المنادى فى المثال الثالث : « أبنى » فهو قريب من المتكلم ، ولذلك استعمل لندائه الحرف الموضوع للقريب ، وهو الهمزة المقصورة .

وفى المثال الرابع : قصد المتكلم التوجع فى « واظهراه » ويسمى مندوبا فاستعمل له حرف الندبة « وا » .

وترى فى جميع الأمثلة حرف النداء ، مذكورا . وأما فى المثال الأخير : « يوسف » فقد حذف حرف النداء ، وعلى ذلك فالمنادىَ : إما قريب أو بعيد ، أو مافى حكمها ، أومندوب ، ولكل نوع حروف مستعملة له ، كما أنه قد يحذف حرف النداء ، وقد يمتنع حذفه ، وإليك التفصيل :

القاعدة :

حروف النداء :

حروف النداء ، ثمانية : يا ، أيا ، هيا ، الهمزة مقصورة ، أو ممدودة ، مثل : « أحمد » و « آحمد » و « أي » مقصورة أو ممدودة ، مثل « أي رجل » ، و « آي رجل » و « وا » للمندوب ، مثل : « واظهراه » .

المنادى البعيد وغيره والحروف المستعملة لكل :

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوبا ، أو غير مندوب .

وغير المندوب يكون بعيدا ، أو ما في حكمه، كالنائم والساهي ، أو يكون قريبا ، والحروف المستعملة للبعيد أو ما في حكمه ست ، وهي :

يا ، أيا ، هيا ، أي « مقصورة أو ممدودة » ، وا .

ويستعمل لنداء القريب حرف واحد ، وهو الهمزة المقصورة ، مثل : « أبني لا تظلم » ، « أحمد أقبل » .

ويستعمل لنداء المندوب ، وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه، : « وا » مثل : « وا ولداه ، واظهراه »[1] .

وتشاركها « يا » فتستعمل للندبة بشرط أمن اللبس ، أي: بشرط ألا يلتبس المندوب بغير المندوب ، كقول الشاعر :

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصطبرت لَهُ   وَقُمْتَ فيــهِ بأمرِ اللهِ يا عمرا[2]

---

(١) وا والداه : وا حرف نداء وندبه « ولد » منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة والألف للندبة والهاء للسكت ، ومثله : واظهراه .

(٢) الشاهد فيه : « عمرا » حيث استعملت « يا » في الندبة وذلك لأمن اللبس .

فقد استعملت « يا » للندبة بدل « وا » لأمن اللبس ، ألا ترى أن عمر قد مات ، فنداؤه لا يكون إلا للندبة .

فإن حصل لبس بأن احتملت « يا » أن تكون للندبة أو لغيرها[1] تعينت « وا » للندبة وامتنع استعمال « يا » .

وفى حصر حروف النداء ، ومواضع استعمالاتها يقول ابن مالك :

وَالمُنَادِى النَّــــاءِ أو كالنَّـــاء (يَا)
وَأَى ، وَ (آ) كَذَا (أَيَا) ثُمَّ (هَيَا)[2]
وَالهَمزُ لِلدَّانى ، وَ (وَا) لِمَنْ نُدِبْ أو
(يَا) وَغَيْرُ (وَا) لَدَى اللَّبْسَ اجْتُنِبْ[3]

= وأعرب الشاهد : « يا » حرف نداء وندبه « عمر » منادى مبنى على ضم مقدر على آخره ، منع ظهوره الفتحة لمناسبة ألف الندبة ،

(١) مثال المحتمل الندبة وغيره هو أن تندب شخصا اسمه « أحمد » مثلا لفقده وأحد الحاضرين اسمه أحمد فلو قلت «يا أحمد» تريد الندبة لا لتبس الأمر فلا يدرى إن كان نداء الحاضر أو ندبة للميت ، وهنا يتعين أن تقول « وا أحمد » فى الندبة ولا يلتبس حينئذ لأن « وا » موضوعة للندبة فقط .

(٢) الإعراب : المنادى جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « الناء » صفة للمنادى أو كالناء : عطف على الناء « يا » «مقصود لفظه» مبتدأ مؤخر «أى وآ» : معطوفان على يا : « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « أيا » قصد لفظه ، مبتدأ مؤخر « ثم هيا » معطوف عليه .

(٣) والهمز : مبتدأ «للدانى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، ووا : قصد لفظه مبتدأ ، لمن : متعلق بمحذوف خبر « ندب » ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لا محل لها صلة الموصول أو «يا» معطوف على وا ، وغير مبتدأ ، وهو مضاف و « وا » قصد لفظه مضاف إليه ، لدى : متعلق بقوله . اجتنب «اللبس» ، مضاف إليه ، اجتنب فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

ما تختص به «يا» :

اعلم أن «يا» أم الباب وأعم حروف النداء ، ولذلك إختصت بأمور منها : أنها تدخل على كل نداء ، وتتعين فى نداء اسم الله ، مثل: (يا الله) ، وفى (أيها ، وأيتها) وفى الإستغاثة ، مثل : (يا لزيد) وأنها وحدها هى التى تقدر عند الحذف .

جواز حذف حرف النداء :

ويجـــوز حذف حرف النداء فى غير المواضع التى يمتنع الحذف فيها وذلك مثل (يوسف أعرض عن هذا) وقولك : (عبدالله اركب) والتقدير : يا يوسف ، ويا عبد الله ، فحذف حرف النداء .

ومن ذلك قول الشاعر فى رثاء زعيم شاب :

زينَ الشّباب وَزينَ طُلّابِ العُلاَ ‏ ‏ هَلْ أنتَ بالمُهج الحزينة دارى ؟

والتقدير : يا زين ، فحذف حرف النداء .

إمتناع حذف حرف النداء :

ويمتنع حذف حرف النداء ويلزم ذكره فى ست مسائل :

١ ـ نداء المندوب ، مثل : (وازيداه) .

٢ ـ نداء المستغاث ، مثل : (يالله للمسلمين) .

٣ ـ نداء البعيد ، وإنما امتنع الحذف فى الثـــلاثة ، لأن المقصود فيها إطالة الصوت ، والحذف ينافيه .

٤ ـ نداء الضمير ، ولا ينادى من المضمرات إلا ضمير المخاطب سواء أكان منصوبا ، مثل :(يا إياك قد كفيتك) أم مرفوعا ، مثل: قول الشاعر:

يا أبجرَ بن أبجـــــــرِ يا أنتا ‏ ‏ أنتَ الذى طلّقت عام جُعْتا

ويمتنع الحذف مع الضمير ، لأن نداءه شاذ ، فلو حذف حرف النداء لا لتبس بغير المنادى .

٥ - نداء النكرة غير المقصودة ، مثل : (ياطالبا اجتهد) لأنها غير متهيئة للنداء ، فتحتاج إلى مزيد من التنبيه بذكر (يا) .

٦ - نداء اسم الله إذا لم يعوض فى آخره الميم ، مثل : (يا الله) لأن الكثير استعماله بالميم فى آخره ، فلو حذفت (يا) منه التبس بغير المنادى .

وحذف حرف النداء فى هذه المواضع ممتنع بالإجماع لما ذكرنا .

حذف حرف النداء فى اسم الجنس واسم الإشارة :

أما فى نداء اسم الجنس المعين (النكرة المقصودة) مثل : (يارجل) ، واسم الإشارة ، مثل : (يا هذا) فقد إختلف فى حكم الحذف فيهما ،

فعند البصريين : يمتنع حذف حرف النداء فى هذين الموضعين[١] .

وعند الكوفيين : يجوز الحذف فيهما ولكن بقلة ، وهذا هو الراجح ، واختاره ابن مالك : لورود السماع بالحذف فيهما .

فمن سماع حذف حرف النداء فى الإشارة قوله تعالى : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) أى : يا هؤلاء ، وقول الشاعر :

ذا ارعواء ، فليسَ بعد اشتعال الرأ ... س شيباً إلى الصِّبا مِنْ سَبيل[٢]

أى : ياذا .

(١) دليلهم على امتناع الحذف : أن حرف النداء فى اسم الجنس كالعوض عن أداة التعريف فلا يحذف كما لاتحذف أداة التعريف ومثله اسم الإشارة .

(٢) الشاهد : ذا أرعواء : حيث حذف حرف النداء فى اسم الإشارة وذلك مذهب الكوفيين فدل على أنه وارد لايمتنع وإعراب الشاهد : ذا اسم إشارة منادى حذف منه حرف النداء مبنى على ضم مقدر على آخره منع ظهوره سكون البناء الأصلى « أرعواء » مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبا تقديره أرعو .

ومن سماع حذف حرف النداء في اسم الجنس ، قولهم : (اطرق كرا إن النعام في القرى)[1] . وقولهم : (أصبح ليل) والتقدير (يا كروان) ويا ليل ، لحذف حرف النداء .

وبعد أن عرفت المواضع التي لا يجوز فيها حذف حرف النداء بالإجماع والمواضع المختلف فيها ، إليك قول ابن مالك في ذلك :

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا جَا مُسْتَغَاثًا قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا[2]

وَذَاكَ في اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهُ[3]

وإلى هنا انتهى الحديث عن حروف النداء ، وأعود فأوجزه لك .

---

(١) هذا مثل يضرب لكل من تكبر وقد تواضع من هو أحسن منه وأشرف ، والمعنى اخفض رأسك يا كروان الصيد فقد خفضها من هو أشرف منك وهو النعام فقد صيد ووضع في القرى ، والشاهد : « أطرق كرا » حيث حذف حرف النداء في اسم الجنس وأنت ترى أن أصله يا كروان لحذف الألف والنون للترخيم ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وإعراب الشاهد : «أطرق» فعل أمر « كرا » منادى حذف منه حرف النداء مبنى على ضم مقدر على آخره .

(٢) غير : مبتدأ « مندوب » : مضاف إليه ومضمر معطوف عليه « وما » اسم موصول معطوف على مندوب ، أيضا « جا » فعل ماض وحذفت الهمزة للضرورة والفاعل ضمير مستتر والجملة لامحل لها صلة الموصول « مستغاثا » حال من فاعل المستتر ، وقد : حرف تقليل « يعرى : فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة خبر المبتدأ في محل رفع فاعلما » : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا لأجل الوقف وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

(٣) « وذلك » اسم الإشارة : مبتدأ ، في اسم : جار ومجرور متعلق بقوله « قل الآتي » والجنس : مضاف إليه ، والمشار معطوف على اسم « له » جار ومجرور متعلق بالمشار . قل « فعل ماض » وفاعله مستتر تقديره هو والجملة خبر المبتدأ في محل رفع مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والهاء مفعول به والجملة في محل جزم جواب الشرط ، عازلة عازل مفعول به لانصر وهو مضاف إليه .

الخلاصة :

١ — حروف النداء ثمانية ، وتستعمل كلها للبعيد ، إلا الهمزة المقصورة فإنها للمنادى القريب ، وإلا « وا » فإنها للندبة ، وتستعمل « يا » للندبة إذا أمن اللبس ، فإن خيف اللبس امتنعت « يا » أن تكون للندبة ، وتعينت « وا » فقط ،

٢ ـ ويجوز حذف حرف النداء فى غير المواضع التى يمتنع فيها الحذف مثل قوله تعالى « يوسف أعرض عن هذا ».

٣ ـ ويمتنع حذف حرف النداء فى المنادى المندوب ، ، والمضمر ، والمستغاث ، والبعيد، ونداء اسم الله إذا لم يعوض فيه عن « يا » بالميم المشددة، والنكرة غير المقصودة ، فى كل ذلك يمتنع الحذف بالإجماع .

٤ ـ وأما فى نداء اسم الجنس واسم الإشارة . فقد اختلف فى جواز حذف حرف النداء فيهما ، والراجح مذهب الكوفيين ، وهو جوازه بقلة، لورود السماع بذلك ، وأما البصريون فيرون امتناع الحذف فيهما. والأمثلة قد تقدمت .

٣ ـ أقسام المنادى وأحكامه

يقول الله تعالى :

(يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) .

يقول شوقي يخاطب بلبله في المنفى :

يا طيرُ والأمثالُ تُضْـ ـرَبُ للبيب الأمثلِ
دُنياك مِنْ عادَتِها أنْ لا تَكُونَ الأعْزَلَ

وقال الشاعر :

فيا هجرَ ليلى قد بلغت بي المَدَى وَزِدْتَ عَلَى ما لَيْسَ يبلغُه هجرُ
ويا حُبَّهـا زدني جَوى كلَّ ليلة ويا سلوةَ الأيامِ موعِدُكِ الحشرُ

وقال آخر :

يا طالباً لمعـالى الملك مجتهداً خُذْهَا من العلمِ أو خُذْهَا من المال

وقال شوقي في رثاء قصر اسمه (خمس وعشرون) :

أخمساً وعشرين دَهَتْك الليالي فكيفَ وَأنتَ الحصينُ المنيعُ
أيا راكباً إما عرضْتَ فبلغَنْ نداماي من نجرانَ أنْ لا تلاقيا

وتقول :

يا حسن بن على أنت زين الرجال ويافاطمة ابنة محمد أنت فخر النساء ، يا صلاح صلاح الدين ، ويقول الشاعر :

ضربَتْ صَدْرها إلَيَّ وَقالَتْ يا عَدِيًّا لقد وَقَتْكَ الأوَاقِ

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة وتأمل ما تحته خط ، تجده إما مفرداً فيكون مبنيا ، أو غير ذلك فيجب نصبه فمثلا :

(يا نوح) منادى مبنى على الضم ، لأنه مفرد معرفة . وكل مفرد معرفة يجب بناؤه على ما يرفع به ، ولذلك بنى على الضم وقد يبنى على الألف . مثل : يا زيدان ، أو على الواو مثل : يا زيدون .

(يا طير) منادى ، مبنى لأنه نكرة مقصودة من قبيل المفرد المعرفة .

وأما الثالث (يا هجر ليلى) يا حبها - يا سلوة الأيام - فالكل منادى واجب نصبه ، لأنه مضاف .

وكذلك (يا طالبا لمعالى الملك) منادى واجب نصبه وليس مضافا ، ولكنه شبيه بالمضاف، ألا ترى أن معناه لا يتم إلا بما اتصل به.

وأما (أخمسا وعشرين) فإنه منادى منصوب وهو من العدد المعطوف مثل : (ثلاثة وثلاثين) و (ستة وعشرين) فلما سمى به وصار علما ، وجب نصبه ، لأنه أصبح من قبيل الشبيه بالمضاف .

والمثال : (يا راكبا) منادى منصوب ، لأنه نكرة غير مقصودة ، والنكرة غير المقصودة واجب نصبه،وأما المفرد المعرفة والنكرة المقصودة، فواجب بناؤهما .

ولكنك تجد فى (يا حسن بن على) و (يا فاطمة ابنة محمد) المنادى مفردا علما ، فلماذا لم يجب فيه البناء على الضم ؟ لأنه لما وصف بابن وابنه ، جاز فيه الفتح إتباعا لفتحهما ، وجاز الضم .

وكذلك (ياصلاح صلاح الدين) المنادى (صلاح) مفرد علم فلماذا لم [يجب بن]اؤه على الضم ؟ لأنه تكرر مضافا فجاز فيه الضم والفتح .

وأما (يا عديا) فإنه وإن كان منادى مفردا علما ـ وكان الواجب فيه الضم ـ لكن الشاعر لما اضطر إلى تنوينه نونه ونصبه ، وله أيضا الضم .

وبعد توضيح الأمثلة : إليك بالتفصيل أنواع المنادى ، وأى نوع يجب بناؤه ، وعلام يبنى ؟ ومتى يجب نصب المنادى ؟ ومتى يجوز فيه النصب والضم ؟ ألخ .

القاعدة :

أقسام المنادى :

المنادى إما أن يكون مفردا ، أو شبيها بالمضاف .

١ ــ فالمفرد : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ، فيدخل فيه المفرد : حقيقة مثل : محمد ، والمثنى مثل : محمدان ، والجمع مثل: محمدون ، كما يدخل فيه المركب المزجى مثل : (سيبويه) فالكل فى باب النداء مفرد .

والمفرد أنواع :

(١) العلم . مثل (يا محمد) ، و(يا نوح) .

(٢) النكرة المقصودة مثل : (يا طالب اجتهد) تريد طالبا بعينه وحكمها البناء على ما يرفعان به فى محل نصب .

(٣) النكرة غير المقصودة ، مثل : (يا كسولا والخير يطلبه) ، وقول الأعمى : (يا رجلا خذ بيدى) .

٢ ــ أما المضاف فمثل : يا رسول الله ، يا ناشر العلم ، يا هجر ليلى ، يا سلوة الأيام .

٣ ــ والشبيه بالمضاف : هو كل منادى اتصل به شىء من تمام معناه مثل :

« يا عظيما جاهه لا تفتر » و « يا طالما جبلا نميل »(١) و « يا طالبا المعالى الملك »
والنكرة غير المقصودة ، والمضاف ، والشبيه به حكمهم النصب .

أحكام المنادى

وبعد أن عرفت أقسام المنادى مفردا وغير مفرد ، فإليك أحكامه من حيث البناء والإعراب ، وله فى ذلك أربع حالات : وجوب بنائه ، ووجوب نصبه ، وجواز الضم والفتح ، وجواز الضم والنصب .

الحالة الأولى : وجوب البنـــاء :

ويجب بناء المنادى فى موضعين :

١ — أن يكون مفردا معرفة ، مثل : يا نوح ، يا محمد - يا محمدان - يا محمدون(٢) .

٢ — أن يكون نكرة مقصودة ، مثل : (يا طير) تريد طيرا بعينه ويا رجل (تريد رجلا بعينه)

علام يبنى ؟

ويبنى المنادى على ما يرفع به ، فيبنى على الضم إن كان يرفع بالضمة كالفرد مثل : (يا محمد) وجمع التكسير مثل : (يا رجال) وجمع المؤنث : (يا زينبات) . ويبنى على الألف ، إن كان يرفع بالألف كالمثنى تقول : يا محمدان .

ويبنى على الواو ، إن كان يرفع بالواو ، كجمع المذكر السالم تقول : يا محمدون

---

(١) سواء كان المتصل معمولا مرفوعا مثل « يا عظيما جاهه » أو منصوبا مثل : يا آكلا مال غيره » أو مجرورا مثل : « يا طالبا لمعالى الملك » أو معطوفا عليه مثل : يا ثلاثا وثلاثين .

(٢) المفرد هنا : ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف .

محله :

ويكون المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة مبنيا على ما يرفع به ، فى محل نصب على المفعولية ، لأن المنادى ، مفعول به فى المعنى ، وناصبه فعل مضمر نابت عنه « يا » فأصل يا محمد ، أدعو محمداً ، فحذف الفعل « أدعو » ونابت « يا » منابه .

وإلى بناء المنادى ، وعلام يبنى ، أشار ابن مالك فقال :

وَابْنِ المُعَرَّفَ المُنَادى المُفْرَدَا عَلَى الذِى فى رَفْعِهِ قَدْ عهِدَا(١)

وترى ابن مالك يشير بكلمة « المعرف المفردا » إلى النوعين : ما كان معرفا قبل النداء وهو المفرد « العلم » وما كان معرفا بعد النداء وهو النكرة المقصودة .

حكم المبنى قبل النداء :

وينبغى أن يلاحظ أنه : إذا كان الاسم المنادى مبنيا قبل النداء ، نحو : سيبويه ، وهذا ، فإن الضم يقدر فيه : بعد النداء » ويأخذ حكم ماتجدد بناؤه فى أن تابعه يجوز فيه الرفع ، مراعاة للضم المقدر ، والنصب مراعاة لمحل المنادى ، إذ محله النصب ، فنقول : « يا هذا المجتهد » والمجتهد ، و« ياسيبويه العاقل » والعاقل ، بالرفع وتنصب كما تقول : يا محمد المجتهد ، والمجتهد .

(١) « ابن » فعل أمر مبنى على حذف الياء والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت « المعرف » مفعول به « المنادى » بدل من « المعرف » المفردا : نعت المنادى « على الذى » جار ومجرور متعلق لقوله ابن ، فى رفعه : جار ومجرور متعلق بقوله « عهد » الآتى ، ورفع مضاف والهاء مضاف إليه « قد عهد » قد : حرف تحقيق « عهد » فعل ماض مبنى للمجهول والألف للاطلاق ونائب الفاعل مستتر والجملة لا محل لها صلة الموصول .

وإلى ذلك يشير ابن مالك بقوله :

وَوَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قبلَ النِّدَا   وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِى بِنَاءٍ جُدِّدَا(١)

الحالة الثانية ـ وجوب نصب المنادى :

وذلك فى ثلاثة مواضع :

١ ـ أن يكون نكرة غير مقصودة .

٢ ـ أن يكون مضافا .

٣ ـ أو شبيها بالمضاف .

فمثال النكرة غير المقصودة : يامهملا والامتحان على الأبواب ، ويا نائما والشمس قد طلعت ، إذا لم تقصد بذلك واحدا معينا . وكقول الأعمى : ويارجلا خذ بيدى ، وقول الشاعر :

فيــا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ   نَدَامَاىَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لاتَلاقِيَا(٢)

---

(١) « أنو » فعل أمر والفاعل مستتر تقديره أنت « انضمام » مفعول به « ما » اسم موصول مضاف إليه « بنوا » فعل وفاعل والجملة لا محل لها صلة الموصول والعائد محذوف ، أى بنوه « قبل » ظرف زمان متعلق بنوا « الندا » : مضاف إليه ، « وليجر » الواو عاطفة واللام لام أمر ، يجر : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلام الأمر ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، « مجرى » مفعول مطلق «ذى» مضاف إليه ، وذى مضاف وبناء مضاف إليه ، وجملة جددا فى محل جر نعت لبناء .

(٢) عرضت : بلغت العروض وهى مكة .

والمعنى : أنه زاد به الشوق والجوى إلى أهله وأحبابه فنادى أى راكب إلى طريقهم وسأله أن يبالغهم رسالة هى: أنه يئس من الحياة وأصبح يعتقد أن لاتلاقيا .

والشاهد (فيا راكبا) حيث جاء المنادى نكرة غير مقصوده فوجب نصبه .

وإعراب الشاهد : (أيا) حرف ندا « راكبا » منادى منصوب « أما » مكونة من حرفين أن الشرطية وما الزائدة ، وعرضت فعل الشرط فى محل جزم فبلغن الفاء واقعة فى جواب الشرط « بلغن » جواب الشرط « نداماى » مفعول به منصوب بفتحة =

ومثال المضاف : يا رسول الله ، ياحسن الوجه ، وياسلوة الأيام ، ويابائع الصحف ، والشبيه بالمضاف (كما تقدم) هو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، إما لأنه معمول للمنادى ، أو معطوف عليه ، فمثال المعمول : ياجميلا وجهه كيف أصبحت ، يا آكلا مال غيره كيف تنعم ، ياطالبا لمعالي الملك ، « يارفيقا بالعباد » .

فالمنادى في تلك الأمثلة يجب نصبه لأنه شبيه بالمضاف حيث اتصل به معمولا[1] .

ومثال المتصل به معطوف : ياخمسا وعشرين ، ويا خمسة وأربعين تسلم عملك ، وياثلاثة وثلاثين اقرأ كتابك ، إذا سميت بذلك[2] .

= مقدرة على الألف وياء المتكلم مضاف إليه « من نجران » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من نداماي ، أن : مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف « لا » نافية للجنس « تلاقيا » اسم لا والألف للاطلاق وخبر لا محذوف تقديره لاتلاقي لنا .

(١) وجه مرفوع بجميل على أنه فاعل ، « مال غيره » معمول : لآكلا ، لأنه اسم فاعل ، ولمعالي الملك : متعلق بطالبا .

(٢) الأعداد المعطوفة ، مثل ستة وعشرين ، وثلاثة وثلاثين ، وخمسة وأربعين إلخ إذا ناديتها يجب نصبها على كل حال إلا في حالة واحدة .

وبيان ذلك أنك إذا سميت بها ، صارت علما تقول : « ياثلاثة وثلاثين » فيجب نصب الأول لأنه شبيه بالمضاف والثاني بالعطف .

وأن ناديت جماعة ، فإن كانت غير معينة مثل : يا ثلاثة وثلاثين طالبا هلموا ، وجب نصب الأول لأنه نكرة غير مقصودة والثاني بالعطف .

وإن كانت الجماعة معينة وجب نصب الأول لأنه كان نكرة مقصودة لكنه أشبه بالمضاف لاتصال مايتمم معناه به .

وإذا سميت بثلاثة جماعة وبثلاثين جماعة أخرى وقلت : (يا ثلاثة والثلاثين) ففي هذه الحالة يجب بناء الأول فقط لأنه نكرة مقصودة والثاني يجوز فيه الرفع والنصب مع العطف .

ويجب فيه نصب المنادى لأنه شبيه بالمضاف ، وينصب المعطوف بالعطف على المنصوب .

وبعد أن عرفت أن النصب واجب فى النكرة غير المقصودة ، والمضاف والشبيه به ، فإليك قول ابن مالك مشيرا إلى الثلاثة فى بيت واحد يقول :

وَالمُفْرَدَ المَنْكُورَ وَالمُضَافَا وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمًا خِلَافَا[1]

الحالة الثالثة — جواز الضم والفتح :

يجوز فى المنادى الضم والفتح فى نوعين :

الأول : إذا كان المنادى علما ، ووصف بابن أو ابنة ، متصل به ، مضاف إلى علم ، مثل : ياحسن بن على ، ويا فاطمة ابنة محمد ، فيجوز فى « حسن ، وفاطمة » الضم والفتح ، فالضم لأنه معرفة ، والفتح إتباعا لحركة ابن ، ومثله : يا زيد بن سعيد .

فإذا فقد شرط من تلك الشروط السابقة ، وجب الضم ، وامتنع الفتح .

وذلك كأن يكون المنادى غير علم ، مثل : ياغلام ابن سعيد ، أو يكون الابن غير مضاف إلى علم ، مثل : يا محمد ابن قريتنا ، ويازيد ابن أخينا » ، أو فصل بين المنادى والابن بفاصل ، مثل : يا سليمان النبي ابن داود ، ويا زيد الظريف ابن عمر .

فيجب ضم المنادى فى كل هذا ، مع وصفه بابن لفقد أحد الشروط .

---

(١) المفرد : مفعول به مقدم على عامله وهو قوله أنصب ، المنكور : نعت المفرد والمضافا : معطوف على المفرد وشبه معطوف عليه أيضا وشبه مضاف والهاء مضاف إليه . أنصب : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت عادما : حال من الضمير المستتر فى أنصب وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، خلافا : مفعول به لعادم .

وقد أشار ابن مالك إلى جواز الضم والفتح فى العلم الموصوف بابن ، فقال :

وَنَحْوُ زَيْدٍ ضُمَّ وَافْتَحَنَّ مِنْ نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لاَ تَهِنْ (١)

ويشير إلى وجوب الضم لما لم يستوف الشروط بقوله:

وَالضَّمَّ إِنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَماً أَوْ يَلِ الابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا (٢)

النوع الثانى : الذى يجوز فيه الضم والفتح : المنادى إذا تكرر مضافا مثل « يا سعد سعد الأوس ، ويا صلاح صلاح الدين ، و « ياتيم تيم عدى» .

فيجوز فى الاسم الأول « المنادى » الضم والنصب . وأما الثانى فواجب نصبه ، وتوجيه ذلك : أنه إذا ضم الأول . فعلى أنه مفرد معرفة ، ويكون النصب فى الثانى على خمسة أوجه : إما على اعتباره توكيداً لفظيا ، أو بدلا، أو عطف بيان ـ مراعيا فى الثلاثة محل المنادى ـ وإما على اعتباره : منادى مضافا حذف منه « يا » وإما على اعتباره . مفعولا به لفعل محذوف تقديره

---

(١) الواو حسب ماقبلها ، نحو : مفعول به مقدم على عامله وهو قوله ضم ، زيد : مضاف إليه ، ضم : فعل أمر والفاعل ضمير مستتروجوبا تقديره أنت، وافتحن الواو عاطفة ، افتح: فعل أمرمعطوف على فعلالأمر السابق، من نحو : جارومجرور متعلق بمحذوف حال من زيد ، أزيد : الهمزة للنداء: زيد منادى مبنى على الضم فى محل نصب ويجوز فيه البناء على الفتح أيضا، ابن:منصوب نعتالزيد باعتبار محله وسعيد مضاف إليه لاتهن ، لاناهية . تهن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

(٢) الضم : مبتدأ ، أن شرطية ، لم حرف نفى وجزم وقلب ، يل : مضارع مجزوم بلم والابن : فاعل ، علما : مفعول به ، والجملة فى محل جزم فعلالشرط أو عاطفة،يل فعل مضارع معطوف على يل السابقة والابن مفعول به، علم فاعل قد: حرف تحقيق حتما ماض مبنى للمجهول والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الضم والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وجواب محذوف يدل عليه الكلام .

« أعنى » . وإذا نصب الأول : يكون السبب راجعـــا ، إما لاعتباره مضافا لما بعد الثانى والثانى مقحم بين المضاف والمضاف إليه « زائدا » وهذامذهب سيبويه .

وإما على أنه مضاف إلى محذوف دل عليه الثانى ، وهذا مذهب المبرد ، ويكون الأصل فى الأمثلة : يا سعد الأوس ، سعد الأوس ، وياصلاح الدين صلاح الدين ، ثم حذف المضاف إليه الأول لدلالة الثانى عليه ، وعلى هذا يكون الاسم الثانى منصوبا على أنه توكيد لفظى ، أو بدل أو عطف بيان أو منادى محذوف « يا » أو مفعول به لفعل محذوف .

وقيل : يجوز الفتح فى الأول والثانى معا ، على أن لا سمين مركبين تركيب خمسة عشر ثم أضيفا.

قال ابن مالك يشير إلى حكم المنادى إذا تكرر مضافا :

فى نَحْوِ سَعْدَ سَعْدَ الأَوْسِ يَنْتَصِبْ ثَانٍ وَضُمْ وَافْتَحْ أَوَّلاً تُصَبْ (٢)

الحالة الرابعة للمنادى ـ جواز الضم والنصب مع التنوين :

وذلك إذا كان المنادى مستحقا للبناء ، كأن يكون مفردا علما ، أو نكرة

---

(١) على توجيه فتح الأول بأنه مضاف إلى ما بعد الثانى أو إلى محذوف تكون الفتحة إعراب ، والأولى أن نقول: يجوز فيه الضم والنصب أما على توجيهه بأنه مركب مع الثانى فتكون الفتحة فتحة بناء كخمسة عشر .

(٢) « فى نحو » جار ومجرور متعلق بينتصب الآتى ، سعد منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم فى محل نصب « سعد » الثانية توكيد للأول أو بدل أو عطف بيان أو مفعول أو منادى بحرف محذوف ، الأوس : مضاف إليه ، ينتصب : فعل مضارع « ثان » فاعل « وضم » فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وافتح : معطوف عليه أولا : ظرف متعلق بما قبله ، تصب : فعل مضارع مجرور فى جواب الأمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت .

مقصودة ، واضطر الشاعر إلى تنوينه فإنه ينونه ، ويجوز مع التنوين الضم والنصب ، فمثال التنوين مع الضم قول الشاعر :

سلام الله يا مَطَرٌ عليهـــا   وليس عليك يا مَطَرُ السَّلام(١)

ومثال التنوين مع النصب :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلى وَقَالَتْ   ياعَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِ(٢)

والمثالين للعلم الذى اضطر الشاعر إلى تنوينه .

ومثال النكرة المقصودة :

« أعبداً » حَلَّ فى شُعبى غريباً   أَلُؤْماً لا أبا لكَ وَاغْتِرَابا(٣)

والمنادى فى كل ما تقدم يستحق البناء لكن دخله التنوين للضرورة .

ويقال عند إعرابه : إنه مبنى على الضم أو منصوبا ، ونون الضرورة .

قال ابن مالك يشير إلى جواز الضم والنصب فى ضرورة الشعر :

---

(١) البيت للأحوص الأنصارى ؛ وكان يهدى امرأة ولا يفصح عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر « فقال الأحوص هذا الشعر » .

الشاهد قوله : يامطر فى الشطر الأول حيث جاء المنادى المفرد المستحق .

(٢) البيت للمهلهل بن ربيعة أخى كليب بن ربيعة ، من أبيات يتنزل فيها : يابنة الخال ــ الشاهد : « ياعديا » حيث جاء المنادى المفرد المعرفة المستحق للبناء منونا منصوبا لضرورة الشعر .

والإعراب : ياحرف نداء ، عديا : منادى مبنى على الضمة ونونه لضرورة الشعر فنصب .

وفى البيت شاهد آخر فى الصرف وهو كلمة الأواقى إذ أصلها « وواقى » بواوين فقلبت الأولى همزة لتصدرها .

(٣) الشاهد « أعبدا » حيث جاء المنادى النكرة المقصودة المستحق للبناء منونا منصوبا لضرورة الشعر .

وَاضْمُمْ أَوِ انْصُبْ ما اضْطِرَاراً نُوِّنا
مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَـــــمٍّ بُيِّنا[1]

نداء ما فيه أل

لا يجوز الجمع بين حرف النداء وأل ، لأن أل للتعريف ، وحرف النداء يدل على التعريف أيضا ، ولا يجتمع معرفان في الاسم ، ولهذا لا يجوز نداء ما فيه أل ، إلا في المواضع الآتية :

١ ـ نداء اسم الله تعالى .

٢ ـ نداء الجمل المحكية المبدوءة بأل .

٣ ـ ضرورة الشعر .

فمثل نداء اسم الله تعالى : يا الله ، وجاز الجمع بين يا وأل . لأن أل فيه لازمة لا تفارقه .

كيفية نداء اسم الله :

وينادى اسم الله « بيا » فتقول : يا الله بهمزة القطع مع ثبوتها وثبوت ألف يا . ويجوز « يلله » بحذف الألفين .

والأكثر في نداء لفظ الجلالة حذف « يا » والتعويض عنها بميم مشددة في الآخر ، تقول : اللهم » ، ويقول الله تعالى : « قل اللهم مالك الملك » .

---

(١) « اضمم » فعل أمر « أو انصب » معطوف عليه والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت « ما » اسم موصول تنازعه الفعلان قبله كل منهما يطلبه مفعولا « اضطرارا » مفعول لأجله : « نونا » فعل ماض مبنى للمجهول والألف للاطلاق ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما والجملة صلة الموصول « مما » جار ومجرور ومن بيانه لما الموصول « له » : جار ومجرور متعلق بقوله بينا الآتى ، استحقاق : مبتـــدأ وضم مضاف إليه وجملة بينا : خبر المبتدأ وخبره لامحل له صلة ما المجرورة بمن .

ولا يجوز الجمع بين يا والميم المشددة ، لأن الميم عوض عن «يا» ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه . وشذ قول الشاعر :

إنى إذا حَدَثٌ ألمّا أقُول يااللهُمّ يااللهُمّا[1]

ومثال الجمل المحكية المبدوءة بأل : « يا الرجل منطلق أقبل» فيمن اسمه: « الرجل منطلق » وجاز الجمع بين يا وأل ، لأن الجمل المحكية لا تغير كالأمثال .

ومثال الجمع بينهما فى ضرورة الشعر ، قول الشاعر :

فيَا الغلامان اللذَانِ فَرّا إيّاكُما أنْ تُعقبانا شَرّا[2]

وبعد أن عرفت المواضع الجائزة فيها الجمع بين يا وأل ، إليك قول ابن مالك يشير إليها :

وَباضْطِرَارٍ خُصّ جَمْع (يَا وَأل) إلاّ مَعَ اللهِ وَمحكِىّ الجُمَل[3]

---

(١) البيت : لأمية بن الصامت ، والمعنى : أنه إذا نزل به مكروه أو مصيبة لجأ إلى الله فى كشفها .

والشاهد : (يااللهم يااللهم) حيث جمع يا وهى حرف نداء والميم المشددة التى تأتى عوضا عن يا وذلك شاذ لضرورة الشعر .

وإعراب الشاهد : يا حرف نداء ، الله : منادى مبنى على الضم فى محل نصب الميم المشدودة حرف نداء وقد جمع الشاعر بينها وبين « يا » للضرورة وجملة النداء فى محل نصب مقول القول ، واللهم الثانية مثل الأولى .

(٢) الشاهد « يا الغلام » حيث جمع الشاعر بين يا والمنادى المقترن بأل وذلك فى ضرورة الشعر .

والإعراب : يا : حرف نداء ، الغلامان منادى مبنى على الألف لأنه مثنى فى محل نصب

(٣) « باضطراب » جار ومجرور متعلق بقوله : خص ، خص يجوز أن يكون فعلا ماضيا مبنيا للمجهول ويجوز أن يكون فعل أمر ، جمع : نائب فاعل على الأول ومفعول على الثانى « ويا » مضاف إليه « قصد لفظة » (وأل) عطف على .

وَالأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بالتَّعْوِيض وَشَذَّ يَااللَّهُمَّ فى قَرِيضٍ[١]

ولعلك تلاحظ أن ابن مالك أشار إلى ثلاثة مواضع : الضرورة ، واسم الله ، والجمل المحكية . وهناك موضع رابع ، لم يشر إليه ابن مالك ، وهو اسم الموصول المقترن بأل ، مثل : « يا التى » و « يالذى » ولعله يرجع للضرورة .

وبعد أن انتهينا من أقسام المنادى وأحكامه أعود فأوجزه لك مرة أخرى .

الخلاصة :

المنادى على ثلاثة أقسام: مفرد ، مضاف ، شبيه بالمضاف .

والمفرد : ماليس مضافا ولاشبيها بالمضاف ، فيشمل المثنى : «كالزيدان» وجمع المذكر السالم : «كالزيدون » ، وجمع المؤنث والتكسير ، كما يشمل المركب المزجى ، مثل : سيبويه .

وأنواع المفرد ثلاثة :

المفرد العلم ، والنكرة المقصودة ، والنكرة غير المقصودة .

أحكام المنادى :

يجب بناؤه إن كان مفردا علما مثل : ياعلى ، أو نكرة مقصودة مثل : يارجل ، تريد رجلا بعينه ، ويبنى على مايرفع به ، فيبنى على الضم إن كان

= يا (إلا) أداة استثناء (مع) : ظرف متعلق بمحذوف حال من جمع ومع مضاف والله مضاف إليه (ومحكى) معطوف على لفظ الجلالة والجمل مضاف إليه .

(١) « والأكثر » : الواو حسب ماقبلها (الأكثر) مبتدأ (اللهم) قصد لفظه خبر ، بالتعويض : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اللهم (وشذ) : فعل ماض (يا اللهم) قصد لفظه : فاعل شذ (فى قريض) جار ومجرور متعلق بشذ .

يرفع بالضم ، وعلى الألف وإن كان يرفع بالألف ، وعلى الواو إن كان يرفع بالواو .

والاسم المبنى قبل النداء مثل : « حذام ويا سيبويه » يبنى على ضم مقدر بعد النداء ويظهر أثر ذلك فى تابعه فيجوز فيه الرفع والنصب. مثل: ياسيبويه العاقل .

ويجب نصب المنادى : إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف أو نكرة غير مقصودة ، والأمثلة تقدمت ويجوز ضم المنادى وفتحه فى موضعين :

الأول : إذا كان علما موصوفا بابن ، متصل به مضاف إلى علم ، مثل : « يازيد بن سعيد » وإذا فقد شرط وجب ضمه .

الثانى : المنادى إذا تكرر مضافا ، مثل : ياصلاح صلاح الدين ، فيجوز فى الأول الضم والفتح ، أو قل الضم والنصب، والثانى يجب نصبه ، وقد تقدم توجيه كل .

ويجوز الضم والنصب فى المنادى المستحق للبناء ، إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه ، مثل : « يا مطر » فى البيت ، وعلى ذلك إذا اضطر شاعر إلى تنوين العلم نونه مرفوعا أو منصوبا .

الجمع بين « يا » و« أل » :

لايجوز نداء ما فيه « أل » إلا فى مواضع منها :

نداء اسم الله تعالى « وقد تقدم كيفية ندائه » نداء الجمل المحكية ضرورة الشعر ، وقد تقدمت الأمثلة .

٣ ـ تابع المنادى

أمثلة :

(١)

يَا بكْرُ ذَا الفَضْلِ لا تحرم ذوى رَحِم   أحْسِنْ إليهم بما أُوتيت مِنْ نِعَم

وتقول : يازيد أخا عمرو حرسك الله .

عمرو الأصيل الرأى أنتَ مُهَذبٌ   وَقوىٌّ بَصَر بالأمُـــور مُجَرّبٌ

(٢)

يا أحمد الفاضل :

يا جَيْشُ أجْمع إنَّ الحَرْبَ قادِمَة   فـكُنْ عَلَى حَذرٍ فى البَرِّ وَالبَحْر

يا جبال أوبى معه والطير .

(٣)

يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم .

يا أيتها النفس المطمئنة .

يا هذا الإنسان تذكر آخرتك .

(٤)

ياشريف محمد عفا الله عنك .

ياخديجة وعائشة كنتما خير عون لرسول الله .

ياعائشة زوج النبي رفعت راية العلم .

يا عثمان وأبو بكر بورك‍تما .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة ، وتأمل ماتحته خط تجده منادى مبنيا على الضم وجاء بعده تابع (نعت أو توكيد أو بيان أو بدل أو نسق) وترى التابع مختلفا ، فمرة مضافا واجب النصب أو جائزة ، ومرة مفرداً واجب الرفع أو جائزة ، وأحيانا تجد التابع مستقلا كأنه منادى برأسه ، وارجع إلى الأمثلة ، .

ترى التابع فى الأمثلة (١) مضافا واجب النصب ، فنى :

يا بكر ذا الفضل : بكر منادى مبنى على الضم فى محل نصب، ذا : نعت منصوب بالألف ووجب نصبه ، لأنه مضاف إلى ، الفضل ، وغير مقترن بالألف واللام .

يا قيس كلكم : قيس منادى (كلكم) توكيد واجب النصب على محل المنادى ، لأنه مضاف .

يازيد أخا عمرو : (زيد) منادى (أخا عمرو) عطف بيان واجب نصبه لأنه مضاف .

وأما المثال الأخير (عمرو الأصيل الرأى) : (فعمرو) منادى حذف منه حرف النداء . الأصيل الرأى : نعت مضاف ، يجوز فيه الرفع والنصب وإنما جاز الأمران مع الإضافة ، لأنه مقترن بالألف واللام وإضافته لفظية .

وترى التابع فى أمثلة (٢) مفرداً يجوز رفعه ونصبه ، فنى :

يا أحمد الفاضل : (أحمد) منادى ، والفاضل : نعت يجوز فيه الرفع على اللفظ ، والنصب على المحل ، لأنه مفرد (أى غير مضاف) .

ياجيش أجمع : « جيش » منادى مبنى ، و «أجمع» توكيد يجوز رفعه ونصبه ، لأنه مفرد .

يا جبال أوبى معه والطير : « جبال » منادى مبنى « والطير » معطوف يجوز رفعه ونصبه ، لأنه عطف نسق مقترن بالألف واللام .

وأما أمثلة (٣) فالتابع نعت لأى أو لاسم الإشارة ، وهو واجب الرفع ، فمثلا يا أيها الإنسان . أى منادى مبنى والهاء للتنبيه ، الإنسان : نعت لأى واجب رفعه « ويجوز أن تعربه بدلا » وستعرف أن نعت « أى » أنواع .

يا هذا العاقل : « هـــذا » منادى مبنى ، « العاقل » نعت لاسم الإشارة واجب رفعه .

وترى التابع فى أمثلة (٤) بدلا أو عطف نسق ، ويعامل معاملة المنادى المستقل ، ففى :

ياشريف محمد : « شريف » منادى مبنى ، « ومحمد » بدل يجب بناؤه على الضم ، لأنه مفرد ، فعومل كما لو كان منادى مستقلا .

يا خديجة وعائشة : « خديجة » منادى مبنى ، « وعائشة » معطوف عليه بغير الألف واللام : يجب بناؤه على الضم ، لأنه مفرد فيعامل كما لو كـان منادى مستقلا .

يا عائشة زوج النبى : « عائشة » منادى ، « زوج النبى » بدل يجب نصبه لأنه مضاف فيعامل كما لو كان منادى برأسه . . .

يا عثمان وأبا بكر : « عثمان » منادى ، « وأبا بكر » معطوف على عثمان واجب نصبه ، لأنه مضاف فيعامل كأنه منادى مستقل .

وبعد أن انتهينا من عرض أمثلة تابع المنادى ، وعرفنا إجمالا مواضع وجوب النصب وجوازه ، ووجوب الرفع وجوازه ، إليـــك القاعدة بالتفصيل .

القاعدة :

عرفت أن المنادى تارة ينصب ، وتارة يبنى ، ويختلف تابع كل .

تابع المنادى المنصوب :

المنادى المنصوب تابعه يكون منصوبا وجوبا أياً كان التابع مفرداً أو مضافا مثل « ياوطنى العزيز » و« ياوطنى صاحب الفضل » بنصب التابع لا غير .

تابع المنادى المبنى :

والمنادى المبنى تابعه على أربعة أقسام :

١ ـ مايجب نصبه .
٢ ـ مايجب رفعه .
٣ ـ مايجوز فيه الرفع والنصب .
٤ ـ مايعامل معاملة المنادى المستقل .

الأول ـ وجوب النصب :

ويجب نصب تابع المنادى المبنى « مراعاة للمحل » إذا كان مضافا مجرداً من « أل » ، وكان نعتا ، أو بيانا ، أو توكيداً .

فمثال النعت المضاف « يابكر ذا الفضل » ، « يا محمد قريب على » ، « يازيد صاحب عمر » فيجب نصب التابع فى الأمثلة ، لأنه نعت مضافا .

ومثال البيان المضاف : « ياسعيد أبا المجد » ، « يازيد أخا عمر » ، « يامحمد أبا بكر » فأبا وأخا : عطف بيان منصوب بالألف ، لأنه مضاف .

ومثال التوكيد المضاف : « يا قيس كلكم » و « يامصريون كلهم » .

وقد أشار ابن مالك إلى واجب النصب بقوله :

تَابِعَ ذِى الضَّمِّ المضافِ دُونَ أل ... أَلْزِمْهُ نَصْباً كَأَزِيدُ ذَا الحِيَل(١)

(١) تابع : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده وهو الزم تابع مضاف =

الثانى - جواز الرفع والنصب :

ويجوز فى تابع المنادى المبنى الرفع والنصب فى ثلاثة مواضع :

١ - النعت المضاف المقترن بالألف واللام ، مثل : ياعمرو الأصيل الرأى ، ويامحمد القوى الحجة ، ويازيد الكريم الأب ، برفع النعت ونصبه ، فالرفع على لفظ المنادى ، والنصب على محله[١] .

٢ - التابع المفرد ، أى غير المضاف ، إذا كان نعتا أو بيانا أو توكيدا ، فمثال النعت المفرد ، يازيد الظريف ، برفع الظريف على اللفظ ونصبه على المحل ، ومثله : يا أحمد الفاضل .

ومثال عطف البيان المفرد : يامحمود بشر ، برفع بشر ونصبه[٢] .

ومثال التوكيد المفرد: ياجيش أجمع، بالرفع، والنصب ويا تميم أجمعون وأجمعين .

٣ - عطف النسق المفرد إذا كان بالألف واللام ، مثل : « يا جبال أوبى معه والطير » فالطير معطوف على جبال، ويجوز فيه الرفع مراعاة للفظ، والنصب مراعاة للمحل ، ومثله : يازيد والغلام ، وبرفع الغلام ونصبه .

واختار سيبويه وابن مالك الرفع ، واختار غيرهما النصب .

= وذى مضاف إليه والضم مضاف إليه ، المضاف : نعت لتابع دون ظرف مضاف وأن مضاف إليه الزم فعل أمر وفاعله ضمير مستتر والهاء مفعوله الأول ونصبا مفعوله الثانى ، كأزيد : الكاف جارة لقول محذوف والهمز : للنداء وزيد : منادى ، وذا : نعت لزيد على المحل وذا مضاف وحيل مضاف إليه .

(١) المضاف المقترن بالألف واللام ، إضافته لفظية ، ولذلك عومل معاملة المفرد فجاز فيه الأمران .

(٢) عطف البيان يجوز أن يعرب بدلا ، فإن أعرب « بيانا » جاز الوجهان وإن أعرب بدلا تعين البناء على الضم كما سيأتى .

الثالث : ما يعامل معاملة المستقل :

ويعامل التابع معاملة المنادى المستقل، إذا كان بدلا، أو عطف نسق بغير الألف واللام ، فيبنى إذا كان مفردا ، ويجب نصبه إذا كان مضافا[١] .

تقول فى البدل : يا شريف محمد ، وفى العطف : يا خديجة وعائشة ، بضم محمد وعائشة ، كما لو قلت : يامحمد ، وياعائشة .

وتقول : ياعائشة زوجَ النبي ، ويامحمد وعبد الله ، بنصب زوج النبي ، وعبد الله ، لأنهما مضافين ، كما لو قلت : يازوجَ النبي ، وياعبدَ الله .

ومن هذا تعلم أن عطف النسق له ثلاثة أحوال : إن كان مقترنا بالألف واللام جاز فيه الرفع والنصب ، وإن كان غير مقترن عومل معاملة المنادى المستقل ، فيجب بناؤه إن كان مفردا ، ويجب نصبه إن كان مضافا .

وقد أشار ابن مالك إلى مايجوز فيه الرفع والنصب من التابع وإلى مايعامل معاملة المنادى المستقل ، فقال :

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أوِ انْصِبْ وَاجْعَلاَ كَمُسْتَقِلٍ نَسَقًا وَبَدَلاَ[٢]

وكلمة « ماسواه » يريد ماسوى المضاف المجرد من (أل) ، يشمل المفرد ، والمضاف بأل .

---

(١) إنما عومل البدل والعطف معاملة المنادى المستقل ، لأن البدل فى نية تكرار العامل والعاطف كالنائب عن العامل فكان « يا » فى كل منهما موجودة .

(٢) « ما » اسم موصول مفعول مقدم على عامله وهو قوله : ارفع – الآتى « سواه » سوى ، ظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول وسوى مضاف والهاء مضاف إليه ، « ارفع » أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت « أو انصب » معطوف على ارفع « واجعلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا والفاعل مستتر « كمستقل » جار ومجرور متعلق باجعلا وموقعه مفعول ثان لاجعل « نسقا » مفعول أول لاجعل « بدلا » معطوف عليه.

ثم أشار إلى المعطوف عطف نسق إذا كان بأل فقال :

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ (الْ) مَا نُسِقَا
فَفِيهِ وَجْهَانِ ، وَرَفْعٌ يُنْتَقَى (١)

الرابع : ما يجب رفعه :

ويجب رفع التابع مراعاة للفظ المنادى فى موضعين :

الأول : نعت أى وأية ، مثل : (يا أيها الانسانُ ، ويا أيتها النفس) ، فأى : مبنى على الضم والهاء للتنبيه ، الإنسان نعت لأى واجب الرفع(٢) . ووجوب رفع تابع أى عند الجمهور ، وأجاز المازنى نصبه قياسا على التابع المفرد فى مثل : (يازيد الظريف) بالرفع والنصب .

وصف (أى) :

ولا توصف أى ، إلا بما فيه أل . مثل : (يا أيها الرجل) أو باسم موصول محلى بأل ، مثل : (يا أيها الذى نزّل عليه الذكر) ، أو باسم إشارة ، مثل : (يا أيهذا القائم أقبل) .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب الرفع فى تابع أى وما توصف به :

---

(١) وإن: الواو حسب ماقبلها ، إن : شرطية « يكن » فعل الشرط «مصحوب» خبر يكن وأل مضاف إليه (قصد لفظه) (ما) اسم موصول اسم يكن (نسقا) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما والألف للاطلاق والجملة لا محل لها صلة الموصول (ففيه) الفاء واقعة فى جواب الشرط فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (وجهان) : مبتدأ مؤخر والجملة جواب الشرط فى محل جزم (ورفع) مبتدأ وجملة (ينتقى) فى محل رفع خبر .

(٢) تابع أى : إن كان جامدا مثل الإنسان ـ والنفس ، يجوز أن يعرب بدلا أو نعتا . وإن كان مشتقا مثل: يأيها القائم والقائم يعرب صفة لا غير ومثله تابع اسم الإشارة .

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَةْ ... يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةْ (١)

وَأَيُّهَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدْ ... وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هَذَا يُرَدْ (٢)

الثانى : مما يجب رفعه : نعت اسم الإشارة، إذا كان اسم الإشارة، وصلة لنداء ما بعده، بأن قصد نداء ما بعده مثل: (ياهذا الرجل) فيجب رفع (الرجل). إن كان هو المقصود بالنداء، كما يجب رفع تابع أى، فإن لم يكن اسم الإشارة وصلة لنداء ما بعده بأن كان هو نفسه المنادى لم يجب رفع التابع بل يجوز فيه الرفع والنصب، تقول : ياهذا العالم، وياهذا الرجل، بالرفع أو النصب، إن جعلت المنادى هو اسم الإشارة ولم تجعله وصلة لنداء ما بعده.

ولا يوصف اسم الإشارة إلا بما فيه أل، مثل : ياهذا الرجل.

قال ابن مالك يشير إلى حكم تابع اسم الإشارة :

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيٍّ فِي الصِّفَةْ ... إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ الْمَعْرِفَةْ (٣)

---

(١) «أيها» قصد لفظه مبتدأ «مصحوب» مفعول تقدم على عامله «أل» مضاف إليه، بعد : ظرف حال من مصحوب أل (صفة) حال أخرى منها (يلزم) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود على أيها والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ (بالرفع) جار ومجرور بمحذوف حال ثالثة من مصحوب أل، (لدى) : ظرف متعلق بيلزم. لدى : مضاف (وذى) مضاف إليه (ذى) مضاف (والمعرفة) مضاف إليه.

(٢) (أيهذا) مبتدأ (أيها الذى) معطوف عليه بعاطف مقدر (ورد) فعل ماض والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ، (ووصف) مبتدأ (أى) مضاف إليه (بسوى) جار ومجرور متعلق بوصف (سوى) مضاف واسم الإشارة من (هذا) مضاف إليه، يرد : فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) (وذو) مبتدأ، (إشارة) مضاف إليه (كأى) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (فى الصفة) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر (إن) : شرطية، (كان) فعل ماض ناقص، فعل الشرط

هذا . وقد أشرنا من قبل إلى تابع المنادى إن تكرر المنادى مضافا فى مثل : يا تيم تيم عدى ، ويازيد زيد اليعملات .

وقلنا : إن المنادى يجوز فيه الضم والنصب ؛ وأن الثانى (أى التابع) يجب نصبه على عدة وجوه منها : أن يكون تابعا للأول : توكيداً أو بدل أو بيانا ، ومنها غير ذلك .

الخلاصة :

١ ـ تابع المنادى المنصوب يجب نصبه ، وتابع المبنى يجب نصبه إن كان مضافا مجرداً من أل : نعتا ، أو بيانا أو توكيداً والأمثلة تقدمت ويضاف إلى التابع الواجب نصبه : عطف النسق ، والبدل، إذا كانا مضافين ، ألا ترى أنه يجب نصبهما لمعاملتهما معاملة المنادى المستقل والمنادى المضاف يجب نصبه.

٢ ـ يجب رفع التابع ، إن كان نعت أى مطلقا، أو نعت اسم الإشارة بشرط أن يكون اسم الإشارة وصلة لندائه .

٣ ـ ويجوز الرفع والنصب فى ثلاثة مواضع :

الأول : النعت المضاف المقترن بأل.

والثانى : التابع المفرد نعتا ، أو بيانا ، أو توكيدا .

والثالث : عطف النسق بأل.

٤ ـ ويعامل التابع معاملة المنادى المستقل (فيبنى إن كان مفردا ، ويجب نصبه إن كان مضافا) وذلك : عطف النسق بغير أل ، والبدل ، والأمثلة للكل قد تقدمت .

=(ترك) اسم كان ، (وها) مضاف إليه (بغيت) ، فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر . المرنة : مفعول به لبغيت والجملة فى محل نصب خبر كان وجواب الشرط محذوف.

٤ ـ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

أمثلة :

ياعباد فاتقون ؛ يا عبادى لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون .

قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله .

يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله .

ويقول الشاعر :

وَلستُ بِرَاجِعٍ مافَاتَ مِنِّى بلهفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَوْ أنِّى

يا أبت لاتعبد الشيطان .

قال ابن أم : إن القوم استضعفونى .

التوضيح :

انظر إلى الأمثلة المتقدمة ، تجد أن ماتحته خط منادى صحيح الآخر ؛ ولكنه أضيف إلى ياء المتكلم ، ولهذا جاز إثبات الياء وحذفها ، ويمثل ذلك خمسة أوجه ـ وأحيانا يجب حذف الياء ؛ ولنرجع إلى توضيح الأمثله :

يا عباد : منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، حذفت الياء واكتفى بالكسرة

يا عبادى : مثال لإثبات الياء الساكنة .

قل يا عبادى : مثل للمضاف إلى الياء مع إثباتها متحركة بالفتح .

يا حسرتا : الأصل ياحسرتى ، فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا .

بلهف : الأصل يالهفى ؛ قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا ، ثم حذفت الألف واكتفى بالفتحة ، وهذه الأمثلة حذف الياء فيها جوازاً .

وأما : يا أبت لاتعبد الشيطان ، فقد حذفت الياء فيها وجوبا لأنه جيء

بالتاء عوضا عنها ، وأما « قال ابن أم » فالأصل « يا ابن أمي » والمنادى ليس مضافا مباشرة إلى الياء ، لكنه مضاف إلى مضاف إلى الياء، وفي هذا المثال ، وفي «يا ابن عم» يجب حذف الياء لكثرة استعمالهما ، وفي غيرهما يجب ثبوت الياء ، مثل : يا ابن خالي ، ويا ابن أخي.

وبعد أن عرفت أن المنادى المضاف إلى الياء لك فيه خمسة أوجه ترجع كلها إلى إثبات الياء أو حذفها، إليك تفصيل ذلك :

القاعدة :

حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، إما أن يكون صحيح الآخر أو معتل الآخر ، فإن كان معتل الآخر ، فليس فيه إلا وجه واحد عند إضافته للياء وهو إثبات الياء مفتوحة ، سواء كان مقصوراً ، مثل « فتى » أو منقوصا ، مثل : قاضي ، تقول : يافتاي ، ويا قاضيّ .

صحيح الآخر :

وإن كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر ، مثل : ياعبدي ففيه خمسة أو : وهي على الترتيب من حيث كثرتها واستعمالها .

الأول : حذف الياء والاستغناء بالكثرة ، وهذا هو الأكثر ، تقول يا عبدِ ؛ قال الله تعالى : « ياعبادِ فاتقون ».

الثاني : ثبوت الياء ساكنة تقول ، : ياعبدي » قال تعالى : « يا عبادي لاخوف عليكم » وهو دون الأول في الكثرة .

الثالث. قلب الكسرة فتحة والياء ألفا، وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة تقول « يا عبدَ » ومثله « يلهف » في قول الشاعر :

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي   بِلَهْفَ وَلاَ بِلَيْتَ وَلاَ لَوْ أَنِّي (١)

أى : بقولى : يالهفى .

الرابع : قلب الكسرة فتحة والياء ألفا مع إبقائها ، مثل : « يا عبدا » ، ومنه « ياحسرتا على ما فرطت فى جنب الله » ، « يا أسفا على يوسف » .

الخامس : إثبات الياء متحركة بالفتح، مثل : « يا عبدىَ » وقوله تعالى : « قل يا عبادىَ الذين أسرفوا » .

وهناك وجه سادس لكنه ضعيف ، ولذا لم يذكره ابن مالك وهو : حذف الياء والاكتفاء بنية الاضافة وحينئذ يضم الاسم فنقول : ياعبدُ ، وهذا الوجه يكثر فى الذى يكثر إضافته ، كالأب والأم والرب ، وسمع « يا أمُّ لا تفعلى » . وقرىء « ربُّ السجن أحب إلى » :

ويتلخص أن الأوجه الجائزة فى مثل : « ياعبدى » إثبات الياء ساكنة أومتحركة ، وحذفها مع كسر ماقبلها ، أوفتحة، وقلبها ألفا، ولكل وجهه .

وقد أشار ابن مالك إلى الأوجه الخمسة الجائزة ، فى المنادى الصحيح المضاف إلى ياء المتكلم فقال :

وَاجْعَلْ مُنَادى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيَا   كَعَبْدِ ، عَبْدِى ، عَبْدَ ، عبدا ، عبديا (٢)

---

(١) الشاهد قوله : «بلهف» إذ الأصل، بقولى يالهفى ، فقلبت الياء ألفا والكسرة فتحة ، ثم حذفت الألف عليها .

(٢) « واجعل » الواو حسب ما قبلها ، « اجعل » فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . «منادى » مفعول أول « صح » فعل ماض ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، والجملة فى محل نصب صفة لمنادى ، إن شرطية « يضف » فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر « ليا » جار ومجرور متعلق بيضف « كعبد » جار ومجرور متعلق باجعل وهو فى محل المفعول الثانى له « عبدى ، عبديا » معطوفات على الأول بعاطف مقدر .

الأب والأم:

وإذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كلمة أب ، أو أم ففيه الأوجه السابقة ، ويضاف إلى ذلك أوجه أخرى هي : حذف الياء والإتيان بالتاء عوضا عنها ، تقول « يا أبت » و« يا أمت » ولك كسر التاء وفتحها(١) .

وحذف الياء فيهما واجب « مع التاء » لأن التاء عوض عنها .

ولا يجوز إثبات الياء فلا تقول: يا أبتي ، ويا أمتي ، لأن التاء عوض عن الياء ، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

ويتلخص أن « أب ، وأم » في النداء إذا أضيفا إلى ياء المتكلم جاز في كل منهما ثمانية أوجه مستعملة .

المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم :

وإذا كان المنادى مضافا إلى مضاف إلى ياء المتكلم ففيه وجه واحد هو ثبوت الياء ساكنة ، مثل : « يا ابن خالي » و « يا ابن أخي » و « يا ابن صديقي » إلا إذا كان « ابن عم » أو « ابن أم » فيجب فيهما حذف الياء لكثرة استعمالهما ، وتبقى كسرة الميم وهو الأكثر ، وقد تفتح الميم وكسرها(٢) ، وتقول : « يا ابن أم اقبل » و « يا ابن عم لامفر » بفتح الميم وكسرها .

وقد أشار ابن مالك إلى نداء ابن أم وابن عم ، وإلى أبت ، وأمت ، فقـــال :

---

(١) وشذ الجمع بين التاء والألف مثل قول الشاعر :

(يا ابتـا علك أو عساكا)

كما شذ الجمع بين التاء والياء مثل « يا أبتي ما دمت فينا » .

(٢) ولا تثبت الياء إلا في ضرورة الشعر ، مثل قول الشاعر :

(يا ابن أمي ويا شقيق نفسي)

وَفَتْحٌ أَو كَسْرٍ وَحَذْفُ اليَا اسْتَمَر
فِى (يَا ابْنَ أُمَّ يَا ابْنَ عَمَّ لاَ مَفَرّ)(١)
وَفِى النِّدَا أَبتِ أَمَّتَ، عَرَضْ
وَاكْسِرْ أَو افْتَحْ وَمِنَ اليَا التَّا عِوَضْ(٢)

أسماء لازمت النداء

من الألفاظ مالا يستعمل إلا منادى(٣)، وهو نوعان: سماعى، وقياسى، فالألفاظ السماعية التى لا تستعمل إلا منادى هى:

١ — فُل و (فُلة): الأول بمعنى: رجل، والثانى بمعنى: امرأة (أى: كلاهما بمعنى اسم الجنس)، وقيل: (فل) علم على إنسان (كمحمد) و (فله) علم على إنسانة (كهند) تقول: يافلُ اعمل الخير، ويافلهُ اصدق الحديث، وتقول فى إعرابه: إنه مبنى على الضم فى محل نصب.

---

(١) (وفتح): مبتدأ نكرة وجاز لوقوعه فى العرض والتقسيم (أو كسر) معطوف على فتح (وحذف) معطوف على كسر، (الياء) مضاف إليه (استمر) فعل ماض والفاعل مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ، (فى) حرف جر (يا ابن أم) مجرور بفى على الحكاية (يا ابن عم): معطوف عليها بعاطف مقدر (لا) نافية للجنس (مفر): اسم لا والخبر محذوف تقديره موجود.

(٢) (وفى الندا) جار ومجرور متعلق بقوله: (عرض) الآتى (أبت): مبتدأ (أمت) معطوف عليه بعاطف مقدر (عرض): فعل ماض وفاعله ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ (وافتح): فعل أمر والفاعل مستتر، أو حرف عطف (اكسر) فعل أمر معطوف على افتح: (ومن الياء) جار ومجرور متعلق بقوله عوض الآتى — (التاء) مبتدأ، (عوض) خبر المبتدأ.

(٣) بمعنى أنه لا يستعمل مبتدأ ولا خبرا ولا فاعلا، أو مفعولا، ولا شىء غير كونه منادى.

٢ - (لؤمان) ونومان : وكلاهما وصف بمعنى : عظيم اللؤم ، وكثير النوم ، تقول : (يالؤمان لاتسىء إلى غيرك ، ويانومان الاعتدال فى كل الأمور حميد)(١).

وأما القياسى فهو :

١ - ما كان على وزن (فَعالِ) سبا للأنثى مثل : (غدارِ) و (فساقِ) وينقاس من كل فعل ثلاثى تام ، مثل : (خبث) (وفسق) ، تقول : (ياخباثِ) و (يافساق) و (يالكاع) ، وهو مبنى على ضم مقدر على آخره مع ظهوره حركة البناء الأصلى .

وكما ينقاس (فعال) سبا للأنثى من الفعل الثلاثى التام ، كذلك ينقاس منه اسم فعل الأمر ، مثل : نزالِ ، وضرابِ .

٢ - ما كان على وزن (فُعَل) سبا للذكور ، مثل : (ياغدر) و (يافسق) ، و (يالكع) ، تقول : (يافسق) مقتل الرجل بين فكيه .

ويرى ابن مالك أن (فُعَل سبا للمذكر سماعى كثير ، وليس بقياسى ، ولذا قال فيه : (ولاتقس) ، ويرى غيره أنه قياسى .

وإذا علمت أن (فل) لاتستعمل إلا فى النداء ، فاستعمالها فى غير النداء شاذ ، وقد جاءت فى الشعر ، فى غير النداء ، مثل :

تضِلُّ مِنْهُ إبلى بالهَوْجَلِ ... فى لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاَنًا عَنْ فُلِ(٢)

---

(١) وهناك ألفاظ أخرى لا تستعمل فى النداء منها : أمت واللهم .

(٢) الشاهد فيه : (عن فل) حيث استعملت (فل) فى غير النداء فقد جاءت مجرورة بعن وذلك شاذ لضرورة الشعر ، إلا إذا قلنا أن أصلها (فلان) وفلان لا يلزم النداء (بخلاف فل) وأصلها (فلو) فحذفت اللام كما فى (يد) وقيل : لا شذوذ فى البيت وأن فل هى التى أصلها فلان وليست هى من الملازم للنداء .

فقد جاءت « فل » فى الشعر مجرورة بمن وليست منادى ، وذلك شاذ .

قال ابن مالك يشير إلى الأسماء الملازمة للنداء فى السماع والقياس :

وَفُلُ بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنِّدَا لُؤْمَانُ نومَانُ كَذَا وَاطَّرَدَ[1]

فى سَبِّ الأُنْثَى وَزْنُ يَا خَبَاثِ وَالأَمْرُ ، هَكَذَا مِنَ الثُّلَاثِى[2]

وَشَاعَ فى سَبِّ الذُّكُورِ فُعَلُ وَلاَ تَقِسْ وَجُرَّ فى الشِّعْرِ فُلُ[3]

وبعد أن انتهينا من حكم المضاف إلى ياء المتكلم : والملازم للنداء إليك موجزا لهذا الفصل .

---

(١) « وفل » : مبتدأ ، « بعض » : خبر ، « ما » اسم موصول مضاف إليه « يخص » فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة صلة « بالنداء » جار ومجرور متعلق بقوله يخص ، « لؤمان » : مبتدأ ، « نومان » معطوف عليه بعاطف مقدر « كذا » : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « واطردا » اطرد : فعل ماض والألف للاطلاق .

(٢) فى سب : جار ومجرور متعلق باطراد « الأنثى » : مضاف إليه : « ووزن » فاعل : « ياخباث » مضاف إليه على الحكاية : « والأمر » مبتدأ « هكذا » : الهاء للتنبيه ، كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (من الثلاثى جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الخبر) .

(٣) « وشاع » فعل ماض : « فى سب » : متعلق بشاع « الذكور » : مضاف إليه « فعل » : فاعل شاع « ولا » : ناهية ، تقس : مجزوم بلا الناهية والفاعل مستتر « وجر » فعل ماض للمجهول : « فى الشعر » جار ومجرور متعلق به « فل » نائب فاعل .

الخلاصة :

١ - المنادى المضاف إلى ياء المتكلم : إن كان معتل الآخر ففيه وجه واحد هو ثبوت الياء مفتوحة ، تقول : يافتايَ ، وياقاضيَّ .

٢ - وإن كان وصفا ففيه وجهان . ثبوت الياء ساكنة ، أو ثبوتها متحركة ، تقول : ياكاتبي ، وياكاتبيَ .

٣ - وإن كان صحيح الآخر غير أب أو أم ، ففيه خمسة أوجه :

(١) حذف الياء والاستغناء بالكسرة ، مثل : ياعبدِ .

(٢) ثبوت الياء ساكنة « ياعبدي » .

(٣) ثبوت الياء متحركة بالفتح « ياعبديَ » .

(٤) قلب الكسرة فتحة والياء ألفا مع بقاء الألف « ياعبدا » .

(٥) حذف الألف وبقاء الفتحة « ياعبدَ » .

وحذف الياء أو ثبوتها فى كل ماتقدم جائز ،

٤ - وإن كان « أب أو أم » ففيه مع الأوجه السابقة : حذف الياء والإتيان ، بالتاء عوضا عنها مع فتح التاء أو كسرها ، وحذف الياء فى أبت وأمت ، واجب لوجود العوض .

٥ - وإن كان المنادى مضافا إلى مضاف إلى الياء ، فنى الياء وجه واحد هو ثبوتها ساكنة وجوبا ، تقول : « ياحبيب أخى » ، « ويا ابن خالى » ، إلا إذا كان « ابن عم » أو « ابن أم » فتحذف الياء وجوبا ، لكثرة الاستعمال ، ولك كسر الميم أو فتحها .

ولعلك لاحظت أن الياء فيما تقدم قد تحذف جوازاً ، وقد تحذف وجوبا ، وقد يجب ثبوتها .

٦ - والأشياء الملازمة للنداء سماعا منها « فل » و « فلة » و « لومان » و « نومان » .

والملازمة « قياسا » : « فَعالِ » سبا للأنثى ، كـ « يافساق » و « فُعَلَ » سبا للذكر ، مثل : غُدر ، وفى الأخير خلاف فى قياسيته .

التطبيقـــات

« نموذج للاعراب »

(١)

١ - سنفرغ لكم أيها الثقلان .

٢ - ألا أيهذا السائلى أين يممت   فإن لها فى أهل يثرب موعدا

٣ - ياحسن بن على أثابك الله .

٤ - ياحسرتا على مافرطت فى جنب الله

٥ - يا أبت لا تعبد الشيطان .

٦ - يا أهرام أهرام الجيزة .

٧ - محمود بشر أنت إن حان الوغى .

تلــق عـــدوك باسم الثغــر

س : اقرأ تلك الأمثلة ثم إعرب ماتحته خط منها .

الإجابة

١ - « أيها الثقلان » أى : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، الهاء للتنبيه : الثقلان ، نعت لأى أو بدل ، مرفوع بالألف لأنه مثنى .

٢ - « ألا أيهذا السائلى » . ألا : أداة إستفتاح ، أى : منادى مبنى على الضم فى محل نصب « ذا » . اسم إشارة نعت مبنى على السكون فى محل رفع السائلى ، نعت لاسم الاشارة والياء مضاف إليه .

٣ - « ياحسن بن على » يا : حرف نداء ، حسن : منادى يجوز فيه البناء على الضم والفتح « ابن » : صفة لحسن منصوب لاضافته إلى على .

٤ ـ « ياحسرتا » يا ، حرف نداء . حسرتا : منادى منصوب لإضافته إلى ياء المتكلم وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً والأصل « يا حسرتى » .

٥ ـ « يا أبت » يا : حرف نداء . أبت : منادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة والتاء عوض عنها .

(٢)

(ا) ربنا آتنا من لدنك رحمة ، يوسف أعرض عن هذا ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ، قل اللهم مالك الملك.

ذا أراعواء ، أصبح ليل ، اشتدى أزمة تنفرجى .

اذكر حكم حذف حرف النداء فى المناديات المذكورة ، وإن كان فى بعضها خلاف فاذكره .

(ب) ياصلاح صلاح الدين.

يا أسفا على يوسف .

ما أوجه الإعراب الجائزة فى المثال الأول مع التعليل؟ وما نوع المنادى فى المثال الثانى . وما أصل ألفه .

(٣)

(ا) رب اجعلنى مقيم الصلاة ـ يا أبت لاتعبد الشيطان ـ قال ابن أم إن القوم استضعفونى .

(ب) ياعبادى لا خوف عليكم ، يا ابن أخى راقب الله ـ يا أبتى علك أو عساكا .

المنادى فى ما تقدم مضاف إلى ياء المتكلم، اذكر مع التوجيه حكم حذف الياء فى الأمثلة الأولى وحكم ثبوتها فى الثانية .

إنى إذا ما حـــدث ألمـّا أقولُ يا اللهمّ : اللهمّا

فيا الغـــلامان اللذان فرّا إياكما أن تعقبـــانا شرّا

سلامُ اللهُ يا مطرٌ عليهـــــا وَلَيْسَ عليكَ يا مطر السلام

يا ابن أمى ويا شُقَيِّقُ نفسى أنتَ خلفتنى لدهـــر شديد

تضلُّ مِنـــهُ إبلى بالهَوْجَل فى لُجَّةٍ أمسك فلاناً عن فل

يا أبتى علك أو عسا كا .

س : فى المنادى فى كل بيت من الأبيات السابقة شذوذا جاء للضرورة ، بين وجه الشذوذ فيما تحته خط من الأبيات السابقة .

أسئلة وتمرينات

١ ـ ينقسم المنادى إلى قريب وبعيد ، ومندوب ، فما حروف النداء الموضوعة لكل؟ ومتى تستعمل « يا » للندبة ومتى تتعين « وا » فقط للندبة؟

٢ ـ متى يمتنع حذف حرف النداء ، وضح ، ومتى يقل الحذف ، بين ذلك مع التمثيل لما تقول .

٣ ـ متى يبنى المنادى ؟ وعلام يبنى ، وما حكم المنادى المبنى قبل النداء وحكم تابعه ؟

٤ ـ متى يجب نصب المنادى ، ومتى يجوز فيه الضم والفتح ، وإذا نون المنادى المبنى ، فما الأوجه الجائزة فيه ؟ .

٥ ـ إذا وصف المنادى العلم « با بن » فمتى يجوز ضمه وفتحه ، ومتى يجب الضم فقط ، مثل لما تذكر، وما الحكم إذا تكرر المنادى المفرد مضافا؟

٦ ـ متى يجوز فى تابع المنادى الرفع والنصب ؟ وما حكم نعت « أى » واسم الإشارة فى النداء؟ وما الذى توصف به أى حينئذ ؟ مثل لما تقول .

(ب) إذا كان المنادى مبنياً ، فتى يجب نصب تابعه ؟ ومتى يأخذ ذلك التابع حكم المنادى المستقل ؟ ومتى يجوز الجمع بين النداء وأل ؟ وما كيفية نداء لفظ الجلالة ؟ مثل لما تقول .

(ج) يكون تابع المنادى عطف نسق ، فتى يجب ضمه ومتى يجب نصبه ومتى يجوز فيه الرفع والنصب ؟ مثل لما تقول .

٧ - (ا) المنادى صحيح الآخر مثل : « ياغلام » يضاف إلى ياء المتكلم فما الأوجه الجائزة فيه مع التعليل والتمثيل ؟ ومتى يجب حذف الياء ؟ مثل .

(ب) يضاف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم ، فتى يجب ثبوت الياء، ومتى يجب حذفها مع التمثيل والتعليل .

(ج) بين متى يلزم الاسم النداء قياساً ؟ ثم اذكر ثلاثة من الأسماء الملازمة للنداء سماعا ونوعين من الملازمة قياساً .

الاستغاثة

أمثلة :

قد يقع الإنسان في شدة ، أو يتوقع مكروهاً ، فينادي من ينقذه ، فترى الغريق يصرخ قائلا :

يا للناس للغريق ..

ويقول الشاعر :

يا للرِّجال لِحُـــرةٍ موءودة قُتلت بغير جَريرة وجُناحِ (١)

وتقول : يا للوعاظ ، ويا للخطباء لنشر الرذيلة .

أو : يا للوعاظ وللخطباء لنشر الرذيلة .

ويقول الشاعر :

يا يزيدا لآملٍ نيـــلَ عِزٍّ وغِنًى بعد فاقةٍ وهَـــوانِ

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، ثم انظر إلى الكلمات التي تحتها خط تجد أن المتكلم لم يقصد مجرد النداء ، فالغريق مثلا ، نادى من يخلصه من شدته ، وكذلك الشاعر في قوله « يا للرجال لحرة ، نادى من يعين على دفع الشدة عن الحرة ، ويسمى هذا أسلوب استغاثة ، وتراه يتكون من :

(١) حرف نداء . (٢) مستغاث به . (٣) مستغاث له .

ولكي نفرق بينه وبين النداء ، أتينا باللام داخله على المستغاث به مفتوحة وبلام أخرى على المستغاث له مكسورة ، فثلا :

---

(١) هي البنت كانت تدفن حية عقب ولادتها ، كعادة بعض الأمم القديمة ، والجريرة : الإثم والذنب ، ومثلها الجناح .

يا للناس للغريق[1] : دخلت لام مفتوحة على المستغاث به (وهو الناس) وأخرى مكسورة على المستغاث له (وهو الغريق) ومثله :

يا للرجال لحرة ـ أما فى مثل :

« يا للوعاظ ويا للخطباء لنشر الرذيلة » : فترى أن المستغاث به قد تكرر بالعطف فاستغاث المتكلم بالوعاظ والخطباء وتكررت « يا » .

وأما فى « يا للوعاظ وللخطباء » فقد تكرر المستغاث به لكن لم تتكرر « يا » لذلك ، فتحنا اللام فى المعطوف فى المثال الأول ، وكسرنا فى المثال الثانى ، وفى مثل :

« يا يزيدا لآمل : حذفت لام الاستغاثة ، وجئنا بالألف فى آخر المستغاث به عوضا عنها ، ومن هذا تعلم أن أسلوب الاستغاثة تارة يكون باللام ، وتارة يكون بالألف فى آخر الاسم ، وإليك تعريف الاستغاثة ، ومتى تفتح اللام ومتى تكسر ، ومتى تحذف ؟

---

(١) يا للناس للغريق : الإعراب : (يا) حرف نداء واستغاثة . اللام حرف جر (الناس . مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بيا) ـ وللغريق : جار ومجرور متعلق بيا أيضاً ، وهناك إعراب آخر هو : أن اللام حرف جر زائد والناس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ـ وكان منصوبا لأنه أشبه المضاف ـ وعلى ذلك فليس له متعلق ، وترى هنا فى باب الاستغاثة : المنادى مجروراً ، وعلى ذلك فتابعه يجوز فيه الجر على اللفظ والنصب على المحل تقول (يا للرجال الأشداء بالجر والنصب) .

وإذا علمت : أن اللام فى الاستغاثة تكون حرف جر أصلى ، أو زائداً ، فقد اختلفوا فى متعلق الجار والمجرور ، فقيل يتعلق (بيا) لكونها نائبة عن الفعل ، وقيل بالفعل الذى نابت عنه (يا) ومن قال أنها زائدة فهى لاتتعلق بشىء ومذهب الكوفيين فيها . أنها مقتطعة من (آل) وأصل (يالزيد) يا آل زيد ،

الاستغاثة

القواعد :

تعريفها : هى نداء من يخلص من شدة ، أو يعين على دفعها، مثل : ياللناس للغريق - يالزيد لعمر .

لام الاستغاثة :

وتدخل اللام على المستغاث به مفتوحة، وعلى المستغاث له مكسورة، وإنما وجب فتح اللام مع المستغاث به ، لأنه واقع موقع الضمير فى أدعوك ، واللام تفتح مع الضمير مثل : لك وله ، وأيضا للفرق بين المستغاث به والمستغاث له، حيث تفتح فى الأول وتكسر فى الثانى .

(حكم اللام مع المستغاث به المعطوف) .

وإذا عطفت على المستغاث به مستغاث به آخر، فإما أن تتكرر (يا) أولا، فإن تكررت (يا) مع المعطوف ، وجب فتح اللام مثل : « يا للوعاظ ويا للخطباء لنشر الرذيلة » ومثل قول الشاعر :

يا لَقومِى وَيا لَأمثـالِ قومى
لِأُناسٍ عتُـوُّهم فى ازدياد[1]

---

(١) الشاهد : يالقومى ويالأمثال قومى حيث عطف على المستغاث مستغاث به آخر وكررت (يا) ففتحت اللام ، وإنما فتحت مع تكرار (يا) لاعتبارها استغاثة أخرى مستقلة وإعراب الشاهد : (يا) حرف نداء واستغاثة ، (لقومى) اللام : حرف جر قومى مجرور باللام ومضاف إلى الياء ، والجار والمجرور متعلق (بيا) أو بادعو بمعنى التجىء (ويالأمثال قومى) يا : حرف نداء واستغاثة اللام حرف جر (أمثال) مجرور باللام ومضاف إليه قومى والجار والمجرور متعلق بيا (لاناس) الجار والمجرور متعلق (بيا أيضا) .

وإن لم تتكرر (يا) مع المعطوف وجب كسر اللام مثل : يا للوعاظ وللخطباء لنشر الرذيلة ، وقول الشاعر :

يُبكيكَ ناءٍ بَعيدَ الدارِ مُغترِبٌ   يا لَلكُهول ولِلشبّان من عجب(١)

ويتلخص أن اللام تفتح فى موضعين :

١ ـ مع المستغاث به مثل يا لزيد .

٢ ـ مع المعطوف على المستغاث به إن تكررت (يا) مثل : يا للوعاظ ويا للخطباء .

وتكسر اللام فى موضعين :

١ ـ مع المستغاث له دائماً ، مثل : يا لزيد لعمرو .

٢ ـ مع المعطوف على المستغاث به إذا لم تتكرر (يا) مثل : يا للوعاظ وللخطباء .

حذف لام المستغاث به :

وتحذف لام المستغاث به ، إذا عوض عنها ألف فى آخر الاسم ، مثل : (يا زيدا لعمرو) ومثل :

يا يزيدَا لآملٍ نيـــلَ عِزٍّ   وغِنًى بعد فاقة وهـــــوان(٢)

(١) الشاهد : (باللكهول وللشبان) حيث تكرر المستغاث به بالعطف ولم يتكرر (يا) فكسرت اللام .

(٢) الشاهد (يايزيدا) حيث حذفت لام المستغاث به وجئ بدلها بالألف آخر الاسم ، والإعراب : (يايزيدا) يا حرف نداء واستغاثة يزيدا منادى مستغاث به مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة مناسبة ألف الاستغاثة فى محل نصب . لآمل : اللام حرف جر آمل : مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بيا أو بأدعو ـ أو بمحذوف حال من المستغاث (نيل) مفعول به لآمل . والفاعل مستتر (عز) مضاف إليه .

وقد تحذف اللام بدون تعويض مثل : « ألا يا قوم للعجب العجاب » .

وقد أشار ابن مالك إلى جر المستغاث به بلام مفتوحة فقال :

إذا استُغيث اسمٌ منادى خُفِضا   باللامِ مفتوحاً كيا لَلمُرتضى[1]

ثم أشار إلى حكم المعطوف إن تكررت « يا » أو لم تتكرر فقال :

وافتح مع المعطوفِ إن كرَّرتَ (يا)   وفى سِوَى ذلكَ بالكسرِ ائتيا[2]

ثم أشار إلى أن لام الاستغاثة تحذف ويعوض عنها الألف فقال :

ولامُ ما استُغيث عاقبتْ ألِفْ . . .

المنادى المتعجب منه :

والمنادى المتعجب منه ، يأخذ حكم المستغاث به ، فيجر بلام مفتوحة ، كما تقول : (يا للغروب وقت الأصيل) متعجبا من جمال الغروب و(ياللداهية). وإذا تعجبت من كثرة الماء ، قلت : (يا لكثرة الماء) وقد تحذف اللام

(١) (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط (استغيث) فعل ماض مبنى للمجهول (اسم) نائب فاعل (منادى) نعت له وجملة الفاعل ونائب الفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها (خفضا) فعل ماض مبنى للمجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة جواب إذا (باللام) متعلق بخفض (مفتوحا) حال من اللام (كيا) الكاف جارة لمحذوف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف (يا) حرف نداء (المرتضى) اللام حرف جر أصلى عند البصريين ومتعلقه بأدعو أو (بيا) وقيل حرف جر زائد لا متعلق له .

(٢) (وافتح) : فعل أمر وفاعله مستتر فيه والمعمول محذوف تقديره : اللام . (مع) ظرف متعلق بمحذوف حال من المعمول المحذوف . (المعطوف) : مضاف إليه . (إن) : شرطية . (كررت) فعل الشرط والتاء : فاعل . (يا) قصد لفظه: مفعول ،وجواب الشرط محذوف يدل عليه ماقبله . (وفى سوى متعلق بقوله: (ائتيا) فى آخر البيت (ذلك) مضاف إليه . (بالكسر) متعلق بائتيا أيضاً . (ائتيا) فعل امر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا للوقف والفاعل ضمير مستتر .

ويعوض عنها بالألف أيضاً مثل : (يا عجبا لزيد) بل قد تحذف اللام بدون تعويض كقولك : ياخيرا ، يا جرىء ، ونداء الباعة على بضاعتهم من هذا القبيل ، وإعرابه مثل إعراب المستغاث به .

وقد أشار ابن مالك إلى نداء التعجب ، وأنه كالمستغاث به فى النصف الثانى من البيت فقال :

ولام ما استغيث عاقبت ألف ومثله اسم ذو تعجب ألِف[1]

وبعد أن انتهينا من الاستغاثة إليك موجزها .

الخلاصة : (١) الاستغاثة نداء من يخلص من شدة أو يعين عليها .

(٢) وأركان الاستغاثة ، ثلاثة : ١ - حرف نداء (ولا يستعمل من حروف النداء فى الاستغاثة إلا « يا ») ٢ - مستغاث به ٣ - مستغاث له .

(٣) وأسلوب الاستغاثة : تكون باللام مفتوحة مع المستغاث به ، ومكسورة مع المستغاث له ، وقد تكون بحذف لام المستغاث به ويعوض عنها الألف فى آخر الاسم ، مثل : « يا زيدا لعمر ، وقد لا يعوض ، مثل : ألا يا قوم للعجب .

(٤) وتكسر لام الاستغاثة ، فى موضعين ، وتفتح فى موضعين كما تقدم .

(٥) والمتعجب منه كالمستغاث ، من حيث جره بلام مفتوحة ، أو حذف اللام والإتيان بالألف عوضاً عنها ، أو بدون الألف ، والأمثلة : يا للداهية ، يا عجبا لزيد ، (ياجرىء) .

---

(١) (ولام) مبتدأ (ما) اسم موصول مضاف إليه . (استغيث فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة صلة . (عاقبت) فعل ماض والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، ألف : مفعول به لعاقبت وسكن على لغة ربيعة .

(ومثله) خبر مقدم (اسم) مبتدأ مؤخر . (ذو) صفة لاسم ، (تعجب) مضاف إليه . (ألف) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة فى محل جر صفة لتعجب .

النـــدبة

أمثلة :

قيل لأعرابي « مات عثمان بن عفان » فصرخ قائلا .

واعثمان واعثمان : أثابك الله وأرضاك .

ولما مات عمر رثاه الشاعر فقال :

حُمِّلتَ أمراً عظيما فاستجبتَ له ... وقُمتَ فيهِ بأمرِ اللهِ يا عُمَرَا

وقيل لعمر « أصابنا جدب » فصاح : « واعمراه واعمراه » .

وأمسك فتى بكبده ، فسئل عن السبب ، فقال :

فَوَاكبدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّنِي ... وَمِنْ زَفَرَاتٍ مَا لَهُنَّ فَنَاءُ

وَالتَهم حَرِيقٌ مَصنعاً فَقَالَ صاحِبُهُ ... « وَامصيبتَاهُ » وَامصيبتَاهُ »

التوضيح :

١ — اقرأ تلك الأمثلة ، تجد أن الأعرابي ، حينما قال (واعثمان) لم يقصد نداء عثمان ، لأنه قد مات ، بل قصد التحسر عليه ، والتفجع ، ومثله .

« ياعمرا » لم يقصده نداءه ؛ لأنه قد مات ، بل قصد التفجع عليه ويسمى هذا « ندبة » ، وأما :

« واعمراه » فقد نزله منزلة الميت فتفجع عليه ؛ ومثل ذلك ، واكبداه . وارأساه ، فهذا كله محل الألم ومتوجع منه ، ونداء المتوجع منه يسمى ندبة

وأداة الندبة :

وا — أو (يا) . إن أمن اللبس ، وأسلوبها ، قد يكون بدون ألف الندبة في آخر الاسم ، مثل : (واعثمان) ويكتفى بالأداة .

وقد يكون وهو الغالب بألف الندبة مثل : واعمراً ـ واكبداً .

وقد يؤتى بهاء السكت بعد الألف ، مثل : واعمراه ـ واظهراه ـ وبعد توضيح تلك الأمثلة ينبغي أن نبين :

ماهي الندبة ؟ وما حكم المندوب ، وما شروطه ؟ وإذا أتى بألف الندبة فما الذي يحذف لأجلها . ومتى تقلب ألف الندبة واواً أو ياء ؟ وكيف يندب المضاف إلى ياء المتكلم ؟ وإليك التفصيل .

القواعد :

النـــــدبة

تعريفها : هي في الأصل، مصدر (ندب) الميت إذا ناح عليه وعدد مآثره .
وفي اصطلاح النحويين : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه . وينادى المتفجع عليه ، لفقده حقيقة أو حكما ، فمثال المتفجع عليه لفقده حقيقة (واعثمان) وقول الشاعر :

حُمِّلْتَ أمْراً عَظِيما فاستَجَبْتَ لَهُ ... وَقُمْتَ فِيهِ بِأمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا(١)

ومثال المتفجع عليه لفقده حكما ، قول عمر لما أخبر بجدب : (واعمراه . واعمراه) ومثال المتوجع منه .

(فَوَا كَبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لاَ يُحِبُّنِي) و (وارأساه ، واظهراه) .
وأداة الندبة : (وا) دائماً أو (يا) إذا أمن اللبس كما تقدم .

---

(١) الشاهد « ياعمرا » حيث كانت للندبة واستعمل « يا » لأمن اللبس .
والإعراب « ياعمراً » « يا » حرف نداء وندبة . عمر : منادى مبنى على ضم مقدر على آره منع من ظهوره الفتحة المناسبة لألف الندبة .

حكم المندوب :

وحكم المندوب . حكم المنادى . يبنى إن كان مفرداً معرفة مثل : (واعثمان) (وازيداه) وينصب ، إن كان مضافاً مثل : وأمير المؤمنين . وإذا اضطر الشاعر إلى تنوينه نونه مثل :

وَافَقْعَساً : وَأَيْنَ مِنِّي فَقْعَسُ أَئِبِلِي يَأْخُذُهَا كَرَوَّسُ (١)

شروط المندوب (ما يندب وما لا يندب) .

ولا يندب إلا المعرفة ، علما ، مثل : (وامحمد) أو مضافا مثل : وا أمير المؤمنين ، أو الموصول الذي اشتهر بالصلة وكان خالياً من أل ، مثل : وا من حفر بئر زمزم ، وامن بنى أهرام مصر . فعبد المطلب اشتهر بحفر زمزم ، كما اشتهر خوفو ببناء الأهرام .

ولا يندب النكرة (٢) ، فلا تقول : (وارجلاه) ولا المبهم ، كاسم الإشارة ، فلا تقول : واهذاه ، ولا الموصول الذي لم يشتهر بالصلة فلا تقول : وامن قام . وذلك لأن المراد بالندبة الإعلام بعظمة المندوب ، وتعداد مآثره ولا يتأتى ذلك في النكرة أو المبهم .

وقد أشار ابن مالك إلى الحكم الإعرابي للمندوب ، ما يندب وما لا يندب فقال :

---

(١) فقعس : اسم قبيلة من بنى أسد . كروس : اسم رجل .
والشاهد : « وافقعسا » حيث اضطر الشاعر إلى تنوين المندوب المبنى فنونه .
وإعرابه : « وا » حرف نداء وندبة « فقعسا » منادى منصوب بالفتحة الظاهرة وقد نونه الشاعر ونصبه مع أنه مفرد معرفة للضرورة .

(٢) إنما يمتنع ندب النكرة إذا كان المنكر متفجعاً عليه ، كالميت ، أما إذا كان متوجعاً منه فيجوز ندب النكرة مثل «وا كبدوا » ، «وامصيبتاه» ، «واظهراه» .

ما المُنادَى اجْعَلْ لمندوبٍ وَمَا نُـكِّرَ لم يُنْدَبْ وَلاَ ما أُبهِمَا[1]
ويُنْدَبُ الموصُولُ بالذى اشتَهر كَبِئْرِ زَمْزَمٍ يَلِى ، وامَنْ حَفَر[2]

الندبة بالألف وما يحذف لأجلها .

عرفت أن الندبة ، قد تكون بغير ألف فى آخر الاسم مثل : «واعثمان» «وازيد» ، «واحسين» .

وقد تكون ـ وهو الغالب ـ بألف الندبة فى آخر المنادى ، مثل : واعثمانا ، وازيدا ـ واكبدا ، ويحذف لأجل ألف الندبة ، ما يكون قبلها من :

١ ـ ألف مثل : موسى ، ومصطفى، تقول : واموسا : وامصطفا ، بحذف ألف موسى ومصطفى : والإتيان بألف الندبة ، وإن شئت أتيت بهاء السكت فقلت : واموساه وامصطفاه .

٢ ـ تنوين فى الصلة ، أو غيرها، مثل : (وامن حفر بئر زمزماه) بحذف

---

(١) (ما) اسم موصول ، مفعول أول تقدم على عامله وهو قوله : (اجعل) الآتى (للمنادى) متعلق بمحذوف صلة الموصول . (اجعل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر (لمندوب) متعلق باجعل وهو المفعول الثانى . (وما) اسم موصول مبتدأ . (نـكر) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة صلة . (لم) جازمة نافية . (يندب) مجزوم بلم ونائب الفاعل ضمير مستتر والجملة خبر . (ولا) الواو عاطفة لا : نافية . (ما) اسم موصول : معطوف على (ما نـكر) وجملة (أبهما) صلة .

(٢) (ويندب) فعل مضارع مبنى للمجهول . (الموصول) نائب فاعل (بالذى) متعلق بيندب . (اشتهر) فعل ماض والفاعل مستتر والجملة صلة . (كبئر) متعلق بمحذوف وخبر لمبتدأ محذف (زمزم) مضاف إليه (يلى) فعل مضارع والفاعل مستتر والجمله حال من بئر (وا من حفر) مفعول به ليلى على الحـكاية .

تنوين زمزم ، والإتيان بألف الندبة ، ومثل « واغلام زيداه » بحذف التنوين من زيد لأجل الألف .

٣ ـ الضمة فى آخر المنادى ، مثل : « واعمدا » بحذف ضمة الدال لأجل ألف الندبة .

٤ ـ الكسرة ، مثل : « واعبد السلاماه » بحذف كسرة الميم لأجل ألف الندبة .

وقد أشار ابن مالك إلى أن الندبة ، قد تكون بالألف ، وبين ما يحذف لأجلها ، فقال :

وَمُنْتَهَى الْمَنْدُوبِ صِلْهُ بِالأَلِفْ ... مَتْلُوهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ[1]

كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِى بِهِ كَمُلْ ... مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الأَمَلْ[2]

---

(١) (ومنتهى) مفعول لفعل محذوف يفسره ما بعده . (المندوب) مضاف إليه . (صله) صل : فعل أمر والفاعل مستتر والهاء مفعول به . (بالألف) متعلق بصل . (متلوها) متلو : مبتدأ ، و (ها) مضاف إليه . (إن) شرطية ، (كان) فعل ماض ناقص فعل الشرط واسمها ضمير مستتر . (مثلها) خبر كان ، وها : مضاف إليه وجملة (حذف) فى محل رفع خبر ، وجواب الشرط محذوف تدل عليه جملة الخبر .

(٢) (كذاك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . (تنوين) مبتدأ مؤخر . (الذى) اسم موصول مضاف إليه . (به) متعلق بكمل الآتى . (كمل) فعل ماض والفاعل مستتر والجملة لا محل لها صلة الذى (من صلة) بيان الذى . (أو غيرها) معطوف على صلة ، وها : مضاف إليه . (نلت) فعل وفاعل (الأمل) مفعول به .

تغيير الحركة لأجل ألف الندبة ـ متى يكون :

إذا كان آخر ما تلحقه ألف الندبة فتحة ، لحقته ألف الندبة بدون تغيير للفتحة ، لمناسبتها للألف ، فتقول فى ندب غلام أحمد : « واغلام أحمدا » ببقاء فتحة الدال لمناسبتها للألف .

أما إن كان آخر الاسم ضمة أو كسرة فيجب حذفها ، (كما تقدم) والاتيان بفتحة قبل ألف الندبة ، وهذا إذ لم يحصل لبس (فمثال حذف الكسرة) «واغلام زيداه» بتغيير كسرة الدال فتحة ، ومثال حذف الضمة (وازيداه) بحذف ضمة (زيد) والإتيان بالفتحة لأجل ألف الندبة ، وحذف الكسرة والضمة وجىء الفتحة فى المثالين لا يوقع فى لبس .

بقاء الضمة والكسرة وقلب ألف الندبة واوا ، أو ياء :

فإن أوقع حذف الضمة أو الكسرة وجىء الفتحة فى لبس ، أبقيت الضمة والكسرة على حالها ، وقلبت الألف بعـــد الضمة واوا وبعد الكسرة ياء .

ولو شئت قل ، أبقيت الضمة والكسرة وجىء بحرف مجانس للحركة ، فيؤتى بواو بعد الضم ، وبياء بعد الكسر ، فمثال قلب الألف واوا بعد الضمة قولك فى ندب (خادمه) وهو مضاف إلى ضمير المذكر : « واخادمهو » ببقاء الضمة والإتيان بالواو التى تجانس الضمة ، ولو شئت زدت هاء السكت فقلت : «واخادمهوه» وإنما لم تقل فى (خادمه) : واخادمها . بألف الندبة لئلا يلتبس المندوب المضاف إلى المذكر ، بالمندوب المضاف إلى المؤنث ، ومثل ذلك : (واغلامهوه) فى ندب (واغلامه) ومثال قلب ألف الندبة ؛ ياء بعد الكسرة قولك فى ندب (خادمكِ) المضاف إلى كاف الخطاب للمؤنث : واخادمكى : ببقاء الكسرة والإتيان بياء بعدها ، لتجانسها ، ولو شئت أتيت بها السكت ، فقلت : (واخادمكيه) ، وإنما لم تقل فى خادمكِ (واخادمكا) بألف الندبة ، لئلا يلتبس المضاف إلى المؤنث ، بالمضاف إلى المذكر .

الخلاصة فى ذلك :

أنه يؤتى بفتحة قبل ألف الندبة، ويحذف لأجلها ما يكون فى آخر الاسم من ضم أو كسر ، هذا إذا لم يحصل لبس بحذف الضمة أو الكسرة .

فإن حصل لبس بالحذف أبقيت الضمة والكسرة ، وجيء بحرف يجانس الشكل . أى بواو بعد الضمة ، وبياء بعد الكسرة .

قال ابن مالك يشير إلى مجيء حرف يجانس الحركة (واو بعد الضم وياء بعد الكسر) إذا أدى الفتح وألف بعده إلى لبس :

والشَّكْلَ حَتْماً أَوْلِهِ مُجانِساً   إنْ يكُن الفتحُ بِوَهْمٍ لَابِساً(١)

* * *

الإتيان بهاء السكت :

تقدم أن الندبة ، تارة تكون بغير ألف مثل : (واعثمان) وتارة تكون بألف الندبة فى آخر الاسم ـ وهو الغالب ـ مثل : (وازيدا) .

فإذا وقف على المندوب بالألف ، لحقه بعد الألف هاء السكت ، نحو : (وازيداه) أو وقف على الألف بدون الهاء (وازيدا) .

ولا تثبت الهاء فى الوصل إلا فى ضرورة الشعر ، مثل قول الشاعر :

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ   وعَمْرُو بنَ الزُّبَيْرَاهُ(٢)

---

(١) « الشكل » مفعول به لفعل محذوف . « حتما » مفعول مطلق لفعل محذوف أيضا . « أوله » فعل أمر والفاعل مستتر ، والهاء : مفعول أول . «مجانسا» مفعول ثان . « إن » شرطية « يكن » فعل مضارع ناقص فعل الشرط « الفتح » اسم يكن « بوهم » متعلق بقوله « لابسا » الذى هو خبر يكن وجواب الشرط محذوف .

(٢) الشاهد (ياعمرو عمراه) حيث أتى بهاء السكت فى (عمراه) وأثبتها مع الوصل وهى لا تثبت إلا فى الوقف وذلك ضرورة .

قال ابن مالك يشير إلى كيفية الوقف على المندوب بالألف :

وَوَاقِفاً زِدْ هاء سَكْتٍ إنْ تُرِدْ ۝ وَإِنْ تَشَأْ فالمَدُّ وَالْهَا لاَ تَزِدْ (١)

ندب المضاف إلى ياء المتكلم

متى يجب ذكر الياء ، ومتى يجب حذفها ؟ ومتى يجوز الذكر والحذف ؟

تقدم أن المنادى ، يضاف إلى ياء المتكلم مثل (يا عبدى) وقول شوقى :

فيا وطنى لقيتُك بعـــد يأسٍ ۝ كأنى قد لقيت بك الشبـــابا

وتقدم أن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، فيه خمس لغات (وقيل ست بعضها بإثبات الياء ، وبعضها بحذفها .. فكيف تندبه على الوجهين ؟

كيفية ندب المضاف إلى ياء المتكلم بألف الندبة :

١ ـ إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم بألف الندبة : فإن كان على لغة ثبوت الياء ساكنة مثل : يا عبدى ، يا مالى ، جاز وجهان : حذف الياء الساكنة ، ثم الإتيان بالألف ، أو ثبوتها محركة بالفتح ، والإتيان بالألف .

تقول : واعبدا ـ بحذف الياء ، أو واعبديا(٢) بإثبات الياء محركة .

---

(١) (وواقفا) حال من فاعل (زد) زد : فعل أمر والفاعل مستتر (ها) مفعول به لزد . (سكت) مضاف إليه . (إن) شرطية (ترد) فعل الشرط والفاعل مستتر والمفعول محذوف وجواب الشرط محذوف أيضا (وإن) شرطية (تشأ) فعل الشرط (فالمد) مبتدأ والخبر محذوف والجملة جواب الشرط (والهاء) :مفعول مقدم على عامله وهو قوله : لا تزد الآتى (لا) ناهية (تزد) مجزوم بلا والفاعل مستتر .

(٢) إعراب واعبديا : (وا) حرف نداء وندبة (عبد) منادى مضاف إلى ياء المتكلم منصوب بفتحة مقدرة على الدال منع من ظهورها الكسرة لمناسبة الياء ، (الياء) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر وحركت بالفتحة لأجل ألف الندبة .

وإعراب واعبدا : (عبد) منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة ، منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الفتحة لمناسبة ألف الندبة .

٢ ـ وإذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة ثبوت الياء متحركة بالفتح مثل : يا عبدىَ ، يا مالى ، وجب ثبوت الياء مفتوحة ، ثم الإتيان بألف الندبة ، تقول : واعبديا ـ واماليا ، بإثبات الياء فقط .

٣ ـ وإذا ندب على لغة قلب الياء ألفاً ، أو بقاء الألف مثل : (يا عبدا) (يا مالا) وجب حذف الألف ، ثم الإتيان بألف الندبة ، تقول : واعبدا واما لا) .

٤ ـ وإذا ندب على لغة حذف الياء وتشمل ثلاث لغات كما تقدم (ياعبدِ ، يا عبدُ ، ياعبدِ) : وجب حذف الياء أيضاً كما هى محذوفة ، وتغيير الضمة والكسرة فتحة ، ثم الإتيان بألف الندبة تقول : « واعبدا ، وامالا » .

ويتلخص أن المضاف إلى ياء المتكلم عند ندبه بالألف :

يجوز فيه : واعبدا ـ و ـ واعبديا ، وذلك على لغة إثبات الياء ساكنة فى النداء ويجب فيه « واعبديا » فقط على لغة إثبات الياء مفتوحة فى النداء .

ويجب فيه « واعبدا » فقط على باقى اللغات .

ويقول ابن مالك فى المندوب المضاف إلى ياء المتكلم إن كانت ساكنة ، وأنه يجوز حذفها أو تحريكها بالفتح قبل الألف :

وَقَائِلٌ وَا عَبْــدِيَا وَا عَبْدَا من فى النّدَا اليَا ذَا سكون أَبْدَى[1]

وبعد أن انهينا من الندبة وأحكامها إليك موجزاً لها .

الخلاصة : (١) الندبة : نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه مثل : واعمراه وا أمير المؤمنين ، « واظهراه » .

(٢) وحكم المندوب ، حكم المنادى ، فيبنى على الضم إن كان مفرداً معرفة ، وينصب إن كان مضافاً .

---

(١) (وقائل) خبر مقدم وفيه ضمير مستتر فاعل (واعبديا) مفعوله (واعبدا) معطوف على المفعول . (من) اسم موصول : مبتدأ مؤخر (فى الندا) متعلق بقوله (أبدى) الآتى (اليا) مفعول مقدم لأبدى (ذا) حال من الياء (سكون) مضاف إليه (أبدى) فعل ماض والفاعل مستتر ، والجملة لا محل لها صلة للموصول .

(٣) ولا يندب إلا المعرفة أو الموصول الذى اشتهر بالصلة (وتلك شروط للمندوب) .

ويمتنع ندب النكرة ، والمبهم كأى ، واسم الإشارة ، والموصول الذى لم يشتهر بالصلة .

٤ ـ الندبة بالألف وما يحذف لها :

والندبة تكون بغير الألف مثل : واعثمان ، وغالباً ما يكون المندوب بألف فى آخره ، مثل : واكبدا ، ويحذف لأجل الألف ما يكون قبلها من : ألف أو تنوين فى الصلة ، أو فى غيرها ، أو ضمة ، أو كسرة إذا لم يحصل لبس .

٥ ـ وإذا حصل بحذف الضمة أو الكسرة ، والإتيان بالألف لبس ، أبقيت الضمة والكسرة ، وجىء بواو بعد الضم ، وبياء بعد الكسر « أعنى بحرف مجانس » ويقال فى تلك الحالة : إنه امتنع الندبة بالألف ، خوفاً من اللبس أو يقال . قلبت الألف واواً بعد الضم وياء بعد الكسر خوفاً من اللبس .

٦ ـ ويجوز الإتيان بهاء السكت بعد الألف فى حالة الوقف ، مثل : واعمراه ، ويجوز أن تقف على الألف (واعمرا) وتحذف الهاء فى الوصل وثبوتها فى الوصل ضرورة فى الشعر .

٧ ـ ولعلك أدركت أن أسلوب الندبة يكون :

(١) بغير الألف . (٢) بالألف . (٣) بالألف مع الهاء فى الوقف .

٨ ـ وكيفية ندب المضاف إلى ياء المتكلم بالألف : يجوز إثبات الياء وحذفها : واعبدا ، واعبديا ، إن كان على لغة من يثبت الياء ساكنة ، ويجب ذكر الياء على لغة من يثبتها متحركة بالفتح فى النداء : واعبديا ، ويجب حذفها فى الباقى « واعبدا » .

تطبيقات

(١) نموذج الإعراب

س « يا لقومي الفرقة الأحباب » .

يا له من رجل قاسي القلب .

يا للرجال ذوي الألباب من نفر .

واعمراه واعمراه

فواكبدا من حب من لا يحبني ومن زفرات ما لهن فناء

واحر قلباه عمن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وامن فتح مصراه

تبكيهم الدهماء معولة وتقول سلمى وارزيتيه

إقرأ تلك الأمثلة ثم أعرب ما تحته خط .

الإعراب

(يا لقومي لفرقة الأحباب) . يا : حرف نداء واستغاثة (لقومي) اللام حرف جر أصلي « قوم » مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بيا أو بأدعو لما فيه من معنى أستغيث ، ويجوز أن تكون اللام حرف جر زائد ولا متعلق له ، وقومي : منادى منصوب بفتحة مقدرة لإضافته « لفرقة » جار ومجرور متعلق بما تعلق به الأول ، والأحباب : مضاف إليه .

(يا له من رجل قاسي القلب) . يا : حرف نداء وتعجب . « له » جار ومجرور متعلق بالمنادى المحذوف ، تقديره : يا عجبا .

(يا للرجال ذوي الألباب من نفر) . يا للرجال : تقدم إعراب نظيرها ، ذوي : نعت ، والألباب : مضاف إليه ، من نفر : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : انصفوني أو خلصوني .

(واعمراه) . وا : حرف نداء وندبة (عمراه) : منادى مندوب مبنى على ضم مقدر على آخر منع من ظهوره حركة مناسبة ألف الندبة فى محل نصب ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .

(فواكبدا) . إعرابه كسابقه .

(واحر قلباه) . حر : منادى مندوب منصوب بالفتحة الظاهرة ، وقلب : مضاف إليه ، قلب : مضاف ، وياء المتكلم المنقلبة ألفا المحذوفة لالتقائها ساكنة مع ألف الندبة مضاف إليه ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .

(وامن فتح مصراه) ، وا حرف نداء وندبة . « من » : منادى مندوب ، مبنى على ضم مقدر على آخره فى نصب ، مصراه : مفعول لفتح والألف للندبة والهاء للسكت والجملة لا محل لها صلة « من » .

(٢)

(ا) رجل ، فتاة ، محمد ، عالم ، أنت ، أيها الرجل ، زينب .

(أشفقت على) من كتب ، (تذكرت) من بنى الأهرام ، من فتح مصر (شجاع) .

(ب) عبد السلام ، أحمد ، غـــلام أحمد ، كتابه ، صديقه ، كتابك ، صديقك ، يا خادمى (بإثبات الياء وحذفها) .

اندب تلك الكلمات بألف الندبة ، مبينا ما يحصل من تغيير لأجلها ثم بين الكلمات التى تقلب فيها الألف حرفا مجانسا ، ولماذا ؟

أسئلة وتمرينات

١ - ما هى الاستغاثة ، وما الأساليب المعروفة فيها ، وما حركة اللام فى الاستغاثة ، ومتى تكسر لام المستغاث به ، ومتى تفتح ؟ مثل لما تقول .

٢ - متى تحذف لام المستغاث به ، وما حركة لامه عند تكراره بالعطف؟ مثل لما تقول . ثم وضح المواضع التى تفتح فيها اللام ، والتى تكسر فيها ، وهل يأخذ المنادى المتعجب منه حكم المستغاث به ؟ وكيف ؟ مثل لما تقول .

٣ ـ ما أداة الندبة الخاصة بها ، وهل يشاركها غيرها ، ومتى ؟ وما الذى يجوز ندبه والذى يمتنع ندبه من الأسماء ؟

٤ ـ ما أساليب الندبة ، وما الذى يحذف لأجل الندبة ، ومتى تقلب هذه الألف واواً أو ياء ، ولماذا تقلب ؟ وكيف تندب المضاف إلى ياء المتكلم بالألف ، وعلى أى لغة يجب ثبوت الياء ، وعلى أى وجه يجب حذفها ؟ ومتى يجوز إثباتها وحذفها ؟ مثل لما تقول .

الترخيم

أمثلة :

قال امرؤ القيس :

أفاطِمَ مَهْلاً بعد هذا التَّدَلُّلِ وإن كُنْتِ قَدْ أزْمَعْتِ صَرْمى فأجْمِلِى

ونصح أعرابى ابناً له يسمى «عامر» فكان مما قال :

يا عام . . . صداقة اللئيم ندامة ، ومداراته سلامة .

وقال الشاعر :

يا مَرْوَ . . . إن مطيّتى مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يِيأس

وقال آخر :

يا اسْمُ صَبْراً عَلَى ما كانَ مِنْ حَدَثٍ إنَّ الحَوادِثَ مَلْقِىٌّ وَمُنْتَظِرُ

* * *

لنعمَ الفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ ، ليلةَ الجوعِ وَالْخَصَرْ

التوضيح :

انظر إلى المنادى الذى تحته خط فى الأمثلة السابقة . . . تجده محذوف الآخر ، وترى المحذوف فى المثالين الأولين حرف واحد ، فأصل (أفاطم) أفاطمة ، فحذفت التاء ، وأصل (عام) عامر ، فحذف الراء . أما كلمتا :

(يا مرو ، يا اسم) . . . فقد حذف فيهما حرفان : الأخير وما قبله ، وأصلهما : مروان ، وأسماء .

وحذف آخر المنادى ، يسمى : ترخيما ، والمحذوف قد يكون حرفا أو حرفين أو كلمة كما ستعلم .

ثم انظر إلى المثال الأخير تجد « طريف ابن مال » أصله ابن مالك فحذف الآخر ، لكنه ليس منادى ، ويسمى الترخيم فى غير النداء ، أو الترخيم لضرورة الشعر .

ولعلك تسأل : « لم كان آخر المنادى مفتوحا فى مثل أفاطم » ومضموما فى مثل : « يا مرو » وكل منهما مفرد معرفة ؟

والإجابة أن الأول نوى فيه المحذوف فلم تتغير حركة ما قبله ، وتسمى لغة من ينتظر ، والثانى لم ينو المحذوف ، فعومل معاملة المستقل ، وتسمى لغة من لا ينتظر .

وبعد هذا التوضيح :

ما هو الترخيم ؟ وما شروطه العامة ، ومتى يرخم الاسم المجرد من الهاء ؟ وما شروط الترخيم بحذف حرفين ، وكيف يرخم الاسم على لغة من ينتظر ؟ وما ترخيم الضرورة ـ ومتى يكون : إليك هذا كله مفصلا .

القواعد :

تعريفه : الترخيم : فى اللغة ترقيق الصوت وتليينه ، ومن ذلك قول الشاعرة :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لاهَرَاءٌ وَلاَ نَزْرُ[1]

أى : منطق رقيق الحواشى .

---

(١) الشاهد (رخيم الحواشى) حيث استعمل كلمة رخيم فى معنى الرقة ، وهذا يدل على أن الترخيم ترقيق الصوت .

والترخيم فى اصطلاح النحويين : حذف آخر الكلمة فى النداء[1] ، تقول فى سعاد ـ ياسعا ، وفى عامر ، يا عام ، بحذف الآخر ترخيما .

قال ابن مالك فى تعريفه :

تَرْخِيماً احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادِى كَيَا سُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَ[2]

شروط الترخيم :

يشترط فى الاسم الذى يرخم أن يكون معرفة ، وأن لا يكون مستغاثا ولا مندوبا ، فلا يجوز ترخيم النكرة ، ولا المستغاث ولا المندوب . وتلك شروط عامة[3] .

ثم إما أن يكون الاسم ، مختوما بالهاء « تاء التأنيث » أو مجرداً منها .

المختوم بالهاء :

فإن كان الاسم مختوما بتاء التأنيث ، (الهاء) جاز ترخيمه مطلقا ، سواء أكان علما ، أم غير علم ، زائداً على الثلاثة ، أم غير زائد .

فمثال العلم ، فاطمة تقول : « يا فاطم » وغير العلم « جارية » تقول « جارى » وهما مثالان ، لما زاد على ثلاثة .

ومثال الثلاثى : هبة ، وشاة ، تقول : « ياهب » « وياشا » بحذف التاء

---

(١) الترخيم بحذف آخر الكلمة ثلاثة أنواع : ١ ـ ترخيم النداء . ٢ ـ ترخيم الضرورة ، وسيأتى . ٣ ـ ثم ترخيم التصغير ، والذى يعنينا الأول .

(٢) (ترخيما) مفعول مطلق عامله احذف لأنه بمعناه كقعدت جلوساً . (احذف) فعل أمر وفاعله مستتر فيه (آخر) مفعول به (المنادى) مضاف إليه (كياسعا) متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف (فيمن) متعلق بمحذوف حال من الجار والمجرور السابق (دعا) فعل ماض والفاعل مستتر (سعادا) مفعول به لدعا ، والجملة لا محل لها صلة من .

(٣) هناك شروط عامة أخرى منها أن لا يكون مضافاً فلا يرخم مثل : (يا أهل العلم) وأن لا يكون من الألفاظ الملازمة للنداء ، مثل : (فل) .

فى كل ، ومن ذلك قول العرب : « ياشا ادجنى » ، « أى : أقيمى فى المكان ولا تسرحى » وإذا رخم الاسم بحذف التاء ، فلا يحذف منه شىء آخر .

شروط ترخيم المجرد من التاء :

وإن كان الاسم مجرداً من التاء ، فيجوز ترخيمه بشروط أخرى غير العامة هى :

١ ـ أن يكون علما .

٢ ـ زائداً على ثلاثة أحرف .

٣ ـ غير مضاف .

٤ ـ ولا مركب تركيب إسناد ، مثل : محسن ، وعامر ، وجعفر ، تقول : يا محس ، ويا عام ، ويا جعف .

فإذا اختل شرط امتنع الترخيم .

فلا يرخم ، غير العلم ، مثل : يا إنسان ، ويا قائم ، « وياعالم » .

ولا الثلاثى مثل : « يا سعد » « ويا عمر » « ويازيد » .

ولا المضاف مثل : « يا غلام زيد » « ويا أمير المؤمنين » .

ولا المركب تركيب إسناد ، فلا يجوز ترخيم « يافتح الله » ، وياشاب قرناها : أعلاما ، أما المركب المزجى ، فيرخم بحذف عجزه ، تقول فى « معديكرب » : يا معدى ، وذلك مستفاد من أن ابن مالك لم يخرجه مما لا يجوز فيه الترخيم .

وقد أشار ابن مالك إلى ما يجوز ترخيمه من الأسماء ، فذكر أن المختوم بالهاء ، يرخم مطلقا ، والمجرد منها بشروط فقال :

وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقَا فِى كُلِّ مَا أُنِّثَ بِالْهَا ، وَالَّذِى قَدْ رُخِّمَا[1]

---

(١) (وجوزنه) فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل مستتر والهاء مفعول به (مطلقا) حال من الهاء (فى كل) متعلق بجوزنه (ما) اسم موصول مضاف إليه (أنث) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه والجملة لا محل لها صلة (بالها) متعلق بأنث (والذى) اسم موصول =

بحذفها وَفِّرْهُ بَعْــــدُ وَاحْظُلاَ   تَرْخِيم مَا مِنْ هَذِهِ الْهَا قَدْ خَلاَ(١)
إلاَّ الرُّبَاعِى فَمَا فَوْقُ الْعَلَمْ   دُونَ إضَافَةٍ وَإسْـنَادٍ مُتَمّ(٢)

٢ ـ الترخيم بحذف حرفين وشروطه :

ويرخم الاسم بحذف حرفين بشروط :

١ ـ أن لا يكون الاسم مختوما بالتاء .

٢ ـ وأن يكون ما قبل الأخير ، حرف لين ، ساكنا ، زائداً غير أصلى ، مكملا أربعة أحرف فأكثر . وذلك مثل : عثمان ، منصور ، مسكين ، تقول فى الترخيم : يا عثم ، ويا منص ، ويامسك ، بحذف حرفين : الأخير وماقبله (لأنه لين ـ زائد مكملا أربعة) .

ومن ذلك : غطفان وخلدون ـ وإسماعيل ، تقول : يا غطف ، ويا خلد ويا اسماع ، وأيضاً قول الشاعر :

« يا مَرْوُ إنَّ مَطِيَّتِى مَحْبُوسَةٌ »   الأصـــل : يا مَـــرْوَانُ .

و(يا اسم صبراً على ما كان من حدث) ، والأصل : يا أسماء .

= مفعول لفعل محذوف يفسره قوله (وفره) فى البيت الآتى (قد) حرف تحقيق ، وجملة (رخما) من الفعل ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة .

(١) «بحذفها» متعلق برخما فى البيت السابق ، وها : مضاف إليه « وفره » فعل أمر والفاعل ضمير مستتر . والهاء مفعول به « بعد » ظرف متعلق بوفره مبنى على الضم فى محل نصب « واحظلا » فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً لأجل الوقف والفاعل مستتر « ترخيم » مفعوله « ما » اسم موصـول ؛ مضاف إليه « من هذه » متعلق بقوله « خلا » الآتى « الها » بدل من اسم الإشارة « خلا » فعل ماض وفاعله مستتر فيه والجملة صلة .

(٢) « إلا » أداة استثناء « الرباعى » منصوب على الاستثناء « فما » الفاء عاطفة « ما » اسم موصول معطوف على الرباعى « فوق » ظرف متعلق بمحذوف صلة ما « العلم » بدل من الرباعى «دون» ظرف متعلق بمحذوف حال من الرباعى « إضافة » مضاف إليه « وإسناد » معطوف على إضافة « متم » نعت لإسناد .

وإذا استكمل المنادى شروط الترخيم بحذف حرفين : لايجوز ترخيمه بحذف حرف واحد . فلا يجوز فى (منصور) يامنصو ، ولا فى عثمان: ياعثما.

وإذا اختل شرط من الشروط السابقة . كان الترخيم بحذف حرف واحد ، وامتنع حذف ما قبل الأخير .

وذلك كأن يكون الاسم مختوما بالتاء ، مثل : سلحفاة ، وعقنباه[1] فيرخم بحذف الهاء فقط ، تقول : ياسلحفا ، وياعقنبا .

أو يكون الأخير غير لين ، مثل : جعفر ، وقمطر تقول : يا جعف ويا قمط. بحذف حرف واحد لاحرفين ، لأن ماقبل الأخير غير لين .

أو يكون لينا غير ساكن مثل : هبيخ ، وقنور[2] فلا تقول : (يا هب ويا قن) بحذف حرفين بل تقول : (ياهبي ويا قنو) بحذف حرف واحد لأن ما قبل الأخير غير ساكن .

أو يكون غير زائد مثل : (مختار ، ومنقاد) تقول : فى ترخيمه (يامختا ويا منقا) بحذف حرف واحد ، ولا يجوز حذف حرفين ، لأن ما قبل الأخير لينا أصليا .

أو غير رابع مثل : (عماد ، سعيد : وثمود ومجيد) تقول فى ترخيمه . (يا عما ، ويا سعى ، ويا ثمو ، ويا مجى) ، بحذف حرف ، ولايجوز حذف ما قبل الأخير معه ، لأنه غير رابع ، بل ثالث .

الخلاف فى مثل فرعون وغرنيق :

فإن كان ما قبل الآخر ، واواً مفتوحاً ما قبلها ، أو ياء مفتوحاً ماقبلها ، مثل : فرعون وغرنيق ، فى ترخيمه بحذف حرفين خلاف :

---

(١) صفة العقاب ، إحدى الطيور الجارحة ، يقال : هذه عقاب عقنباه ، أى : ذات مخالب قوية .

(٢) (هبيخ) الغلام السمين الممتلىء (قنور) الصعب اليابس من كل شىء .

فمذهب الفراء والجرمى : أنه يجوز الترخيم بحذف حرفين مثل : مسكين فتقول عندهما : يا فرع ، ويا غرن ، ومذهب غيرهما من النحويين ، عدم جواز ذلك ، والترخيم بحرف فقط ، تقول عندهم : يا فرعو ، وياغرني (١) .

والخلاصة : أنه يرخم بحذف حرفين إن كان الاسم غير مختوم بالتاء وكان ما قبل الآخير لينا زائداً ، رابعا فصاعداً ، والخلاف فى « فرعون وغرنيق » قد تقدم ، لذا قال ابن مالك فى حذف الآخير وماقبله :

وَمَعَ الآخِرِ احْذِفْ الذى تَلاَ إنْ زِيدَ لِيناً ، سَاكِناً مُكَمِّلاَ
أرْبَعَةً فَصَاعِداً وَالْخُلْفُ فِى وَاوٍ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتْحٌ قُفِى

٣ - الترخيم بحذف كلمة :

ويكون الترخيم بحذف كلمة فى المركب المزجى ، مثل : « ياسيبويه » ، يا خالويه ، تقول عند الترخيم ، « ياسيب » ويا خال ، بحذف العجز ، ومثله : « معد يكرب » ، وخمسة عشر ، إن كانت علما ، تقول : يا معدى ويا خمسة .

وقد تقدم أن المركب الإضافى يمتنع ترخيمه ، مثل : « ياأمير المؤمنين » : وأن المركب الإسنادى ، يمتنع ترخيمه ، مثل : « فتح الله وتأبط شراً » .

وذكر ابن مالك أن المركب الإسنادى ، يجوز ترخيمه بقلة ; وقال إن الجواز فيه منقول عن عمرو « سيبويه » ، وعليه تقول فى « تأبط شرا . يا تأبط » .

ومن هذا تعلم أن المركب المزجى ، يجوز ترخيمه باتفاق ، والمركب الإضافى ، يمتنع باتفاق .

---

(١) غرنيق : اسم لطائر طويل العنق من طيور الماء .

وأما المركب الإسنادى ، فيمتنع ترخيمه ، إلا على قول ابن مالك فيجوز ، واسمع الآن قوله :

وَالعَجزَ احْذِفْ من مُرَكَّبٍ وَقَلّ   تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ ، وَذَا عَمْرُو نَقَل[1]

يريد احذف عجز المركب المزجى ويعنى بالجملة : المركب الإسنادى .

الترخيم بحذف كلمة وحرف :

ويكون فى . أثنا عشر ، واثنتا عشرة ، أعلاما ، فإن أردت الترخيم قلت: يا اثن ، ويا اثنت ، بحذف عشر ، والألف من الصدر .

لغة من ينتظر ، ومن لا ينتظر :

يجوز فى آخر المنادى المرخم لغتان :

الأولى : لغة من ينتظر ، وهى : أن ينوى المحذوف ، وينظر إليه ، وعلى ذلك فلا يغير . آخر الباقى بعد الحذف ، بل يبقى على ما كان عليه ، من حركة أو سكون ، وعليها تقول فى جعفر : يا جعف ، بالفتح ، لأنه كان مفتوحا قبل الحذف ، وتقول فى حارث : يا حار ، بالكسر ، لأنه كان مكسورا قبل الحذف ، وتقول فى هرقل : (ياهرق) بالسكون .

الثانية : لغة من لا ينتظر ، وهى : أن لا ينوى المحذوف ولا ينظر إليه ، فيعامل الباقى بعد الحذف ، معاملة الاسم التام الذى لم يحذف منه شىء ، فيبنى على الضم ، فتقول فى الأمثلة السابقة : يا جعف ، ويا حار ، ويا هرق ، بضم آخر الجميع .

وإذن فلغة من ينتظر : أن تنوى المحذوف ، فلا تغير آخر الاسم بعد الحذف .

---

(١) (العجز) مفعول مقدم لا حذف . (ذا) مبتدأ أول (عمرو) مبتدأ ثان ، وجملة (نقل) خبره ، والجملة كلها خبر المبتدأ الأول .

ولغة من لا ينتظر : أن لا تنوى المحذوف ، ولذا تغير آخر الاسم بضمه دائماً ، ويعامل معاملة المستقل .

وإن كان الاسم يستحق تغييرا آخر غير الحركة ، كالتغيير الصرفى ، أعطى ما يستحقه .

ويظهر ذلك فى مثل : ثمود ، وعلاوة ، وكروان .

فتقول فى ترخيم (ثمود) على لغة من ينتظر : (يا ثمو) بدون تغيير ، الواو لأنها ليست آخرا ، لأن الدال مقدرة ، وعلى لغة من لا ينتظر تقول : (يا ثمى) بقلب الواو الأخيرة ياء ، والضمة قبلها كسرة ، لأن الواو أصبحت آخرا ، ولا يوجد فى اللغة العربية واو لازمة قبلها ضمة .

وتقول فى ترخيم (علاوة) على لغة من ينتظر : يا علاو ، بدون تغيير فى الواو ، لأنها ليست بآخر ، وعلى لغة من لا ينتظر (يا علاء) بقلب الواو همزة لأنها أصبحت آخرا بعد ألف ، وتقول فى كروان على من ينتظر : (يا كرو) وعلى من لا ينتظر (يا كرا) بقلب الواو ألفا لأنها تحركت وانفتح ما قبلها (وهى آخر الكلمة) .

وفى بيان اللغتين الجائزتين فى المنادى بعد ترخيمه ، يشير ابن مالك إلى لغة من ينتظر فيقول :

وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حذفٍ ماحُذِفْ فالبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ[1]

ثم يشير إلى لغة من لا ينتظر فيقول :

---

(١) (إن) شرطية (نويت) فعل الشرط (ما) اسم موصول مفعول نويت ، وجملة (حذف) ونائب فاعله المستتر صلة (فالباق) الفاء واقعة فى جواب الشرط (الباق) مفعول مقدم لاستعمل .

وَاجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفاً كَمَا   لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وَضْعاً تُمِّمَا(١)
فَقُلْ، عَلَى الأَوَّلِ فِي ثَمُود: يَا   ثَمُو، وَيَا ثَمِي، عَلَى الثَّانِي بِيَا(٢)

متى يتعين الترخيم على لغة من ينتظر؟

وإذا كان الاسم مختوما بالتاء، وخيف اللبس، بأن كانت التاء فارقة بين المذكر والمؤنث مثل: مسلمة، وعلية، وجب الترخيم على لغة من ينتظر، تقول: (يامسلم ويا علي) بالفتح ولا يجوز، يا مسلم ويا علي، بالضم، على لغة من لاينتظر، لئلا يلتبس المؤنث بالمذكر.

أما إذا لم يخف اللبس، بأن كانت التاء غير فارقة، فإنه يجوز الترخيم باللغتين مثل: مسلمة، وحمزة، تقول: (يا مسلم ويا حمز) بالفتح على لغة من ينتظر، (ويا مسلم ويا حمز) بالضم على لغة من لا ينتظر:

قال ابن مالك يشير إلى وجوب لغة من ينتظر في المختوم بالتاء إذا خيف اللبس:

وَالْتَزِمِ الأَوَّلَ فِي كَمُسْلِمَهْ   وَجَوِّزِ الوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْلَمَهْ(٣)

---

(١) (اجعله) الهاء ضمير يعود على (الباقي) مفعول أول لا جعله (إن) شرطية (تنو) مجزوم بلم (محذوفا) مفعول تنو (كما) الكاف حرف جر (ما) زائدة (لو) مصدرية (كان) فعل ناقص اسمها مستتر تقديره (هو) بالآخر، متعلق (بتمما) الذي هو خبر كان (وضعا) منصوب بنزع الخافض أو عد التميز ولو ما دخلت عليه مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور في موضع نصب مفعول ثان.

(٢) (على الأول) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل (قل) أى جاريا على الأول (في ثمود) متعلق بقل (يا ثمو) قصد لفظه مقول القول (ياثمي) محذوف (على الثاني) متعلق بمحذوف حال من فاعل القول المحذوف (بيا) متعلق بمحذوف حال من (ياثمي).

(٣) (كمسلمة) الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلق بالتزم، والكاف الإسمية مضاف ومسلمة مضاف إليه.

ما يختص به المختوم بالتاء عند الترخيم :

لعلك أدركت فيما مضى أن المختوم بالتاء يختص بأمور منها :

(١) أنه يرخم مطلقاً ، أى: لايشترط فيه علمية ، ولا زيادة على الثلاثة بخلاف المجرد فيشترط فيه ذلك .

(٢) أنه إذا رخم بحذف حرف التاء لا يرخم بحذف حرف آخر ، بخلاف المجرد ، فيرخم بحرفين أحياناً .

(٣) أنه قد يتعين فيه لغة من ينتظر إذا خيف اللبس ، بخلاف المجرد فإنه يجوز فيه اللغتان دائماً .

الترخيم فى غير النداء (للضرورة)

قد سمع الترخيم فى غير النداء (ويسمى الترخيم للضرورة) وذلك بثلاثة شروط :

(١) أن يكون ذلك فى الضرورة .

(٢) أن يكون الاسم صالحا للنداء مثل : مالك ، وسعاد ، وأحمد ، بخلاف « الغلام » فإنه لا يجوز نداؤه .

(٣) أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة ، أو مختوماً بالتاء .

ومن ذلك قول امرىء القيس :

لَنِعمَ الفَتى تعشو إلى ضَوْءِ نارِه طريفُ بن مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ (١)

أراد الشاعر (ابن مالك) فحذف الكاف فى غير النداء ، للضرورة .

ومن ذلك قول الآخر :

ألاَ أضْحَتْ حبالُكُم رِمَامَا وَأضْحَتْ منكَ شَاسِعَةً أمَامَا (٢)

أراد (أمامة) فحذف التاء فى غير النداء ، للضرورة .

---

(١) مشاهد ترخيم (مالك) وهو ليس بمنادى ، وذلك لضرورة الشعر والشرط موجود لأن الكلمة تصلح للنداء .

(٢) الشاهد ترخيم (أمامه) وهو ليس بمنادى وذلك للضرورة والكلمة أصلح للنداء .

وإلى ترخيم غير المنادى فى الضرورة بشرط أن يصلح للنداء قال ابن مالك:

وَبِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا ما لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ: أَحْمَدَا(١)

وبعد أن انتهى الحديث عن الترخيم، إليك موجزه:

الخلاصة:

١ — الترخيم حذف آخر الكلمة فى النداء.

٢ — ويجوز ترخيم الاسم بشرط أن يكون معرفة، غير مستغاث، ولا مندوب، ثم إن كان الاسم مختوما بالتاء رخم مطلقا، سواء أكان علماً أم غير علم، زائداً على ثلاثة، أو ليس بزائد، وإن كان مجرداً من التاء، فيشترط أن يكون علماً زائداً على ثلاثة، غير مضاف وغير مركب إسنادى.

فلا يرخم النكرة مثل: (طالب) ولا الثلاثى مثل: (سعد وزيد) ولا المضاف، مثل: أمير المؤمنين أو المركب الإسنادى مثل: فتح الله، وشاب قرناها، إلا عند ابن مالك.

٣ - والمحذوف حرف واحد أو حرفين.

ويشترط للترخيم بحذف حرفين، أن لا يكون الاسم مختوما بالتاء وأن يكون ماقبل الأخير حرف لين، ساكناً، زائداً (غير أصلى) مكملا أربعة فصاعدا، مثل: منصور، ومسكين الخ.

فإن فقد شرط كان الترخيم بحذف حرف فقط، مثل: جعفر، وهبيخ، ومختار، وعماد، وثمود، فالترخيم فى الجميع بحذف حرف واحد «وراجع السبب».

(٤) ويرخم بحذف كلمة فى المركب المزجى، مثل سيبويه.

ويحذ كلمة وحرف فى اثنا عشر واثنتا عشرة.

---

(١) (باضطرار) متعلق بمحذوف حال من ما، و(ما للنداء) ما: اسم موصول مفعول لرخموا (للندا) متعلق بيصلح، وصلة ما (نحو) خبر لمحذوف.

(٥) وآخر المنادى يضبط على لغتين : لغة من ينتظر ، ولغة من لا ينتظر.

ولغة من ينتظر : أن ينوى المحذوف فيترك آخر الباقى بدون تغيير.

ولغة من لا ينتظر : أن لا ينوى المحذوف ، فيعامل الباقى معاملة الاسم المستقل ، فيغير آخره بالضم.

(٦) وتتعين لغة من لا ينتظر إذا خيف اللبس ، بأن كان الاسم مختوماً بالتاء الفارقة بين المذكر والمؤنث مثل : مسلمة بضم الميم الأولى ، تقول : يامسلم فقط ، وإذا لم يخف اللبس فى المختوم بالتاء جاز اللغتان مثل : مسلمة بفتح الميم الأولى.

وهكذا تجد أن المنادى المختوم بتاء تأنيث لاتصلح له إلا لغة من ينتظر إذا خفيف اللبس.

* * *

التطبيق « نموذج للاعراب »

يااسم صبرا على ما كان من حدث   إن الحوادث ملق ومنتظر

يدعون « عنتر » والرماح كأنها   أشطان بئر فى لبان الأدهم

جارى : لا تستنكرى عذيرى   سيرى وإشفاق على بعيرى

وتقول : يا كروان ، ويا نمود ، ويا علاوة.

إعرب ماتحته خط من الأبيات ، ثم رخم الأمثلة الأخيرة على لغة من لا ينتظر ، مبيناً ما يحصل فيها من تغيير وسببه.

الإعراب :

يا اسم صبراً . « يا » : حرف نداء « اسم » منادى مرخم مبنى على الضم فى محل نصب ، وأصله : أسماء ، فرخم بحذف حرفين على لغة من لا ينتظر ، « صبراً » : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً.

يدعون عنتر « يدعون » : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو

فاعل ، « عنتر » منادى مرخم بحذف التاء وأداة النداء محذوفة ، والأصل : ياعنترة ، مبنى على الضم فى محل نصب على لغة من لا ينتظر .

جارى لا تستنكرى . «جارى» : منادى حذف منه حرف النداء وهو مرخم بحذف التاء على لغة من ينتظر ، مبنى على ضم الحرف المحذوف فى محل نصب .

الترخيم على لغة من لا ينتظر :

يا كروان : يا كرا . . بعد حذف الألف والنون ، ومعاملة الباقى معاملة المستقل والأصل : يا كرو ، تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً .

يا ثمود : ياثمى . . بعد حذف الحرف الأخير ، ومعاملة الباقى معاملة المستقل ، والأصل : ياثمو ، تطرفت الواو بعد ضمة ، وهذا لا يوجد فى الاسم المعرب فقلبت الواو ياء والضمة كسرة ، ومثله : ياسعود ، تقول فيه : ياسعى

يا علاوة : ياعلاء . بعد حذف التاء ، تطرفت الواو بعد ألف زائدة ، فقلبت همزة .

(٢) عمران ، إبراهيم ، مرتجاة ، سلحفاة ، خلدون ، إسماعيل ، مختار ، هبيخ ، رحيم ، سعيد ، عماد ، ثمود .

الكلمات السابقة ، ما قبل الآخر فيها حرف لين ، اجعلها منادى مرخمة ، ثم بين ما يحذف فيه حرف اللين مع الآخر ، وما يحذف فيه الآخر فقط ، ويبقى حرف اللين مع توضيح السبب .

(٣) (ا) سليمان ، سعود ، قاضى . خان . فرعون ، ثمود ، كروان .

رخم الكلمات السابقة على لغة من لا ينتظر ، وعلى لغة من ينتظر . مع الضبط بالشكل .

(ب) سامية ، حفصة ، فاطمة ، مسلمة « بضم الميم الأولى » ، مسلمة « بفتح الميم الأولى » .

الكلمات السابقة مختومة بالتاء بين ما يتعين فيه الترخيم على لغة من ينتظر وما يجوز ترخيمه على اللغتين .

الاختصاص

أمثلة :

نحن ـ العربَ ـ أكرمُ الناس للضيف .

نحن ـ المهندسين ـ أشرفنا على بناء السد العالى .

أنا ـ الطبيبَ ـ لا أتوانى فى إجابة الداعى .

نحن ـ معاشرَ الأنبياء ـ لا نورث .

نحن ـ أبناءَ جمهورية مصر ـ العربية ـ صرعنا الاستعمار .

أنا ـ أيها العبدَ ـ فقير ـ إلى عفو ربى .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة السابقة وتأمل الجمل فيها ـ تجد أنها مبدوءة بضمير « نحن أنا ـ » وحينما يسمع المخاطب ضميراً أسند إليه حكم ، مثل : « نحن أكرم الناس » يتساءل عن مدلول الضمير ومعناه ، أيكون المراد : نحن العلماء ؟ أم نحن الفقهاء ؟ أم نحن العرب ؟ أم ماذا ؟ فالضمير يدل على العموم والابهام لكن إذا ذكر بعده اسم ظاهر بمعناه ، فقيل : نحن العرب ... كان الاسم مزيلا لما فى الضمير من إبهام وموضحاً ومخصصا لما فيه من عموم ، وتكون قد قصرت الحكم على ذلك ويسمى هذا الاسم الظاهر مختصاً « أى بالحكم » والأسلوب أسلوب اختصاص .

ولو راجعت الأمثلة مرة أخرى ، لوجدت أن الاسم الظاهر « المختص » له صور أربعة ، فى المثال :

« نحن ـ العرب » مقترن بأل ـ وفى .

«نحن» — معاشر الأنبياء» مضاف ،وفى أيها العبد » — لفظ أى ، وقد يكون علما ، مثل : « بنا ، تميما ، يكشف الضباب » .

وإعراب المختص : يكون على أنه منصوب على الاختصاص بعامل محذوف وجوبا .

وبعد أن عرفت أن الضمير يدل على العموم والإبهام ، والظاهر بعد مخصصا .

فما هو الاختصاص ، وما صوره ، وأنواعه ،وما الفرق بينه وبين المنادى؟ إليك بيان ذلك :

القاعدة :

الاختصاص

تعريفه : أن يتقدم ضمير ويتأخر عنه اسم ظاهر ، مفسر له منصوب بأخص واجب الحذف ، مثل : نحن العربَ أكرمُ الناس للضيف . ويسمى الاسم الظاهر مختصا بالحكم .

وحكم الاسم المختص : منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره . أخص .

وللاختصاص صور أربعة هى :

١ — أن يكون الاسم المختص : أى أو أية ، مثل : أنا — أيها العبد — محتاج إلى عفو ربى(١) — اللهم اغفر لنا — أيتها العصابة .

---

(١) أنا — أيها العبد — محتاج . «أنا» مبتدأ ، أى : مفعول لفعل محذوف وجوبا تقديره أخص مبنى على الضم فى محل نصب — « العبد » نعت لأى مرفوع على اللفظ — ومحتاج : خبر « أنا » .

٢ ـ أن يكون بأل مثل : نحن ـ العربَ ـ أكرم الناس للضيف ، تنصب العرب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص . ومثله : نحن المهندسين أشرفنا ، نحن ـ الموقعين على هذا ـ نقر ، أنا ـ الطالب ـ لا أهمل.

٣ ـ أن يكون مضافا ، مثل : نحن ـ معاشرَ الأنبياء ـ لانورث، نحن ـ أبناءَ جمهورية مصر العربية ـ صرعنا الاستعمار . نحن ، شباب الأمة ، نبنى الوطن .

٤ ـ أن يكون علما وهو قليل ، مثل « بنا تميما ، يكشف الضباب » والغالب أن يكون الضمير المتقدم للمتكلم مثل : نحن وأنا ، ويقل كونه للمخاطب مثل : بك ، الله ، نرجو الفضل . فالله منصوب على الاختصاص .

الفرق بين الاختصاص والنداء :

يشابه الاختصاص النداء فى أمور منها :

١ ـ كل منهما يكون اسما منصوبا بعامل محذوف وجوبا .

٢ ـ كل منهما قد يكون « أى أو أية » مبنى على الضم فى محل نصب ، ويختلف الاختصاص عن النداء فى أمور منها :

١ ـ النداء يكون معه حرف نداء لفظا أو تقديرا. والاختصاص لايكون معه حرف نداء ،

٢ ـ النداء يقع فى أول الكلام ، والاختصاص لا يكون فى أول الكلام بل فى أثنائه أو آخره .

٣ ـ المنادى لا يكون بأل قياسا ، بخلاف الاختصاص فإنه يكون بأل قياسا . مثل : نحن العرب .

٤ ـ المنادى يكون علما ونكرة ومعرفة ؛ بخلاف الاختصاص ، يقل علما ولا يقع نكرة .

وقد أشـــار ابن مالك إلى الاختصاص ببيتين لم يستوف فيهما أحكامه فقال :

الاخْتِصَاصُ كنِدَاء دُونَ يَا كأيُّها الفَـتَى ، بإثرِ ارْجُونيا
وَقَدْ يُرَى ذا دُونَ أيٍّ تِلْوَ الْ كمثل : نَحْنُ العُرْبَ أسخى منْ بذل

الخلاصة :

الاختصاص : أن يتقدم ضمير ، ويتأخر عنه اسم ظاهر مفسر له منصوب بأخص واجب الحذف

٢ ـ الاختصاص له صور أربع « أنواعه » :

(١) يكون بأى وبأية .

(٢) يكون بأل .

(٣) مضافا .

(٤) علما وهو قليل ، والأمثلة تقدمت .

٢ ـ والفرق بينه وبين النداء أمور :

(١) النداء يكون بيا أو إحدى أخواتها دون الاختصاص .

(٢) لا يكون النداء بأل ، دون الاختصاص » .

(٣) يكون النداء فى أول الـكلام « دون الاختصاص » :

(٤) يـكون النداء علما ونـكرة ومعرفة دون الاختصاص ، فإنه يقل فى العلم ويمتنع فى النـكرة .

ويشابه الاختصاص النداء فى أمور منها :

(١) كل منهما منصوب بعامل محذوف وجوبا .

(٢) وكل منهما يكون بأى وبأية مبنى على الضم فى محل نصب .

التحـــذير والإغراء

أمثلة :

حدث فيضان على إحدى القرى ، وكاد يغرقها ، فهب الشوام على صوت ينادي : المياه . النجدة. السرعة السرعة .. الفيضان .. فئوسكم ومقاطفكم ، الفيضان والغرق ، تعاونوا على رد الفيضان . وإياكم والكسل .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة: تجد أن المتكلم يحث أهل القرية على أشياء محمودة : كالنجدة والسرعة ، وحمل الفئوس، فيقول : « النجدة،السرعة ، فئوسكم ومقاطفكم » .

والحث على الأمر المحمود يسمى : إغراء ، والمغرى به هو الشيء المحمود.

وتجد المتكلم يحذرهم من أشياء مكروهة : من المياه ، ومن الفيضان ، ومن الكسل ، فيقول : « المياه، الفيضان. الفيضان والغرق ،وإياكم والكسل والتحذير من أمر مكروه يسمى : تحذيراً .

ولو رجعت إلى أسلوب التحذير والإغراء مرة ثانية لوجدت أن كلا منهم يتخذ الصور الآتية :

١ - يكون مفرداً ، مثل : السرعة ، الفيضان .

٢ - يكون مكرراً ، مثل : السرعة السرعة الفيضان الفيضان .

٣ - يكون معطوفا ، مثل فئوسكم ومقاطفكم ، الفيضان والغرق .

والتحذير ينفرد بصورة خاصة به ، هو أنه يكون بـ « إياك » ، مثل : إياك والكسل .

وبعد عرض الأمثلة وتوضيحها إليك الموضوع مفصلا مع بيان ماهو التحذير ؟ وما هو الإغراء ؟ وما الفرق بينهما ، وما صور كل ؟ ومتى يجب حذف العامل في كل ؟ ومتى يجوز ؟ .

التحذير

القاعدة :

تعريفه تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه ، مثل : إياك والكسل ومثل : الفيضان ، والتقدير : احذر الفيضان ، ومثل : الأسد الأسد ، والمحذر منه منصوب بعامل محذوف .

حكم حذف العامل فى التحذير :

التحذير إما أن يكون بإيا ، أو بغير إيا .

فإن كان التحذير بإيا وفروعها ، وهى : إياك ، وإياكما ، وإياكم ، وإياكن ، وجب حذف العامل على أى صورة كان التحذير بها . أى سواء كانت :

(١) مكررة ، مثل : إياك إياك النفاق(١) .

(٢) أو عطف عليها مثل : إياكم والكسل(٢) ، وإياك والشر ، فإنه يفرق بين المحبين .

---

(١) الأصل : أحذرك النفاق ، فلما حذف الفعل والفاعل بقى الضمير متصلا فانفصل واعرابه (إياك) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أحذر وإياك الثانية توكيد النفاق مفعول به ثان لأن احذر قد تتعدى لإثنين والتقدير أحذرك النفاق .

(٢) إياكم والكسل : أسهل التقديرات فيه أن (إياكم مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره احذر ، والواو عاطفة (الكسل) مفعول به لفعل محذوف تقديره : اجتنبوا . ويكون تقدير المثال : احذركم واجتنبوا الكسل .

وهناك تقدير آخر هو أن . الأصل احذروا تلاقى أنفسكم والكسل ثم حذف الفعل والفاعل (احذروا) ثم حذف المضاف (تلاقى) ثم المضاف الثانى (أنفس) فانفصل الضمير (كم) فصار (أياكم) وهكذا يكون عندهم التقدير فى كل معطوف على أيا ؛ أياكم : مفعول به لفعل محذوف وجوبا والكسل معطوف عليه .

(٣) أو كانت إياك بدون التكرير والعطف مثل : إياك النفاق ، إياك أن تؤذى الضعفاء ، والأصل : احذر من أن تؤذى .

وإياك فى الأمثلة ، تعرب مفعولا به لفعل محذوف وجوباً ، تقديره : احذر ، والأصل : احذرك ، ثم حذف الفعل والفاعل ، فانفصل الضمير .

وإنما وجب حذف العامل مع إياك ، لأنه لما كثر التحذير بها جعلوها عوضاً عن التلفظ بالفعل ، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

ويكون التحذير بإيا قياساً ، إذا كان للمخاطب ، مثل : إياك ، وإياكم ، كما تقدم، وشذ تحذير المتكلم، وأشذ منه تحذير الغائب مثل: إياه، لأنه لا يسمع .

فمثال التحذير للمتكلم قول الشاعر . « فلتذك لكم الأسل ، والرماح ، والسهام ، وإياى وأن يحذف أحدكم الأرنب(١) . أى أياى : باعدوا .

ومثال تحذير الغائب . « إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب »، وهو أشذ من تحذير المتكلم .

التحذير بغير « إيا » :

والتحذير بغير « إيا » يجب حذف عامله فى موضعين .

(١) أن يكون مع التكرار ، مثل : الأسد الأسد ، الفيضان الفيضان ، البرد البرد ، الكسل الكسل .

---

(١) (لتذك) من التذكية أى : الذبح واللام لام الأمر (الأسل — مادق من الحديد كالسكين والسيف والمعنى أنه يأمرهم أن يذبحوا بالأسل أو الرماح أو السهام عند الرمى — وينهاهم عن حذف الأرنب بنحو حجر .

والشاهد فى المثال : (وإياى وأن يحذف) حيث جاء التحذير للمتكلم وهو شاذ وإعراب الشاهد : إياى : مفعول لفعل محذوف وجوبا والواو . عاطفة أن مصدرية ناصبة : يحذف : فعل مضارع منصوب بأن ، وأن مادخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف على أياى .

والاسم فى كل منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوبا ؛ تقديره: أحذر .

(٢) أن يكون مع العطف ، مثل : الفيضان والغرق ، والتقدير : أحذر الفيضان واجتنب الغرق ، ومثله : ناقة الله وسقياها ، رأسك وحرارة الشمس ، مازن : رأسك والسيف . والاسم فى كل منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوبا .

والأصل أن يقدر العامل على حسب المقام ، ولا يلتزم باحذر ، فيقدر مثلا : احفظ رأسك واجتنب حرارة الشمس ، ويقدر فى الأخير : يا زمان ق رأسك واجتنب السيف ، وإنما وجب حذف العامل مع العطف والتكرار ، لأن كلا من المعطوف والمكرر يقوم مقام العامل .

حذف العامل جوازاً :

وإن كان التحذير بغير « إيا » وكان بغير عطف أو تكرار ، جاز حذف العامل وذكره ، مثل : الفيضان ، الأسد ، الشر . فالإسم فى كل منصوب على التحذير بعامل محذوف جوازاً . ولك أن تظهر العامل ، فتقول: احذر الفيضان ، اجتنب الأسد ، احذر الشر .

ويتلخص أن العامل فى التحذير . يحذف وجوباً فى تلك المواضع :

(١) إن كان التحذير بإيا على أى صورة ، أى سواء كانت مكررة ، أم معطوفا عليها أو بدون ذلك .

(٢) إن كان بغير « إيا » وكان مع العطف . مثل : ناقة الله وسقياها ، الفيضان والغرق ، أو التكرار ، مثل : الفيضان الفيضان ، الأسد الأسد .

ويحذف جوازاً إن كان التحذير بغير (إيا) ولم يكن مكررا أو معطوفا عليه ، مثل : الأسد ، النار .

وقد أشار ابن مالك إلى حذف العامل وجوباً وجوازاً فى التحذير ، فقال :

إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبْ مُحَذِّرٌ بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبْ[1]

وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لإِيَّا انْسُبْ وَمَا سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا[2]

إِلاَّ مَعَ الْعَطْفِ أَوِ التَّكْرَارِ كَالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَا ذَا السَّارِى[3]

ثم أشار ابن مالك إلى التحذير الشاذ ، وأنه هو الذى يكون مع المتكلم والغائب فقال :

وَشَذَّ إِيَّاىَ وَإِيَّاهُ أَشَذّْ

وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ[4]

(١) (إياك والشر) إياك : مفعول لفعل محذوف والشر : معطوف عليه ونحوه مفعول مقدم على عامله الذى هو : نصب (محذر) : فاعل نصب .

(٢) (دون) : ظرف متعلق بأنسب . (عطف) مضاف إليه . (ذا) : مفعول به مقدم لأنسب (لإيا) متعلق بأنسب . وما : مبتدأ اسم موصول وسواه : متعلق بمحذوف صلة . وجملة (ستر فعله لن يلزم) خبر المبتدأ .

(٣) ألا : أداة استثناء ملغاة مع ظرف متعلق بيلزم فى البيت السابق (كالضيغم الضيغم الكاف جارة لمحذوف . الضيغم : منصوب بفعل محذوف وجوبا والضيغم الثانى : توكيد الأول . يا : حرف نداء ذا : اسم إشارة منادى مبنى على ضم مقدر فى محل نصب . السارى : بدل أو عطف بيان أو نعت لإسم الإشارة .

(٤) (إياى) قصد لفظة فاعل لشذ ، أياه أشذ (مبتدأ وخبر) عن سبيل القصد : متعلق بانتبذ (من) مبتدأ خبره انتبذ .

الاغراء

تعريفه : هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلتزمه ، مثل : النجدة النجدة ، السرعة السرعة ، أخاك أخاك .

والاسم الأول . منصوب على الإغراء بعامل محذوف ، تقديره : ألزم ، والثاني : تأكيد لفظي

حكم حذف العامل :

والاغراء كالتحذير ، إن كان مع التكرار ، أو مع العطف ، وجب حذف العامل ، فمثال التكرار : النجدة النجدة ، السرعة السرعة ، وقول الشاعر :

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا لَهُ ... كساعٍ إلى الهَيْجَا بغَيْرِ سِلاَحِ

ومثال العطف « فئوسكم ومقاطفكم » ، « أخاك والإحسان » ، « الصلاة والصيام » ، الصبر والايمان »

فالاسم في كل منصوب على الاغراء بفعل محذوف وجوبا ، للتكرار أو العطف .

وإن كان الاغراء بغير تكرار ، أو عطف ، جاز حذف العامل ، مثل : النجدة ، الصلاة ، أخاك .

والاسم في كل منصوب بفعل محذوف جوازاً ، وإن شئت أظهرت العامل ، فقلت : الزم النجدة ، ألزم أخاك ، ألزم الصلاة .

والاغراء لا يكون بإياك ، بخلاف التحذير ، فإنه يكون بإياك .

وقد أشار ابن مالك إلى الاغراء ببيت واحد ، فقال :

وَكَمُحَذَّرٍ بِلاَ إيَّا اجْعَلاَ ... مُغرًى بِهِ في كُلِّ مَا قَدْ فُصِّلاَ

وبعد ذلك إليك مرجز التحذير والاغراء .

الخلاصة :

١ - التحذير : تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه .

٢ - الإغراء : تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله .

ويجب حذف العامل فى التحذير ، إن كان بإيا ، سواء أكانت مع العطف أم التكرار ، أم بدونهما .

وكذلك إن كان التحذير ، بغير « أيا » وكان مع العطف أو التكرار ، والأمثلة قد تقدمت ، ويجوز حذف العامل فى التحذير ، إن كان بغير « إيا » ، وكان بدون عطف أو تكرار :

وخذ مثلا آخر للتحذير غير ما تقدم : أردت تحذير مخاطب من طلاء سائل فقلت له .

يدك ، ويدك يدك ، أو يدك وملابسك ، والتقدير : احذر يدك واحذر يدك واحفظ ملابسك ، وترى فى المثال الأول العامل محذوفاً جوازاً ، وفى المثالين الأخيرين وجوباً .

ويجب حذف العامل فى الإغراء : إن كان مع العطف أو التكرار مثل : أخاك أخاك ، أخاك والإحسان إليه ، ويجوز إن كان بدون عطف أو تكرار ، مثل : أخاك ، الصلاة ، النجدة .

ولعلك تكون قد أدركت أن صور التحذير أربعة ، وصور الإغراء ثلاثة

أسماء الأفعال والأصوات

أمثلة :

« وى كأنه لا يفلح الكافرون » ، « والذي قال لوالديه أف لكما » :

فأوّه لذكراها إذا ما ذكرتها   ومن بُعد أرض بيننا وسماء

* * *

يا ربّ لا تسلبنى حُبّها أبداً   ويرحم الله عبداً قال آمينا

إيه يا بنى ، وصه عن الحديث يا على ، واسمع حى على الصلاة حى على الفلاح ، سماع النصيحة ، كتاب الدرس ، ضراب زيداً .

* * *

فهيهات هيهات العقيق ومن به   وهيهات خلٌّ بالعقيق نُواصِلُه

شتان هذا والعناقُ والنَّوْم   والمشربُ البارِدُ في ظلٍّ الدَّوْم

عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم .

إليك عنى يا فتى ، ودونك كتابك جميلا فاقرأه .

تَذَرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها   بَلْه الأكفَّ كأنها لم تخلقُ

عدس ما لعبّادٍ عليك إمارَةٌ   أمِنْتِ وهذا تحملين طليقُ

التوضيح :

اقرأ الأمثلة السابقة ، وتأمل الكلمات التي تحتها خط ، تجد أنها تدل على معنى فعل ؛ فمثلا :

« وى » بمعنى: أعجب، وأف، بمعنى: أتضجر « أوه لذكراها » بمعنى أتوجع .

« آمين » بمعنى: استجب « إيه » بمعنى: زد وحدث « صه » بمعنى: اسكت « حى على » بمعنى: أقبل « هيهات » بمعنى: بعد « شتان » بمعنى: افترق « عليكم أنفسكم » بمعنى: ألزموا « إليك عنى » بمعنى: تنح « دونك » بمعنى: خذ « بله الأكف » بمعنى: ترك الأكف .

وهذه الكلمات التى تدل على معنى الفعل ، لاتقبل علامة الفعل ، كتاء المتكلم ، لكن قد تقبل علامة الإسم ، كالتنوين ، مثل : « واها » لهذا كانت أسماء تدل على معنى أفعال ، وسميت : أسماء أفعال .

وهى تدل على معنى الفعل ، وتعمل عمله ، فترفع فقط ، مثل : هيهات العقيق وترفع وتنصب ، مثل : سماع الدرس .

ولو راجعت الكلمات مرة أخرى ، لوجدت أن : منها مايدل على الماضى كهيهات ، ومنها مايدل على المضارع ، كأف ، ومنها مايدل على الأمر مثل : صه .

ومن السهل أن تدرك أن بعضها لم يسبق له استعمال آخر مثل : هيهات .

وبعضها سبق استعماله لشيء آخر ، قبل كونه إسم فعل ، كأن يكون جاراً ومجروراً ، مثل : عليكم ، أو ظرفا ، مثل : دونك ، أو مصـــدراً ، مثل : بله .

ولو قرأت المثال الأخير « عدس مالعباد » لوجدت أن المتكلم يخاطب البغل بكلمه عدس ، ويسمى « عدس » . إسم صوت ، لأنه خطاب مالا يعقل .

وبعد أن عرفت شيئا عن إسم الفعل ، إليك تعريفه وتقسيمه وعمله وكذلك إسم الصوت .

أسماء الأفعال

القاعـدة :

تعريف اسم الفعل : هو اسم يدل على معنى الفعل ، ويعمل عمله ولا يتأثر بالعوامل : مثل هيهات هيهات لما توعدون(١) .

أقسامه من حيث الفعل الذي يدل عليه :

ينقسم بحسب الفعل إلى ثلاثة أقسام : اسم فعل أمر ، واسم فعل ماض واسم فعل مضارع :

فالأول : إسم فعل الأمر ، وهو الكثير في الإستعمال ، مثل : صه بمعنى اسكت ، وآمين ، بمعنى : استجب ، ومه ، بمعنى : إنكف ، ومنه « قل هلم شهداءكم(٢) بمعنى : احضروا :

والثاني : إسم فعل ماض ، وهو قليل، مثل : هيهات بمعنى : بعد ، وشتان زيد وعمر ، بمعنى : إفترق ، ومثله ، قول الشاعر :

فهيهات هيهات العقيقُ ومنْ به ... وَهَيْهَات خِلٌّ بالعَقيقِ نُوَاصِلُه

فهيهات : إسم فعل ماض ، والعقيق : فاعل وكذلك ، خل .

والثالث . إسم فعل مضارع ،وهو قليل أيضاً ، مثل: أوه لذكراها، بمعنى:

(١) هيهات هيهات لما توعدون : هيهات اسم فعل ماضى بمعنى : بعد ، والثانية توكيد لفظى — « اللام » صلة ما : اسم موصول فاعل « وتوعدون » جملة لا محل لها صلة .

(٢) هلم شهداءكم : هلم اسم فعل أمر بمعنى أحضروا ، والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنتم « شهداءكم مفعول والكاف مضاف إليه .

أتوجع، وواهاً ، بمعنى : أعجب ، وأف ، بمعنى : أتضجر ، ووى ، مثل:وى كأنه لا يفلح الكافرون[1] بمعنى: أعجب .

القياسي من أسماء الفعل :

وأسماء الفعل كلها سماعية ، ولا ينقاس منها إلا نوع واحد ، من إسم فعل الأمر .

وهو ما كان على وزن ، فعال ، من كل فعل ثلاثي ، تام ، متصرف، مثل: ضراب بمعنى : أضرب ، من ضرب ، ونزال ، بمعنى : أنزل ، ومثله : سماع النصيحة ، وكتاب الدرس[2] :

وقد سبق في الأسماء الملازمة للنداء ، أنها تنقاس أيضا في كل ما كان على وزن : فعال ، سبا للأنثى ، مثل : فساق ولكاع .

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف إسم الفعل وتقسيمه ،وبيان أن إسم فعل الأمر هو الكثير فقال :

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ ... هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ[3]

---

(١) وى كأنه لا يفلح الكافرون : وى:إسم فعل مضارع بمعنى أعجب مبنى على السكون لا محل له وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنا « كأنه » الكاف حرف جر بمعنى لام التعليل ، أن حرف توكيد ونصب ، والهاء إسمها وجملة « لا يفلح الكافرين » خبرها والمعنى : أعجب لعدم فلاح الكافرين .

(٢) سماع النصيحة : سماع : اسم فعل أمر بمعنى إسمع مبنى على الكسر ، النصيحة مفعول به ، ومثله كتاب الدرس .

(٣) ما : اسم موصول مبتدأ أول و « هو » : فى أول الشطر الثانى مبتدأ ثان و « اسم فعل » : مضاف ومضاف إليه خبره والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم و « واوه ومه » قصد لفظهما مبتدأ ومعطوف عليه .

وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ ... وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ(١)

أقسام إسم الفعل باعتبار أصله :

ينقسم إلى نوعين : مرتجل ومنقول :

١ ـ فالمرتجل : هو ما وضع من أول الأمر اسم فعل، فلم يسبق له استعمال آخر كجميع ما تقدم ، مثل : هيهات ، وأف . وآمين إلخ .

٢ ـ والمنقول : هو ما كان له استعمال آخر. ثم نقل منه إلى إسم الفعل.

والمنقول على ثلاثة أنواع :

منقول من الجار والمجرور ، أو من الظرف ، أو من المصدر :

١ ـ فمثال المنقول من الجار والمجرور : « عليكم أنفسكم(٢)» بمعنى : ألزموا وعليك بالعلم ، بمعنى ، تمسك به .

ومثله : إليك عنى أيها المنافق ، بمعنى : ابتعد، إلى أيها الوفى ، بمعنى: أقبل، فأنت ترى الجار والمجرور فى كل : أصبح إسم فعل .

٢ ـ ومثال المنقول من الظرف: دونك الكتاب ، بمعنى : خذه ، أمامك بمعنى : تقدم ، ووراءك ، بمعنى : تأخر ، تقول أمامك إن وأتتك الفرصة . ووراءك إن كان فى إدراك الفرصة حسرة ، ومثله : مكانك تحمد . بمعنى : أثبت :

٣ ـ ومثال المنقول من المصدر : رويد ، وبله(٣) ، تقول : رويد علياً

---

(١) « وما » مبتدأ و « كثر » خبر و « غيره » مبتدأ وجملة « نزر » خبره .

(٢) عليكم : اسم فعل أمر بمعنى الزموا والفاعل مستتر ، أنفسكم : مفعول به .

(٣) رويد ، وبله : مصدرين لكن بينهما فرق فالأول مصدر له فعل مستعمل والثانى ليس له فعل مستعمل .

وفعل رويد أرود ، ومصدره أروادا ، ثم صغر المصدر تصغير ترخيم ، حذفت الزوائد فصار بعد التصغير رويد .

بمعنى أمهل علياً . وبله الأكف ، بمعنى : اترك الأكف ، وبله مسيئا واغفر له ، بمعنى : اترك مسيئاً .

والمصدر المنقول إلى إسم الفعل له استعمالان : يستعمل مصدرا ومعرباً، ويستعمل إسم فعل ، وذلك مثل : رويد وبله ، فإن انجر ما بعدهما فهما مصدران معربان ، وإن انتصب ما بعدهما فهما : اسما فعل مبنيان .

تقول : رويد زيد ، بمعنى إمهال زيد ، فتكون رويد مصدرا منصوبا بعامل محذوف وجوبا ، وهو مضاف إلى زيد من إضافة المصدر إلى مفعوله ، ومثله : بله الأكف ، بمعنى : أترك ، وبله مصدر منصوب بعامل محذوف وجوبا وهو مضاف إلى مفعوله :

وإن انتصب ما بعدهما فهما اسما فعل تقول : رويد زيداً بمعنى : أمهل ، وبله الأكف ، بمعنى . أترك ، ورويد : على هذا ، وبله : إسما فعل مبنيان على الفتح ، وما بعدهما : مفعول به منصوب .

وقد أشار ابن مالك إلى سم الفعل المنقول ، الذى أصله الجار والمجرور أو الظرف بقوله :

وَالفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا ... وَهَكَذَا دُونَكَ مَعَ إِلَيْكَا[1]

ثم أشار إلى المنقول من المصدر وأنه تارة يستعمل مصدرا ، وتارة يستعمل إسم فعل ، فقال :

كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ ... وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ[2]

---

(١) (الفعل) مبتدأ أول (من أسمائه) متعلق بمحذوف خبر مقدم (عليكا) قصد لفظه مبتدأ ثان مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول (هكذا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (دونك) قصد لفظه مبتدأ مؤخر .

(٢) (كذا متعلق بمحذوف خبر مقدم (رويد) مبتدأ مؤخر (قصد لفظه) (بله) معطوف على رويد بعاطف مقدر (ناصبين) حال وكذلك (مصدرين) فى آخر البيت .

عمل اسم الفعل :

يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذى ينوب عنه . فإن كان الفعل لازما ، كان إسم الفعل كذلك ، فيرفع فقط .

وإن كان الفعل الذى يدل عليه متعديا كان إسم الفعل متعديا، برفع الفاعل وينصب المفعول ، فمثال إسم الفعل اللازم : صه بمعنى . اسكت ، « ومه » بمعنى : انكفف ، فنى صه ومه ، ضمير مستتر ، هو الفاعل ، كما فى اسكت وانكفف ومن ذلك : هيهات نجـــد ، وهيهات العقيق ، فنجد والعقيق مرفوعان بهيهات .

ومثال إسم الفعل المتعدى : سماع النصيحة، وكتابِ الدرسَ . وضرابِ زيداً ، فسماع إسم فعل أمر بمعنى إسمع ، وفيه ضمير مستتر فاعل والنصيحة مفعول به ومثله : كتاب ، وضراب .

لا يتقدم معمول إسم الفعل :

وإسم الفعل ، وإن كان يعمل عمل الفعل ، لكنه لايجوز تقدم معموله عليه ، فنقول ضراب زيداً . وكتاب الدرس ، ولا يجوز زيداً : ضراب ، ولا الدرس كتاب ، وهذا بخلاف الفعل فإنه يجوز تقدم معموله عليه نحو : زيداً اضرب ، والدرس اكتب ، وذلك لأن اسم الفعل ضعيف فى العمل عن الفعل لأنه فرعه .

وقد أشار ابن مالك إلى أن اسم الفعل يعمل عمل الفعل ولكن لا يجوز أن يتقدم معموله عليه فقال :

وَمَا لِمَا تَنُوبَ عَنْهُ من عَمَلْ   لَهَا وَأَخِّرْ مَا لَذِى فِيهِ الْعَمَلْ(١)

(١) (وما) اسم موصول مبتدأ (لما) متعلق بمحذوف صلة ما الأولى وجملة (تنوب) صلة ما الثانية وخبر المبتدأ : متعلق الجار والمجرور : لها (الذى) متعلق بمحذوف خبر مقدم و(العمل) مبتدأ مؤخر، و(فيه) متعلق بالعمل والجملة صلة الموصول .

ما نون نكرة وما لم ينون معرفه :

أسماء الفعل « أسماء ، والدليل على اسميتها ، دخول التنوين عليها ، تقول فى صه : صه ، وفى حيهل « بمعنى أسرع » حيهلا ، والتنوين لا يدخل إلا على الأسماء .

وما نون من أسماء الفعل كان نكرة ، وما لم ينون كان معرفه ، فتقول : صه ، بغير تنوين ، ومعناه : اسكت عن الكلام المعروف ، وتقول صه ، بالتنوين ، ومعناه : اسكت عن أى كلام تقوله ، وأيضا . إيه ، بغير تنوين ، بمعنى : زدنى على الحديث المعروف بيننا ، وإيه ، بالتنوين ، معناه ، زدنى عن حديث أى حديث .

ومن ثم كان المنون نكرة ، وغير المنون معرفة[١] .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن المنون نكرة ، وغيره معرفة .

وَاحْكُم بِتَنْكِيرِ الذِى يُنَوَّنُ مِنْهَا وَتَعْرِيفَ سِوَاهُ بَيِّنٌ[٢]

---

(١) من أسماء الأفعال ما يجب تنكيره ، مثل : واهاو ويها ، ومنها ما يجب تعريفه مثل : نزال وكل ما كان على فعال ، ومنها ما يجوز تنكيره وتعريفه ، مثل : صه ومه .

(٢) وتعريف : مبتدأ وهو مضاف وسوى من (سواه) مضاف إليه وسوى مضاف والهاء مضاف إليه ، (بين) خبر المبتدأ .

أسماء الأصوات

أسماء الأصوات نوعان :

١ - ما خوطب به ما لا يعقل ، من الحيوانات ، أو صغار الأطفال ، مما يشبه إسم الفعل فى الاكتفاء به .

٢ - ما حكى به صوت ، فالأول مثل قول العرب فى زجر الفرس : « هلا هلا » وفى زجر البغل : « عدس » ، كقول الشاعر :

* عَدَسْ ما لعَبَّادٍ عليكِ إمارَةٌ *

ولزجر الغنم : « هش » ، وللطفل : « كخ » .

ولغير الزجر قول العرب للإبل لتشرب : « جىء جىء » ، ولتبرك : (نخ).

والثانى : ما حكى به صوت ، كقولهم فى حكاية صوت الغراب : (غاق) وحكاية وقوع السيف : (قب) وحكاية صوت الضرب : (طق) .

لم بنيت أسماء الأفعال والأصوات :

وأسماء الأفعال كلها مبنية(١) ، وكذلك أسماء الأصوات ، وإنما بنيت أسماء الأفعال لشبهها بالحروف فى النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعوامل . وبنيت أسماء الأصوات لشبهها بأسماء الأفعال ، وقيل : لشبهها بالحروف المهملة (لا ، وما) والفرق بين أسماء الأفعال وأسماء الأصوات : أن أسماء الأصوات لا عمل لها ، ولا تحمل ضميراً ، بخلاف أسماء الأفعال فإنها عاملة ، فأسماء الأصوات من قبيل المفردات وأسماء الأفعال من قبيل المركبات .

---

(١) منها ما بنى على الفتح كهيهات أو الكسر كنزال أو الضم مثل « أوه » بمعنى أتوجع أو السكون مثل : صه .

قال ابن مالك يشير إلى نوعى أسماء الأصوات ، وشبهها بأسماء الأفعال وبنائهما :

وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَالاَ يَعْقِـــلُ ... مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الفِعْلِ صَوْتاً يُجْعَلُ (١)
كَذَا الذى أجْدَى حِكَايَةً كَقَبْ ... وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ (٢)

وبعد أن إنتهينا من أسماء الأفعال والأصوات إليك موجزها .

الخلاصة :

١ ـ أسماء الأفعال : هى ما تدل على معنى الفعل وتعمل عمله .

٢ ـ وتنقسم باعتبار معنى الفعل إلى ثلاثة أقسام :

(١) إسم فعل ماض : كهيهات .

(٢) إسم فعل مضارع ، كأف ، وهما قليلان .

(٣) إسم فعل أمر وهو الكثير ، مثل : صه ، ويكون منه القياسى ، وهو كل ما كان على وزن (فعال) مبنياً على الكسر ، من كل فعل ثلاثى تام متصرف مثل : كتاب : وسماع .

٣ ـ وينقسم باعتبار أصله إلى :

(١) مرتجل : وهو ما استعمل من أول الأمر إسم فعل ، مثل : هيهات ؛

(٢) ومنقول من أصل آخر ، والمنقول ثلاثة : منقول من الجار والمجرور ، مثل عليكم أنفسكم . ومنقول من الظرف ، مثل : دونك ، ومنقول من المصدر ، مثل : رويد زيد ، وبله الأكف ، ولهما استعمالان .

---

(١) « وما » : اسم موصول مبتدأ وجملة « خوطب ما لا يعقل » صلة و « به » متعلق بخوطب وخبر المبتدأ : جملة يجعل فى آخر البيت .

(٢) كذا : متعلق بمحذوف خبر مقدم « الذى » مبتدأ مؤخر والجملة بعده صلة « بنا » قصد لفظه للضرورة مفعول به لا لزوم « والنوعان » مضاف إليه .

فإن انجر ما بعدهما فهما مصدران، وليسا إسمى فعل، وإن انتصب ما بعدهما فهما اسما فعل، وعلى ذلك فنقول: بله الأكف: بجر ونصب الأكف، ورويد على بجر: ونصب «على»، ولكل وجه.

٤ ـ وأسماء الأفعال . أسماء والدليل على اسميتها دخول التنوين عليها.

٥ ـ وما نون منها كان نكرة وما لم ينون كان معرفة.

٦ ـ وعملها أنها تعمل عمل الفعل الذى تدل عليه ، فإن كان الفعل لازما كان اسم الفعل لازما يرفع فقط مثل : هيهات ، وإن كان متعديا كان اسم الفعل متعديا ، يرفع وينصب مثل : ضراب زيدا .

٧ ـ وأسماء الأصوات مبنية لشبهها بأسماء الأفعال الشبيهة بالحروف والفرق بينها وبين أسماء الأفعال أن هذه تعمل وتلك لا تعمل .

تطبيقات

(١) نموذج للإعراب

إياك والكذب ، وإياك الكذب ، إياك من الكذب .

إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب .

الله الله فى أصحابى ، ناقة الله وسقياها .

الجد الجد ، الجد والعزم ، الصلاة جامعة .

إليكم نشرة الأخبار :

فأوه لذكراها إذا ما ذكرتها ومن بعد أرض بيننا وسماء

هلم جرا ، واها على أيام الشباب ، هيت لك .

س : إعرب ما تحته خط ، مبينا من أى الأساليب ؟

الإعراب

إياك والكذب : « إيا » منصوب على التحذير ، ومفعول به لعامل محذوف وجوبا ، تقديره : احذر والكاف حرف خطاب « والكذب » معطوف على إياك ويجوز أن يكون مفعولا لعامل آخر محذوف ، والتقدير : أحذرك وابغض الكذب .

إياك والكذب : « إياك » منصوب على التحذير وجوبا ، مفعول أول « الكذب » مفعول ثان لأن احذر المحذوفة قد تتعدى لاثنين ، والتقدير : أحذرك الكذب .

إياك من الكذب : « من الكذب » جار ومجرور متعلق باحذر المحذوف : فإياه وإيا الشواب . « فإياه » الفاء واقعة فى جواب إذا ، وإياه مفعول به لفعل محذوف ، تقديره : ليحذر ، والأصل ليحذر تلاقى نفسه وأنفس الشواب ، فحذف الفعل مع فاعله ، ثم تلاقى ، ثم نفس فانفصل الضمير وانتصب ، « وإيا » معطوف على إياه « الشواب » مضاف إليه والتحذير من ضمير الغائب شاذ .

الله الله فى أصحابى : « الله » منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا للتكرار ، والتقدير : خافوا الله « الله » الثانى توكيد ، ومثله : النار النار .

ناقة الله وسقياها : « ناقة » منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا للعطف ، والتقدير : احذروا ، وسقياها معطوف عليه » .

الجد الجد . الجد والعزم منصوب على الاغراء بعامل محذوف وجوبا للتكرار ، تقديره الزموا ، والجد الثانى : توكيد لفظى ، الجد والعزم العامل محذوف وجوبا للعطف .

الصلاة جامعة .. الصلاة منصوب على الإغراء بعامل محذوف جوازاً لعدم التكرار أو العطف ، تقديره : احضروا . جامعة : حال .

إليكم نشرة الأخبار .. إليكم : إسم فعل أمر بمعنى خذوا ، نشرة : مفعول به لإسم الفعل ، والأخبار : مضاف إليه .

فأوه لذكراه .. أوه إسم فعل مضارع بمعنى أتوجع فاعله مستتر، تقديره : أنا ، لذكراها . الجار والمجرور متعلق بأوه .

هلم جرا : هلم : إسم فعل أمر والفاعل أنت ، وجرا : مفعول مطلق لفعل محذوف .

واها على أيام الشباب . واها : إسم فعل مضارع بمعنى أتحسر والفاعل مستتر ، وعلى أيام : جار ومجرور متعلق بواها .

هيت لك . هيت : إسم فعل ماض بمعنى : تهيأت ، لك ، اللام للتبيين حرف جر ، والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير : والخطاب لك .

(٢)

نحن (بنات طارق) نمشي على النمارق

عينك والنظر إلى ما لا يحل ، الإسراف والتبذير .

اللهم ساعدنا على النصر ، أيها الجنود ، السلام والحرية .

الإستعمار والصهيونية ، نحن المصريين أقدم الأمم حضارة .

الإعتدال ، فإنه أمان من سوء العاقبة ، البرد البرد ، يدك والسكين ، إياكم والاختلاف ، الأدب والشجاعة ، عقلك والخرافات :

أخاك الذي يرعاك ، الصلاة ، الصلاة والصيام .

س : بين أنواع الأساليب السابقة ، فيما تحته خط ، واذكر حكم حذف العامل في كل منها .

(٣)

عليك نفسك فارعها ... واكسب لها فعلا جميلا
جاورت أعدائى وجاور به ... شتان بين جواره وجوارى

* * *

هاك درهما ، أمامك إن واتتك الفرصة ، ووراءك إن كان فى نيلها حسرة حى على الصلاة .

سل عن شجاعته وذره مسالما ... وحذار ثم حذار منه محاربا

رويد أخاك ، بله الأكف ، هيهات أن ينجح الكسلان ، مكانك تحمدى أو تستريحى .

اذكر المعنى الذى تدل عليه أسماء الأفعال فى الأمثلة السابقة وبين القياسى منها ، ثم المنقول والأصل الذى نقلت عنه .

أسئلة وتمرينات

١ — ما الفرق بين التحذير والإغراء فى المعنى ، وبكم صيغة يكون التحذير ، وبكم صيغة يكون الإغراء ؟ مثل لما تقول .

٢ — متى يجوز ذكر العامل فى الإغراء ، ومتى يجوز ذكره فى التحذير ، ومتى يجب حذف العامل فيهما ؟ وضح إجابتك بالتمثيل .

٣ — ما الاختصاص ؟ وعلى كم حالة يكون المخصوص ؟ وفيم يخالف الاختصاص النداء ؟ وفيم يوافقه ؟ مثل لما تقول .

٤ — ما معنى اسم الفاعل ؟ وإلى كم قسم ينقسم باعتباره معناه ؟

٥ — عرف إسم الفاعل المنقول والمرتجل ، وبين مم يكون النقل ؟ ثم بين اسم الفعل القياسى ، ومثل لما تقول .

٦ — ماعمل إسم الفعل ؟ ولماذا تعدى فى قوله تعالى « قل هلم شهداءكم » وكان لازما فى « هلم إلينا » ، وماعلامة تعريف إسم الفعل وتنكيره ؟

٧ — « رويد زيدا ، بله الأكف » جاءت كلمة « زيد » و « الأكف » بالجر والنصب ، فكيف توجه كلا ؟

٨ — عرف إسم الصوت ، ولماذا بنيت أسماء الأفعال والأصوات ؟

الممنوع من الصرف

مقدمة وتمهيد :

أمثلة :

قال تعالى : (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ) . (مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ) .

(وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) . (وَالفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، وانظر إلى الكلمات التي تحتها خط ، تجد أنها أسماء معربة ، وبعضها دخله التنوين مثل : نوح ، وعاد . وبعضها منع من التنوين مثل : فرعون ، ويسمى المنون : مصروفا ، والممنوع من التنوين، ممنوعا من الصرف ، ولكن : إذا كان المصروف هو المنون ، والممنوع من الصرف هو الممنوع من التنوين، فهل كل تنوين يسمى صرفا ؟

ليس كل تنوين يسمى صرفا ، بل هناك تنوين المقابلة ، الذي يكون في جمع المؤنث السالم مثل : مسلمات ، مؤمنات ، وتنوين العوض ، الذي يكون في المنقوص مثل : ليال ، وغواش ، وجوار ، فهذان لادخل لهما بالصرف أو بغيره . ولكنك تقول : لم يمنع الاسم من الصرف ؟

وللإجابة عن هذا نقول : الكلمة إسم ، وفعل ، وحرف ولكل حكمه ، فالأصل في الحرف البناء ، مثل : « لا » ، والأصل في الأفعال الاعراب مع عدم قبول التنوين .

أما الأسماء فالأصل فيها الاعراب والتنوين ، مثل : محمد ، وعلى .

ولكن الإسم أحيانا يشبه الحرف فيأخذ حكمه ، فيكون مبنياً ، وأحياناً يشبه الفعل فيمنع من التنوين مثله ، أي : يمنع من الصرف .

وشبه الاسم للفعل هو سبب منعه من الصرف .

ويسمى الاسم الذي أشبه الحرف . مبنياً وغير متمكن في الاسمية .

ويسمى الاسم الذي يشبه الفعل « ممنوعا من الصرف » ومتمكنا غير أمكن ، لأن فيه الإعراب فقط .

ويسمى الذي لم يشبه الحرف ولا الفعل « مصروفا » ومتمكنا أمكن ، لأن فيه الإعراب والتنوين .

والخلاصة أن الاسم يمتنع من الصرف إذا أشبه الفعل ، لأن الفعل لا ينون .

س : ولكن كيف تعرف الشبيه بالفعل من غيره ، فتمنعه من الصرف أو تصرفه .

ج : لقد وضع النحاة علامات يعرف بها الممنوع من الصرف ، وحصروها في تسع ، وسموها عللا ، وتارة يمنع الاسم لوجود علة واحدة ، وتارة لوجود علتين من العلل التسع .

وبعد أن عرفت الاسم الأصيل ، والاسم الذي يشبه الفعل ، وأن الأخير هو الذي يمنع من الصرف ، وأن الصرف تنوين خاص ، وأن الاسم يمنع من الصرف لشبهه الفعل في وجود علة أو علتين ، فإليك التفصيل .

الممنوع من الصرف

القاعدة :

الاسم ينقسم إلى مبنى ، ويسمى غير متمكن فى الاسمية ، وهو الذى يشبه الحرف ، مثل الضمير فى جئت ، ومعرب ، وهو قسمان :

١ ـ متمكن غير أمكن ، وهو الذى يشبه الفعل[1] ويسمى ممنوعا من الصرف .

٢ ـ متمكن أمكن ، وهو الإسم الأصيل ، أى : الذى لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف «وهو المصروف» وكان متمكناً أمكن ، لأنه جمع بين أصلى الاسم : الإعراب ، والتنوين .

أقسام التنوين:

علمت أن التنوين : أقسام منها :

١ ـ تنوين المقابلة ، وهو الذى يكون فى جمع المؤنث السالم ، مثل « عرفات ، ومسلمات وعطيات » .

٢ ـ تنوين العوض : وهو الذى يكون فى المنقوص، مثل : ليال ، وجوار ، وغواش ، وقاض » .

(١) لقائل أن يقول : إذا كان الإسم يمنع لشبهه بالفعل فما وجه الشبه وفيم يشبه؟ أعلم : أن فى كل فعل فرعيتين أحداهما لفظية وهى اشتقاقه من المصدر فضرب مثلا ، مأخوذ من الضرب ، والأخرى معنوية ، وهى احتياجه إلى الفاعل .

وحيث أن فى الفعل فرعية لفظية وأخرى معنوية ، فإذا وجدنا اسما فيه الفرعيتان أحداهما لفظية والأخرى معنوية ، فقد أشبه الفعل فيأخذ حكمه ، وذلك مثل: إبراهيم فيه فرعية معنوية هى العلمية « فالعلمية فرع من التنكير » وفيه فرعية لفظية هى العجمة وبذلك منع الصرف لوجود العلمية والعجمة .

٣ - تنوين التمكين : وهو غير ذلك ، ويدل على أن الاسم بعيد عن شبه الحرف وعن شبه الفعل .

ولكن أى نوع من أنواع التنوين يسمى صرفا ؟

تعريف الصرف :

الصرف هو تنوين الأمكنية ، وهو الدال على معنى (هو عدم مشابهة الاسم للحرف وللفعل) وبهذا المعنى صار الاسم أمكن فى باب الاسمية .

وهذا التنوين لا يدخل إلا الأسماء المنصرفة ؛ مثل : زيد ، وفرس ، ورجل ؟ بخلاف تنوين المقابلة(١) . وهو الذى يدخل فى جمع المؤنث السالم (كما تقدم) مثل : عطيات ، وزينبات ، وأذرعات ، فإنه يدخل المصروف والممنوع من الصرف ، فمثلا إن بقى جمع المؤنث السالم جمعا . كان الاسم مصروفا ، لعدم وجود علة تمنعه ، مثل : مسلمات مؤمنات قانتات .

وإن نقل إلى العلمية بأن سمى به ، مثل : عطيات ، وأذرعات وزينبات ، أعلاما للمؤنث ، كان الاسم ممنوعا من الصرف ، لوجود العلمية والتأنيث ولا يلتفت إلى التنوين لأنه للمقابلة .

وأما تنوين العوض فيكون فى المنصرف مثل: قاض وداع وفى الممنوع من الصرف مثل : جوار ، وغواش(٢) ، لأنه على صيغة منتهى الجموع .

ومن هذا نعلم : أن تنوين الصرف أى : الأمكنية خاص بالمصروف وأما تنوين العوض والمقابلة ، فكل منها يدخل المصروف والممنوع الصرف كما علمت .

---

(١) سمى تنوين المقابلة لأنه يقابل النون فى جمع المذكر ، فى أن كلا منها يدل على تمام الاسم .

(٢) الأصل : جوارى وغواشى ، فحذفت الياء لثقلها وجىء بالتنوين عوضا عن الياء المحذوفة لهذا سمى تنوين العوض .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن الصرف تنوين « خاص » :

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَاً مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أَمْكَنَا(١)

الفرق بين الممنوع من الصرف والمنصرف :

علامة المصروف شيئان : أن يدخله تنوين التمكين ، وأن يجر بالكسرة دائما مع الألف واللام ، أو مع الاضافة أو بدونهما ، مثل : مررت بالغلام وبغلام زيد وبغلام ، فترى الاسم مجرورا بالكسرة ودخله التنوين .

وعلامة الممنوع من الصرف شيئان ، لايدخله الصرف ؛ أي التنوين ، وأن يجر بالفتحة ، إذا لم يضف أو تدخل عليه أل ، مثل : مررت بأحمد ، فأحمد ، ممنوع من الصرف ومجرور بالفتحة ؛ فإذا أضيف أو دخلت عليه أل ، جر بالكسر ، مثل مررت بالأحمد ، أو بأحمدكم .

ويمنع الاسم من الصرف ، إذا أشبه الفعل بوجود علتين من العلل التسع أو علة واحدة تقوم مقام العلتين .

العلل التسع :

والعلل التسع المعتبرة فى منع الاسم من الصرف هى :

العلمية ، والوصفية ، وهما علتان معنويتان ، والباقى علل لفظية ، وهى: التأنيث ، والعدل ، وزيادة الألف والنون ، ووزن الفعل ، والعجمة ، والتركيب . والجمع .

---

(١) « الصرف » مبتدأ ، « تنوين » خبر وجملة « أتى » صفة لتنوين . « مبينا » حال « معنى » مفعول به لمبين . وجملة « به يكون الاسم أمكنا » صفة لمعنى .

وقد جمعها بعضهم فى شعر فقال :

عَدْلٌ وَوَصف وتأنيث ومعرفةٌ ... وَعُجْمَــةٌ ثم جَمْع ثم تركيب
وَالنُّونُ زائدةٌ مِنْ قبلها ألِف ... وَوَزْن فِعْل وهذا القَوْل تَقْرِيب

والاسم الممنوع من الصرف نوعان :

١ - ما يمنع من الصرف لعلة واحدة .

٢ - وما يمنع لعلتين ، والذى يمنع لعلتين ، نوعان : ما يمنع مع الوصفية وما يمنع مع العلمية ، وإليك بيان كل نوع .

الممنوع من الصرف لعلة واحدة

أمثلة :

١ — وَكُنتُ أظن أنّ جبال رضوى تزول وأن حُبَّك لا يزول

بالله يا ظبيات القاع قُلْنَ لنا ليلاىَ منكُنّ أم ليلى من البشر

٢ - انظر إلى ما يحيط مصر من صحراء جرداء ، وقد تحولت إلى روضة بفضل تلك الجهود الواسعة :

٣ - تحتاج مصر فى نهضتها الكبيرة إلى مصانع ومرافق ومعاهد ومدارس حتى تبنى صرح مجدها .

٤ - يلبس السياح سراويل قصيرة .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة ، وتأمل الكلمات التى تحتها خط تجد أن الكلمات « رضوى » ليلى ؛ مختومة بألف التأنيث المقصورة ، ولهذا منعت من الصرف أى : التنوين ، والكلمات :

« صحراء جرداء ، « خضراء » مختومة بألف التأنيث الممدودة ، ولهذا منعت من الصرف ، والكلمات .

« مرافق ، مصانع ، معاهد ، مدارس » جموع جاءت على صيغة منتهى الجموع ، ولهذا منعت من الصرف .

أما كلمة سراويل « الإزار » فليست جمعا ، ولكنها أشبهت فى صيغتها صيغة منتهى الجموع فمنعت من الصرف لشبهها بالجمع .

ولعلك أدركت أن : ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة ؛ علة واحدة

منعت من الصرف ، وصيغة منتهى الجموع علة واحدة منعت من الصرف أيضا ، وإليك تفصيل ذلك .

القاعدة :

ما يمنع صرفه لعلة واحدة :

والذي يمنع صرفه لعلة واحدة تقوم مقام العلتين نوعان .

الأول : مافيه ألف التأنيث ، وهي تمنع من الصرف مطلقا ، سواء كانت مقصورة ، مثل : ليلى ، ورضوى ، ولبنى ، أم ممدودة مثل : أسماء ، وحسناء[1] وسواء أكانت في علم ، كما تقدم ، أو في نكرة مثل : حبلى ، وصحراء ، وجرداء ، وخضراء .

الثاني : صيغة منتهى الجموع (الجمع المتناهي) وضابطه : كل جمع بعد ألف تكسيره ، حرفان أو ثلاثة ، أوسطها ساكن ، مثل : مساجد ، ومصانع وأقارب ، وتجارب ، ودواب ، ومثل : مصابيح ، ومناديل ، وعصافير ، وكراسي ، فكل تلك الجموع ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع .

وإن تحرك الثاني بعد ألف التكسير ، مثل صيارفة ، وصياقلة ، كان الاسم مصروفا وخرج عن الصيغة .

وصيغة منتهى الجموع تكون على وزن (مفاعل أو مفاعيل) إن كانت مبدوءة بالميم ، وإن لم تكن مبدوءة بالميم كانت شبيهة بمفاعل أو مفاعيل في عدد الحروف والحركات .

---

(١) أسماء : علم لفتاة : ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة أما إن كانت أسماء اسم مثل : « إن هي إلا أسماء سميتموها » فتكون مصروفة ، كذلك وفاء : « إن كنت مصدر » تكون مصروفة ، وأن كانت علما لمؤنث تكون ممنوعة للعلمية والتأنيث

قال ابن مالك يشير إلى أن ألف التأنيث تمنع من الصرف . وكذلك « صيغة منتهى الجموع » تمنع من الصرف .

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ[1]
وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلا أَوِ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلا[2]

حكم المنقوص من صيغة منتهى الجموع :

وإذا كانت صيغة منتهى الجموع اسما منقوصا ، مثل (جوار ، غواش دواع ، ثوان) فحكمها حكم المنقوص ، ففي حالة الرفع والجر : تحذف الياء ويؤتى بالتنوين ، عوضا عنها ، وفي حالة النصب تثبت الياء وتظهر الفتحة عليها بدون تنوين ، فعلى ذلك تقول : هؤلاء جوار وغواش ، ونظرت إلى جوار ، وغواش ، ورأيت جواري وغواشي :

ومن الأمثلة (والفجر وليال عشر) ، (ومن فوقهم غواش [3]) .

قال ابن مالك :

وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرِهِ كَسَارِي

---

(١) (ألف التأنيث) مبتدأ وجملة (منع) الخبر (كيفما) اسم شرط (وقع) فعل الشرط وجواب الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه .

(٢) (وكن) فعل أمر (لجمع) متعلق بقوله (كافلا) في آخر البيت الذي هو خبر (كن) وأما اسمها فضمير مستتر تقديره أنت .

(٣) ويكون الإعراب في مثل : (هؤلاء جوار) هؤلاء : مبتدأ ، وجوار : خبر مرفوع بضمة مقدورة على الياء المحذوفة ، وفي الجرتقول : مجرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة .

(٤) (وذا) مفعول لفعل محذوف يفسره قوله (أجره) الآتي (اعتلال) مضاف إليه (منه كالجواري) متعلقان بمحذوف صفة ، رفعا : منصوب على نزع الخافض وجرا : معطوف عليه (كساري) متعلق بأجر .

حكم الشبيه بالجمع :

والشبيه بالجمع (أو الملحق به) وهو المفرد الذى تكون صيغته كصيغة منتهى الجموع ، مثل : سراويل (الإزار) يكون ممنوعا من الصرف ، لشبه صيغة منتهى الجموع ، مثل . يلبس السياح سراويل قصيرة « بدون تنوين » .

وبعضهم يجوز فيه الصرف والمنع من الصرف ، وهذا رأى ضعيف عند ابن مالك ، قال ابن مالك :

وَلِسَرَاوِيلَ بِهَـــذَا الجَمْعِ شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُـــومَ المَنْعِ(١)

ولعلك أدركت أن سراويل مفرد ممنوع من الصرف لشبه صيغة منتهى الجموع ، وقيل : هو جمع سروالة .

الجمع والملحق به إذا سمى بهما :

وإذا سميت بالجمع أو الشبيه بالجمع كان ممنوعا من الصرف ، للعلمية وشبه العجمة ، كما إذا سميت إنسانا « بمساجد » تقول : « هذا مساجد ورأيت مساجد » بدون تنوين ، لأنه ممنوع من الصرف ، للعلمية وشبه العجمة ، أما العلمية فلأنه مسمى به ، وأما شبه العجمة ، فلأنه ليس فى الآحاد العربية ما هو على زنته ، ومن الأمثلة ، أن تسمى : بمصابيح أو سراويل أو شراحيل ، ومنها « هوازن » علما على قبيلة ، و(صناديد) علما على قرية من قرى مصر ، والكل ممنوع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ، قال ابن مالك :

وَإِنْ بِهِ سُمِّىَ أَوْ بِمَا لحقْ بِهِ فَالانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقّ(٢)

(١) (لسراويل) متعلق بمحذوف خبر مقدم ، (وشبه) مبتدأ مؤخراً ، وجملة اقتضى عموم المنع) صفة مشبهة .

(٢) « وأن » شرطية « به » متعلق بقوله سمى الآتى « سمى » فعل الشرط الجواب : جملة فالإنصاف منعه يحق .

الخلاصة :

أن الاسم يمتنع من الصرف لعلة واحدة فى نوعين :

١ ـ ألف التأنيث مطلقا ، مثل : ليلى ، وصحراء .

٢ ـ صيغة منتهى الجموع ، وهى كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أو سطها ساكن) مثل : معابر ، وعصافير .

وصيغة منتهى الجموع ممنوعة من الصرف ، وكذلك المفرد الشبيه بالصيغة ، مثل : سراويل ممنوع لشبهه بالصيغة ، والصيغة والشبيه بها إذا سمى بهما منعا من الصرف للعملية وشبه العجمة .

المنوع من الصرف لعلتين :

والممنوع من الصرف لعلتين نوعان :

(١) مايمنع مع العلمية .

(٢) ومايمنع مع الوصفية وإليك تفصيل كل نوع .

الممنوع من الصرف للوصفية وعلة أخرى

أمثلة :

(ا) كان أبو بكر لحيان تزيده اللحية هيبة ووقاراً .

وكان لا يرى غضبان إلا حين يحمد الغضب .

(ب) ليس لعربي فضل على أعجمي ، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى .

اعطف على كل أرمل وبائس .

قضينا في الحديقة ساعات أربعا .

جئنا إلى المعهد أحاد ، ووقفنا في الصف مثنى ؟ وخرجنا من المعهد ثلاث

(فعدة من أيام أخر) .

التوضيح :

اقرأ الأمثلة تجد الكلمات التي تحتها خط ، ممنوعة من الصرف ، وتجدها أوصافا .

ولكن الصفة وحدها لا تكفي في منع الاسم من الصرف ، ولابد من علة أخرى معها ، ولذلك تجد الكلمات :

(لحيان ، غضبان ، عطشان) أوصافا ، وفي آخرها ألف ونون زائدتان فمنعت من الصرف ، للوصفية وزيادة الألف والنون ، ولكنك تسأل : هل كل وصف بالألف والنون يمنع من الصرف ؟

والجواب : أن الذي يمنع من ذلك يشترط أن يكون مؤنثة بالتاء .

ولهذا نجد : « سيفان ، وندمان » مصروفة ، لأن المؤنث ، سيفانه ، وندمانة » .

ونجد الكلمات : (أبيض ، وأسود ، ومثلها أخضر) على وزن الفعل أعلم ، وهي أوصاف ، فمنعت من الصرف للوصفية ، ووزن الفعل .

ولكنك تسأل : هل كل وصف على وزن الفعل يمنع من الصرف ؟

والجواب : أن الذى يمنع من ذلك يشترط فيه شيئان : ألا يكون مؤنثه بالتاء ، وأن تكون الوصفية أصلية ، ولهذا تجد (أرمل ، وأربع) مصروفة لأن مؤنث الأول بالتاء (أرملة) والثانى وصفيته عارضة :

وتجد الكلمات : (أحاد ، مثنى ، ثلاث) مأخوذة من العدد ، على وزن مفعل ، وفعال .

وهى أوصاف ، فمنعت من الصرف للوصفية والعدل .

ولكنك تسأل : اين العدل ، وما المعدول عنه :

والجواب : أن أصل المثال : جئنا واحدا واحدا ، ووقفنا اثنين اثنين ، وخرجنا ثلاثة ثلاثة ، بتكرير العدد .

فعدلنا عن العدد المكرر بقولنا . أحاد ، وثلاث ، وقلنا : إن أحاد معدولة عن واحد واحد (أى العدد المكرر) ومثنى : معدولة عن اثنين اثنين ، وهكذا ثلاث ورباع .

وأما كلمة (أخر) فهى ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل :

وسيأتى بيان العدل فيها والمعدول عنه .

ولعلك أن أدركت أن الصفه تمنع من الصرف فى ثلاث :

الوصفية وزيادة الألف والنون ، والوصفية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل وإليك تفصيل كل ، وشرط منعه من الصرف .

القاعدة :

المنوع من الصرف مع الوصفية :

يمنع الاسم من الصرف مع الوصفية فى ثلاث : الوصفية وزيادة الألف والنون ، والوصفية ووزن الفعل ، والوصفية والعدل .

١ — الوصفية وزيادة الألف والنون (فى فعلان) :

يمنع الاسم من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون ، بشرط ألا يكون مؤنثه بالتاء ، وذلك مثل : لحيان ، وغضبان ، وسكران ، وعطشان فمثل هذه الكلمات ممنوعة من الصرف ، للوصفية وزيادة الألف والنون ، والشرط موجود ، فإن المؤنث بغير التاء ، ألا ترى أن (لحيان) لا مؤنث له ، و (غضبان ، وسكران ، وعطشان) مؤنثه بغير التاء ، تقول هذه امرأة عطشى ، وغضبى ، وسكرى (بالألف) ، ولا تقول : عطشانة وسكرانة ، وغضبانة ، فإن كان المؤنث بالتاء لا يمنع من الصرف ، وذلك مثل : سيفان ، فى قولك : هذا رجل سيفان (أى طويل) فيصرف لأن المؤنث سيفانة بالتاء (١) .

قال ابن مالك يشير إلى منع الوصفية وزيادة الألف والنون من الصرف بالشرط السابق :

وَزَائِدَاً فَعْلَانَ فِي وَصْفٍ سَلِمْ مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ (٢)

٢ — الوصفية ووزن الفعل :

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية ووزن أفعل أى : وزن الفعل) بشرطين : الأول : ألا يكون مؤنثه بالتاء .

والثانى : أن تكون الوصفية أصلية غير عارضة ، ويشمل ذلك : كل

---

(١) ومثل سيفان المصروفة : ندمان من المنادمة واليان لكبير الآلية فإن المؤنث ندمانة واليانة بالتاء وعلى ذلك فلا يمنع من الصرف .

(٢) « وزائد » معطوف على الضمير المستتر فى « منع » فى البيت السابق وهو مرفوع بالألف « فعلان » مضاف إليه وهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون « وصف » متعلق بمحذوف صفة لزائدا فعلان أو حال منه وجملة « سلم » فى محل جر صفة لوصف .

ما كان على وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) مثل : أبيض ، وأسود ، وأحمر فإن المؤنث : بيضاء ، وسوداء ، وحمراء .

أو مؤنثة فعلى ، مثل : أفضل وفضلى ، ومن هذا الباب أفعل التفضيل مثل : أكبر ، وأكرم .

ويشمل كذلك مالا مؤنث له ، مثل : أصلع[١] .

فهذه الألفاظ كلها ممنوعة من الصرف للوصفية، ووزن الفعل، والشرطان موجودان : وصفية أصلية ، وعدم التاء في المؤنث .

فإن فقد أحد الشرطين لم يمنع اللفظ من الصرف، وذلك بأن كان المؤنث بالتاء : مثل : أرمل « أي فقير » في قولك : أعطف على كل أرمل وأرملة » فهذا اللفظ مصروف ، لأن المؤنث أرملة بالتاء ، أو كانت الوصفية عارضة :

الوصفية العارضة :

وكذلك لا يمنع الاسم من الصرف إذا كان وصفيته عارضة بأن وضع اللفظ في أول نشأته إسماً، ثم عرضت عليه الوصفية مثال الوصفية الطارئة التي لا يلتفت إليه : أربع[٢] ، في قولك . تجنحت فتيات أربع ، فهو مصروف وإن استعمل وصفاً ، لأن الوصفية فيه عارضت لا يلتفت إليها ، وأصله اسم للعدد ، ثم استعمل وصفاً ، ومثله : أرنب ، في قولك . « هذا رجل أرنب » أي ضعيف ، فلا تمنعه من الصرف؛ لأن الوصفية عارضة، وأصله اسم للحيوان المعروف :

الأسمية العارضة :

وكما لا يلتفت إلى الوصفية العارضة، لا يلتفت إلى الأسمية العارضه، فإن كان

---

(١) وقيل : لهـا مؤنث . فيقال : امرأة صلعاء » وعلى كل فهى ممنوعة من الصرف لأن المؤنث بدون التاء .

(٢) أما أن كانت أربع علما على العدد وأرنب على الحيوان المعروف فيكون ممنوعا من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

اللفظ فى الأصل صفة ، بأن وضع فى أول نشأته صفة . ثم عرضت عليه الاسمية ، يمنع من الصرف للوصفية الأصلية ، ومثال الاسمية العارضة «أدهم» اسم للقيد و «أسود» اسم للثعبان .

فإنهما فى الأصل صفات ، فالأدهم ، صفة لكل شيء فيه دهمة أى : سواد، (وأسود) صفة لكل شيء فيه سواد، ثم طرأت عليهما الإسمية فاستعمل الأدهم اسما للقيد ، والأسود اسما للثعبان - فيمنع اللفظ من الصرف لما فيه من الوصفية الأصلية ولا يلتفت إلى الاسمية العارضة .

أجدل ، وأخيل ، وأفعى :

هذه الألفاظ مصروفة لأنها أسماء فى الأصل وفى الحال وليست صفات (فأجدل) اسم للصقر و (أخيل) اسم لطائر ذى خيلاء (جمع خال) وهى النقط السوداء ، و (أفعى) اسم للحية وعلى ذلك تصرف .

وقيل : إنها ممنوعة من الصرف ، لوزن الفعل والوصفية المتخيلة . تخيلوا فى (أجدل) القوة ، وتخيلوا فى (أفعى) الإيذاء ، وتخيلوا فى (أخيل) الخيلاء ، وعلى ذلك منعوها من الصرف للوصفية المتخيلة .

والمشهور أن تلك الألفاظ مصروفة لأنها أسماء[1] :

قال ابن مالك يشير إلى المنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل بشرط عدم التاء وأصالة الوصفية :

---

(١) ويقال لمن منع تلك الألفاظ : النيتم الوصفية العارضة مع أنها واقعة فكيف تعتبرون المتخيلة وهى ليست بواقعة .

ويتلخص أن لأفعل بالنظر إلى الوصفية ثلاث حالات .

وَوَصْفٌ أَصْلِيٌّ وَوَزْنُ أَفْعَلاَ   مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا كَأَشْهَلاَ(١)

ثم قال يشير إلى إلغاء الوصفية العارضة ، وإلغاء الإسمية العارضة :

وَأَلْغِيَنَّ عَارِضَ الْوَصْفِيَّةْ   كَأَرْبَعٍ ، وَعَارِضَ الاسْمِيَّةْ(٢)

فَالأَدْهَمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ   فِي الأَصْلِ وَصْفاً انْصِرَافُهُ مُنِعْ(٣)

وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى   مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنَلْنَ الْمَنْعَا(٤)

الوصفية والعدل :

ويمنع الاسم من الصرف للوصفية والعدل فى موضعين :

الأول : ما كان على وزن (فُعَال ، ومَفْعَل) من العدد ، مثل : أحاد

(١) أن تكون صفة فى الأصل وفى الحال ، فهذه ممنوعة من الصرف بالإجماع حيث استكملت الشرطين ، مثل ـ أعلم ـ أخضر ـ أحمر .

(٢) أن تكون فى الأصل أسما ثم عرضت الوصفية مثـل : أرنب وأربع فهى مصروفة بالإجماع وتلغى الوصفية العارضة .

(٣) أن يكون فى الأصل صفة ثم عرضت الاسمية مثل : أدهم ، وأسود ، فهذه ممنوعة من الصرف وتلغى الاسمية العارضة .

وهناك ألفاظ ثلاثة: أجدل وأخيل وأفعى ، قيل أنها مصروفة وهو الأشهر وقيل ممنوعة من الصرف :

١ — (وصف) معطوف على : زائدا فعلان فى البيت السابق ممنوع) حال من أفعلا و (تأنيث) مضاف إليه .

٢ — (ألغين) فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر (عارض) مفعول به لألغ (الوصفية) مضاف إليه (كأربع) جار ومجرور .

٣ — (الأدهم) : مبتدأ (القيد) عطف بيان له (لكونه) متعلق بمنع فى آخر البيت والهاء مضاف إليه (كون) وجملة (وضع) الخبر .

(٤) (وأجدل) مبتدأ وما بعده معطوف عليه (مصروفة) خبر المبتدأ (المنعا) مفعول لينلن .

ومَوْحَد ، وثُناء ومَثْنَى ، وثُلاث ومَثْلَث ، ورُباع ومَرْبَع ، وقد سمع ذلك من العدد من واحد إلى أربعة باتفاق .

وقيل : سمع أيضاً في خمسة وعشرة ، مثل : خُماس ومَخْمَس ، وعُشار ومَعْشَر .

وقيل : سمع أيضاً من ستة إلى تسعة ، تقول : سُداس ومَسْدَس ، وسُباع ومَسْبَع ، وثُمان ومَثْمَن ، وتُساع ومَتْسَع .

فكل هذه الألفاظ ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، وهى معدولة عن العدد مكررا ، بمعنى أن أحاد : معدولة عن واحد واحد وثناء : معدولة عن اثنين اثنين . ومثلث معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، وهكذا الباقى .

وبيان ذلك : أنك إذا قلت : جئنا إلى المعهد أحاد ، وخرجنا ثلاث أو مثلث ، فالأصل جئنا واحداً واحداً ، وخرجنا ثلاثة ثلاثة ، فعدلنا عن العدد المكرر بكلمة واحدة ، وهى « أحاد » و « ثلاث أو مثلث » .

ومثل هذا بقية الأعداد العشرة المعدولة :

والخلاصة : أن أحاد ومثنى وثلاث وأمثالها ، ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، وهى معدولة عن العدد المكرر ، واحدا واحدا ، ثلاثة ثلاثة ، وهكذا .

والثانى : ما يمنع من الصرف للوصفية والعدل ، لفظ « أخر » فى مثل قوله تعالى : (فعدة من أيام أخر) ، ومثل : « سجل التاريخ لعائشة أم المؤمنين ولنساء أخر ، أثرهن فى السياسة والعلم » ، فلفظ « أخر » بمعنى مغايرات ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، وهى معدولة عن « أخر » بمعنى أكثر مغايرة .

وبيان العدل أن « أخر » جمع ، ومفرده « أخرى » وأخرى مؤنث «

ومذكرها آخر بفتح الخاء ، و «آخر» أفعل تفضيل ، بمعنى : أكثر مغايرة .
وكل أفعل تفضيل مجرد من أل ، والإضافة يكون مفرداً مذكراً ، في جميع استعمالاته — ولو كان المراد منه مثنى أو جمعاً — مثل قوله تعالى «ليوسف وأخوه — أحب — إلى أبينا منا » ، ومثل : «قل إن كان آباؤكم أحب إليكم» فترى «أحب» مفردا مذكرا مع المثنى والجمع ، لأنه أفعل تفضيل .

وبناء على هذا الحكم العام ، يكون القياس في مثالنا هو «سجل التاريخ لعائشة أم المؤمنين ولنساء آخر» لكن العرب عدلوا عن المفرد المذكر ، وقالوا : آخر ، بصيغة الجمع ومنعوه من الصرف للوصفية والعدل .

والخلاصة : «أخر» بصيغة الجمع ، معدولة عن «آخر» المفرد المذكر(١).

قال ابن مالك يشير إلى الوصفية مع العدل ومواضعها .

وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ فِي لَفْظِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَأُخَرْ(٢)
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلَاثَ كَهُمَا مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا(٣)

---

(١) وإذا كان القياس «آخر» بفتح الخاء في جميع الاستعمالات ، فالكلمات : أخرى وآخران وآخرون في قوله تعالى : (وأن عليه النشأة الأخرى ، فآخران يقومان ، وآخرون اعترفوا) ، كل تلك الألفاظ معدولة أيضاً عن «آخر» فلماذا اقتصروا في العدل على «أخر» ؟ «ج» لأن أخرى ممنوعة من الصرف لألف التأنيث ، وآخران وآخرون : معربة بالحروف فلا يظهر فيها المنع .

ملاحظة : «آخر» الممنوعة هي التي بمعنى مغايرات : جمع أخرى مغايرة ، أما أخر التي هي جمع أخرى بمعنى آخرة في قوله تعالى : (وقالت أولاهم لأخراهم) ، فهي مصروفة ، لأن مذكرها آخر بكسر الخاء وليس أفعل تفضيل ، فليس فيه عدل .

(٢) «منع» مبتدل «عدل» مضاف إليه «مع» : ظرف متعلق بمحذوف صفة لعدل «وصف» مضاف إليه «معتبر» خبر المبتدأ ، و «في لفظ» متعلق بمعتبر ، «مثنى» مضاف إليه «وثلاث وآخر» معطوفان على مثنى .

(٣) «ووزن» مبتدأ «مثنى» مضاف إليه ، «وثلاث» معطوف عليه —

إلى هنا انتهى الوصف الممنوع من الصرف ، وإليك موجزه :

المنوع من الصرف للوصفية يكون فى ثلاثة مواضع :

١ — الوصفية وزيادة الألف والنون ، مثل : سكران وغضبان ويشترط ألا يكون مؤنثة بالتاء ، ومثل : سفيان ، وندمان ، مصروفة ، لأن المؤنث سفيانة وندمانة : بالتاء .

٢ — الوصفية ووزن الفعل بشرطين : ألا يكون المؤنث بالتاء ، وأن تكون الوصفية أصلية ، مثل : أبيض وأعلم ، وأفضل ، ومثل : أرمل ، مصروفة ، لأن المؤنث أرملة بالتاء ، ومثل : أربع ، وأرتب ، مصروفة لأن الوصفية عارضة .

وإن كانت الوصفية أصلية ثم عرضت الاسمية ، ومنع من الصرف مثل أدهم ، وأسود .

وهناك ثلاث ألفاظ مختلف فيها ، وهى : أجدل ، وأخيل ، وأفعى ، فقيل : مصروفة ، وقيل : ممنوعة ، ولكل وجهة نظر سبقت .

٣ — الوصفية والعدل ، وذلك فى موضعين :

(ا) ما كان على وزن : فعال مفعل ، من العدد مثل : أحاد وموحد ، ورباع ومربع ، وهى معدولة عن العدد المكرر ، واحداً واحداً ، أربعة .

(ب) لفظ « أخر » بمعنى مغايرات : جمع أخرى ، بمعنى مغايرة وهى معدولة عن « آخر » المفرد المذكر ، لأنه أفعل تفضيل ، وقياسه الإفراد والتذكير فى جميع الاستعمالات ، إذا كان مجردا من أل والإضافة .

= « كهما متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « من واحد لأربع » جاران ومجروران متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستكن « الخبر » فليعلما اللام لام الأمر ، يعلما ، فعل مضارع مبنى للمجهول مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف فى محل جزم بلام الأمر ونائب الفاعل مستتر .

الممنوع من الصرف مع العلمية

أمثلة :

إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين .

لقد عز الإسلام بخديجة زوج رسول الله ، وبأصحابه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى .

وجعل معاوية البيعة لابنه يزيد ، فأغضب كثيراً من العرب .

لو تتبعت الأمثلة لوجدت الكلمات التي تحتها خط أعلاماً غير منونة أي غير مصروفة .

وفي الأمثلة أعلام أخرى منونة « مصروفة » مثل : « نوحاً » « بكر » « على » وهذا دليل على أن العلمية وحدها لا تكفي في منع الاسم من الصرف بل لابد من علة أخرى مع العلمية فمثلا :

إبراهيم « أعجمي » فكان ممنوعا من الصرف للعلمية والعجمة .

عمران ، عثمان : مزيد بالألف والنون فمنع من الصرف للعلمية ، وزيادة الألف والنون .

« خديجة » معاوية » مؤنث ، فمنع للعلمية والتأنيث .

يزيد : على وزن يفعل ، فمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، ومثله : آدم : على وزن ، أفعل .

عمر : معدول عن عامر ، فمنع من الصرف للعلمية والعدل .

ومثل : بورسعيد ، نيويورك . بعلبك : أعلام مركبة ، ممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب المزجي .

وهناك الممنوع من الصرف للعلمية وألف الإلحاق ، مثل : علقى .

وعلى ذلك فالعلم يمنع من الصرف فى سبعة مواضع ، وإليك تفصيلها : وشرط كل موضع :

القواعد :

ما يمنع من الصرف للعلمية :

يمنع الاسم من الصرف للعلمية وإحدى العلل فى سبعة مواضع :

١ - العلمية والتركيب . ٢ - العلمية وزيادة الألف والنون .
٣ - العلمية والتأنيث . ٤ - العلمية والعجمة .
٥ - العلمية ووزن الفعل . ٦ - العلمية وألف الإلحاق .
٧ - العلمية والعدل « أو شبهه وإليك تفصيل كل موضع » .

١ - العلمية والتركيب :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والتركيب المزجى ، مثل : بعلبك ، وحضرموت ، ومعد يكرب ، ومثله : نيويورك ، بورسعيد ، فهذه الأعلام ممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب ، والإعراب فيها على آخر الجزء الثانى ، تقول : هـــذه بورسعيد ، وشاهدت بورسعيد ، ونظرت إلى بورسعيد (بدون تنوين) والإعراب على آخر الثانى .

وفى المركب المزجى وجهان آخران : قيل : الإعراب على آخر الجزء الأول ، والثانى مضاف إليه ، وقيل الجزآن مركبان تركيب خمسة عشر .

قال ابن مالك :

وَالعَـــلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّباً تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ مَعْدِ يَكْرِبَا[1]

---

(١) « العلم » مفعول به لفعل محذوف « امنع » فعل أمر والفاعل مستتر « صرف » مفعول به لامنع والهاء مضاف إليه « مركبا » حال من العـلم ، « تركيب » : مفعول مطلق « مزج » مضاف إليه « نحو » خبر لمبتدأ محذوف أى : وذلك نحو « معد يكربا » مضاف إليه والألف للاطلاق .

٢ — العلمية وزيادة الألف والنون :

ومما يمنع الاسم من الصرف : العلمية وزيادة الألف والنون ، مثل : عثمان وعمران ، ومروان ، وغطفان ، وأصبهان ، تقول : هذا عثمان ، وشاهدت عثمان ، وأعجبت بعثمان ، بدون صرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

يقول ابن مالك :

كَذَاكَ حَاوِى زَائِدَى فَعْلاَنَا كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَ(١)

٣ — العلمية والتأنيث :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والتأنيث ، والعلم المؤنث تارة يمنع من الصرف وجوبا ، وتارة يمنع جوازا .

فإن كان مختوما « بالهاء » أي بتاء التأنيث ، وجب منعه من الصرف مطلقا ، أي سواء كان ثلاثيا ، مثل : ظبة ، وثبة ، وعظة ، أم غير ثلاثي ، مثل . فاطمة ، وحمزة ، وعنترة .

وان لم يكن مختوما بالتاء « بأن كان مؤنثا بالتعليق : أي بدون التاء » فيجب منعه بشرط أن يكون رباعيا » ، مثل : زينب سعاد ، سوسن ، رباب ، أو يكون ثلاثيا متحرك الوسط ، مثل : صقر ، وأمل ، وسمر .

أو يكون علما لأعجمى ، مثل : « جور » علم : على بلد ، و « مولخ » علم على قصر .

أو يكون منقولا من المذكر للمؤنث ومثل : زيد ، إذا كان اسما لامرأة وكذلك : سعد .

ويجوز منع العلم المؤنث وصرفه : إن كان ثلاثيا : ساكن الوسط ، ليس أعجميا ، ولا منقولا من المذكر للمؤنث ، مثل : هند ، ودعد ، والمنع من

---

(١) « كذاك » متعلق بمحذوف خبر مقدم . « حاوى » مبتدأ مؤخر « زائدى » مضاف إليه « زائدى » مضاف و « فعلانا » مضاف إليه .

الصرف أولى ، تقول : هذه هند ، ورأيت هند ، وأعجبت بهند ، وبدون تنوين » أى صرف : ويجوز الصرف .

ويتلخص أن العلم المؤنث : يجب منعه من الصرف فى خمس صور : إن كان مختوما بالتاء مطلقا ، أو كان رباعيا أو ثلاثيا متحرك الوسط ، أو أعجميا ، أو منقولا من المذكر إلى المؤنث ، ويجوز المنع من الصرف ، والصرف ، فى غير ذلك ، مثل : هند ، ودعد .

قال مالك يشير إلى وجوب منع العلم المؤنث أو جوازه :

كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهَـــاءٍ مُطْلَقَاً ... وَشَرْطُ مَنعِ العَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى (١)

فَوْقَ الثَّلَاثِ أَو كَجُورَ أو سَقَر ... أَوزَيْدَ اسْمَ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَر (٢)

وَجْهَانِ فِي العَادِمِ تَذْكِيراً سَبَقْ ... وَعُجْمَةً كَهِنْدَ وَالْمَنْعُ أَحَقّ (٣)

٤ — العلمية والعجمة :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والعجمة ، وذلك بشرطين : أن تكون علميته فى اللغة الأعجمية ، وأن يكون زائدا على ثلاثة أحرف ، مثل : إبراهيم . وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، ومثله : رمسيس ، ومرقص ، فكل تلك الأمثلة ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة .

فإن كان الاسم ليس علما فى اللغة الأعجمية : لم يمنع من الصرف ، سواء

---

(١) « كذا » متعلق بمحذوف خبر مقدم ، « مؤنث » مبتدأ مؤخر ، « بهاء » متعلق بمؤنث « مطلقا » حال من الضمير المستكن فى الخبر « وشرط » مبتدأ خبره قوله « كونه ارتقى » .

(٢) « فوق » متعلق بارتقى فى البيت السابق « الثلاث » مضاف إليه « أو كجور » الجار والمجرور معطوف على محل أرتقى ، « اسم » حال من زيد « امرأة » مضاف إليه « لا » عاطفة « اسم ذكر » معطوف على « اسم امرأة » .

(٣) « وجهان فى العادم » مبتدأ وخبر « تذكيرا » مفعول به العادم . وجملة « سبق » فى محل نصب نعت لتذكير .

كان نكرة في العربية أيضا . أو كان علما في العربية ، وذلك مثل : لجام وديباج ، وفرند ، وفيروز .

فكل منها ليس علما فى اللغة الأعجمية ، بل اسم جنس فيصرف » تقول: هذا لجام ، ورأيت لجاما ، ونظرت إلى لجام « بالتنوين » .

وإن كان العلم الأعجمى ثلاثيا : صرف أيضا سواء أكان متحركا الوسط مثل : شتر « اسم قلعة » أو ساكن الوسط ، مثل : نوح ، ولوط ، وهود .

قال ابن مالك يشير إلى المنع للعلمية والعجمة وشرطه :

وَالْعَجَمِيُّ الْوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ مَعْ ... زَيْدٍ عَلَى الثَّلاَثِ صَرْفُهُ امْتَنَعْ (١)

٥ - العلمية ووزن الفعل :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، مثل يزيد ، وأحمد ، وآدم ، وشمر .

وليس كل وزن للفعل يمنع الصرف ، بل الوزن المعتبر فى منع الصرف ثلاثة أنواع هى :

١ - الوزن المختص بالفعل .

٢ - والوزن الغالب فى الفعل لكثرته .

٣ - والوزن الغالب فى الفعل لأنه مبدوء بزيادة تدل على معنى فى الفعل دون الاسم .

فالأول : الوزن المختص بالفعل « وهو الذى لا يوجد فى غيره إلا نادراً » ، مثل : كلم ، وضرب « بالبناء للمجهول » وانطلق : فتلك الأوزان الخاصة بالفعل ، إذا سميت بها : منعت الاسم من الصرف ، تقول فى رجل اسمه

---

(١) « العجمى » مبتدأ أو « الوضع » : مضاف إليه والخبر جملة « صرفه امتنع » المكونة من المبتدأ الثانى وخبره .

ضرب: هذا ضرب، ورأيت ضرب، ونظرت إلى ضرب، فتمنعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

والثانى: الوزن الغالب فى الفعل، لكثرته فى الفعل دون الاسم، مثل: إثمد وأبلم(١). وإصبع. فتلك الأوزان تكثر فى الفعل كاضرب، أكتب، اسمع، ونحوها من الأمر المأخوذ من فعل ثلاثى، وتقل تلك الأوزان فى الاسم.

وعلى ذلك لو سميت بتلك الأوزان، منعت من الصرف للعلمية ووزن الفعل، تقول فيمن اسمه إثمد وأصبع: هذا إثمد وإصبع، ونظرت إلى إثمد وإصبع، بدون تنوين، للعلمية ووزن الفعل.

والوزن الغالب فى الفعل لكونه مبدوءاً بزيادة تدل على معنى فى الفعل ولا تدل على معنى فى الاسم، مثل: أحمد ويزيد، ويحيى، فهذا الوزن غالب فى الفعل، لأن كلا من الهمزة والياء، يدل على معنى فى الفعل هو التكلم والغيبة، مثل أضرب ويضرب، ولا يدل على معنى فى الاسم، وعلى ذلك يمنع الاسم من الصرف، تقول. هذا أحمد ويزيد، ورأيت أحمد ويزيد، وأعجبت بأحمد ويزيد، وبدون صرف، للعلمية ووزن الفعل.

فإن كان الوزن غير مختص بالفعل، ولا غالب فيه: بأن كان مشتركا فى الاسم والفعل على السواء لم يمنع الاسم من الصرف، مثل ضرب بالبناء للمعلوم، فإن هذا الوزن يوجد فى الفعل وفى الاسم، مثل شجر، وحجر، على السواء، وإذا سميت رجلا بضرب، صرفت، تقول: هذا ضرب: ورأيت ضرباً، ونظرت إلى ضرب، بالتنوين، وإن كان على وزن الفعل لأن الوزن مشترك بينهما على السواء. كما لا تمنع شجر وحجر.

والخلاصة: أن وزن الفعل المعتبر فى منع الصرف: هو الوزن المختص بالفعل، أو الغالب فيه، ولذا قال ابن مالك:

(١) أثمد: الكحل، أبلم: نوع من البقل.

كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الفِعْلاَ أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى[1]

(٦) العلمية وألف الإلحاق :

ويمنع الاسم من الصرف العلمية وألف الإلحاق المقصورة ، ولا بد أن يكون الاسم علما ، وأن تكون ألف الإلحاق مقصورة .

وذلك مثل : علقى « اسم شجر » وأرطى « علم لنبت » إذا سميت بهما تقول : هذا علقى يتكلم ، وعرفت علقى يخطب ، ونظرت إلى علقى صامتاً فتمنعه من الصرف للعلمية وألف الإلحاق ، ومثله : أرطى « علما » .

والسر فى ذلك : شبه ألف الإلحاق بألف التأنيث المقصورة فى أن كلا منهما لا يقبل تاء التأنيث ، فكما لا تقول فى حبلى : حبلاة ، كذلك لا تقول فى علقى : علقاة ، أما إذا كانت علقى وأرطى ، نكرة ، فتكون مصروفة ومنونة لعدم شبهها بألف التأنيث المقصورة فى حالة التنكير :

وكذلك إذا كانت ألف الإلحاق ممدودة ، مثل : علباء ، فلا تمنع من الصرف سواء كانت علما أو نكرة لسماعها مصروفة .

قال ابن مالك يشير إلى منع الصرف للعلمية وألف الإلحاق .

وَمَا يَصِيرُ عَلَماً مِنْ ذِى أَلِفْ زِيدَتْ لِإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ[2]

(٧) العلمية والعدل « أو شبه العلمية » :

ويمنع الاسم من الصرف للعلمية والعدل ، أو شبه العلمية والعدل[3] فى خمسة مواضع :

---

(١) (كذلك) متعلق بمحذوف خبر مقدم (ذو وزن) مبتدأ مؤخر : مضاف إليه وجملة (يخص ..) فى جر محل صفة لوزن .

(٢) (وما) موصول مبتدأ ، وجملة (زيدت لإلحاق) فى محل رفع صفة لألف وجملة (فليس ينصرف) فى محل رفع خبر المبتدأ .

(٣) ولعل الذى دعاهم إلى القول بالعدل فى تلك المواضع كلها أن تلك الألفاظ =

الأول : ما كان على وزن فعل ، من ألفاظ التوكيد جمعا ، مثل : جمع وكتع وبصع ، فكلها ممنوعة من الصرف لشبه العلمية والعدل .

تقول : أعجبت بالنابهات كلهن جمع ، فجمع توكيد معنوي ، ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل عن جماوات .

وبيان العدل فيه : أن جمع ومثلها ، كتع وبصع — جموع مفردها جمعاء على وزن ، فعلاء ، وقياس جمعها : فعلاوات ، فحق جمعاء ومثلها ، أن تجمع على جمعاوات ، لكنه استغنى وعدل جمعاوات إلى جمع .

ومن هذا تعلم أن جمع معدولة عن جمعاوات ، وبصع عن بصعاوات ، وكتع عن كتعاوات .

وبيان شبه العلمية : أن جمع ونظيرها ، معرفة بالإضافة المقدرة والتقدير : جمعهن ، فصار تعريفه بغير أداة تعريف ظاهرة . فأشبه العلم من جهة معرف وليس في اللفظ ما يعرفه .

والثاني : ما كان على وزن فعل ، علما ، لمفرد مذكر ، مثل : عمر ، وزفر ، وثعل ، فهذه ممنوعة من الصرف ، للعلمية والعدل ، وهي معدولة عن عامر ، وزافر ، وثاعل .

الثالث : لفظ « سحر » (الثلث الأخير من الليل) ويمنع من الصرف لشبه العلمية والعدل ، بثلاثة شروط :

أن يراد به معينا ، (أي : يراد سحر يوم بعينه) وأن يستعمل ظرفا مجردا من أل والإضافة ، وذلك مثل : ذاكرت يوم الخميس سحر ، وغردت البلابل يوم الجمعة سحر ، فسحر ظرف ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل ، وهو معدول عن (السحر) .

(جمع — وعمر إلخ) سمعت ممنوعة من الصرف ، وليس بها علة غير العلمية فالتمسوا علة أخرى فقالوا بالعدل .

وبيان العدل : أنه لما أريد به معيناً ، كان حقه أن يعرف بأل ، فيقال : السحر ، ولكنهم عدلوا عن اللفظ بأل إلى سحر بدون أل .

وبيان شبه العلمية : أن سحر معرف بغير أداة تعريف ظاهرة فأشبه العلم في ذلك .

فإن كان لفظ سحر ، غير معين صرف : مثل ، (نجيناهم بسحر) .

وإن كان لفظ سحر غير ظرف ، بأن كان اسما للوقت ، وجب تعريفه بأل أو بالإضافة ، تقول : السحر أنسب الأوقات للمذاكرة – وعجبت أن يغفل الطلاب عن سحرهم .

وإن كان سحر ظرفا مقترنا بأل أو بالإضافة وجب صرفه ، مثل سافر يوم الخميس من السحر حتى العصر ، وأعود يوم السبت سحره .

وتلخص : أن فعل ، تمنع من الصرف إن كانت جمعا ، كجمع من ألفاظ التوكيد ، أو كانت علما مثل : عمر ، وأن سحر تمنع من الصرف بشرط أن يراد به معينا ، ويكون ظرفا بغير الألف واللام والإضافة ، ويصرف سحر إن كان مبهما ، أو غير ظرف ، أو مقترنا بالألف أو اللام أو بالإضافة .

قال ابن مالك يشير إلى المواضع الثلاثة السابقة :

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إِنْ عُدِلَا ... كَفُعَلِ التَّوْكِيدِ أَوْ كَثُعَلَا[1]

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ ... إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْداً يُعْتَبَرْ[2]

---

(١) « والعلم » مفعول محذوف ، « أمنع » فعل أمر والفاعل مستتر « صرفه » مفعول به والهاء مضاف إليه « إن عدلا » أن شرطية ، عدلا : فعل الشرط وجوابه محذوف ، « كفعل » متعلق بمحذوف خبر ابتدأ محذوف « التوكيد » مضاف إليه .

(٢) « والعدل » مبتدأ « والتعريف » معطوف عليه « مانعا » خبر المبتدأ « سحر » مضاف إليه « إذا » ظرف زمان متعلق بمانعا « به » متعلق بيعتبر « التعيين » نائب فاعل لفعل محذوف ، « قصدا » حال من الضمير المستتر في يعتبر وجملة « يعتبر » لا محل لها مفسرة .

الرابع : من المعدول ، ما كان على وزن فعال ، علماً لمؤنث ، مثل : حذام ورقاش ، وللعرب فى العلم المؤنث الذى على وزن ، فعال مذهبان :

أحدهما : وهو مذهب تميم ، إعرابه إعراب مالا ينصرف ، فتمنعه من الصرف للعدل(١) عن فاعله ، فحذام معدول عن حاذمة ، ورقاش معدول عن راقشة ، كما عدل عمر وجشم ، عن عامر وجاشم(٢) .

المذهب الثانى : مذهب أهل الحجاز ، وهو بناء فعال على الكسر دائماً فتقول : جاءت حذام . ورأيت حذام ، ومررت بحذام بالبناء على الكسر .

قال ابن مالك يشير إلى المذهبين فى مثل : حذام - الإعراب ، أو البناء :

وابْنِ عَلَى الكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا ... مُؤَنثاً ، وهُوَ نَظِيرُ جُشَمَا(٣)

عِنْدَ تَمِيم . . . .

الخامس : من المعدول : أمس ، وللعرب فيه مذهبان(٤) .

أحدهما مذهب بعض بنى تميم : وهو إعرابه إعراب مالا ينصرف ، بشرط أن يراد به اليوم الذى قبل يومك « أى معينا » ولم يقترن بأل أو يضف مثل : لقد رأيت عجباً مذ أمس .

والمذهب الثانى : بناؤه على الكسر دائما ، مثل مضى أمس ، بالبناء على الكسر .

(١) وقيل أنه ممنوع من الصرف العلمية والتأنيث ، فحذام علم مؤنث مثل زينب ؛

(٢) هذا إذا لم يكن مختوما بالراء فإن كان مختوما بها فهو عندهم مبنى على الكسر دائماً مثل : بيار « علم على قبيلة » وظفار « علم على بلد » .

(٣) « ابن » فعل أمر والفاعل مستتر ، « على الكسر » متعلق بابن « فعال » مفعول به لابن « علما » : حال من فعال « مؤنثا » حال ثانية « وهو نظير » مبتدأ وخبر و « جشما » مضاف إلى « نظير » عند ظرف متعلق بنظير

(٤) لم تشر إليها الألفية ، ولذلك اختصرنا القول فيها .

وتلخص أن حذام وأمس ، يعربان إعراب مالا ينصرف ، وهذا مذهب بنى تميم ، أو يبنيان دائما على الكسر وهذا مذهب آخر .

وجوب صرف الممنوع من الصرف :

الممنوع من الصرف للعلمية وعلة أخرى مثل العلل السبع ، إذا زالت عنه العلمية وأصبح نكرة وجب صرفه ، لزوال إحدى العلتين ، وبقاؤه بعلة واحدة لا يقتضى منع الصرف ، وذلك نحو معد يكرب وغطفان ـ وفاطمة وإبراهيم وأحمد ، وعلق ، وعمر أعلاما ـ فكل هذه الألفاظ ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر ، فإذا نكرتها ، صرفت ونونت لزوال أحد سببيها ، وهو العلمية ، تقول : رب معد يكرب وغطفان وفاطمة وإبراهيم ، وأحمدٍ ، وعلق بالتنوين ، والصرف لأن رب تدخل على النكرة فقط .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب الصرف إذا نكر العلم :

. . . وَاصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَ (١)

حكم المنقوص إذا كان ممنوعا من الصرف :

كل منقوص كان نظيره من الصحيح الآخر ممنوعا من الصرف (يعامل معاملة جوار وغواش) أى : يعامل معاملة المنقوص فتحذف ياؤه فى حالة الرفع والجر ، وينون تنوين العوض . وتثبت الياء فى حالة النصب ، وتظهر عليها الفتحة بدون تنوين ، وذلك مثل : قاض ، علما على امرأة ، ونظيره من

---

(١) اصرف فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل مستتر « ما » : اسم موصول مفعول به وجملة « نكر » لا محل لها صلة ما « من كل » : متعلق بمحذوف حال « ما » مضاف إليه . والتعريف مبتدأ « وجملة : أثر » فى محل رفع خبر .

الصحيح الآخر « ضارب » علما على امرأة ، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وهو فى حكمه يشبه « جوار » من جهة حذف الياء فى حالة الرفع والجر مع التنوين وثبوت الياء بدون تنوين فى حالة النصب .

تقول : هذا قاض ونظرت إلى قاض (بحذف الياء وتنوين العوض) ورأيت قاضى ، بثبوت الياء وظهور الفتح بدون تنوين ، كما تقول : هؤلاء جوار ونظرت إلى جوار ، ورأيت جوارى .

قال ابن مالك يشير إلى حكم المنقوص من الممنوع من الصرف :

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصاً فَفِي ... إِعْرَابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي (١)

جواز صرف الممنوع من الصرف (وعكسه) :

سبق أن قدمنا أن العلم الممنوع من الصرف إذا نكر وجب صرفه ، مثل : رب عثمان سمعته .

ويجوز صرف الممنوع من الصرف فى موضعين : الأول : ضرورة الشعر ، والثانى : التناسب فى الكلام ، فأما ضرورة الشعر فيجوز لها صرف الممنوع من الصرف ، مثل قول الشاعر :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ... فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

فقد نون الشاعر عنيزة ، وهى ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، وصرفها لضرورة الشعر وقول الآخر :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ (٢)

---

(١) (ما) اسم موصول مبتدأ . وجملة (يكون منه منقوصا) لا محل لها صلة (ففى إعرابه) متعلق بيقتفى (نهج) مفعول به مقدم ليقتفى (جوار) مضاف إليه وجملة (يقتفى) فى محل رفع خبر المبتدأ

(٢) الشاهد قوله ظعائن ، فهو اسم يستحق المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ومع ذلك فقد صرفه الشاعر وذلك كثير لضرورة الشعر .

فقد صرف لضرورة الشعر «طمائن» وهي ممنوعة لأنها على صيغة منتهى الجموع.

وأما مراعاة التناسب: في آخر الكلمات، أو في آخر الجمل لتشابه في التنوين، فمثل «سلاسل» في قوله تعالى: «إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا»، فقد صرف سلاسلا (وهي ممنوعة من الصرف) لأنها على وزن «مفاعل» وصرفها للتناسب مع الكلمة المجاورة «أغلالا».

ومثله: يغوثا، ويعوقا، في قراءة من قرأ: «تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوثا ويعوقا ونسرا» بتنوين يغوث، ويعوق، وهما ممنوعان من الصرف ولكنهما صرفا للتناسب.

وصرف الممنوع من الصرف كثير، أجمع عليه البصريون والكوفيون وأما عكسه وهو منع المنصرف فقليل، ومختلف فيه: فقد أجازه الكوفيون ومنعه البصريون، واستدل الكوفيون على الجواز بقول الشاعر:

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرَ ذُو الطولِ وَذُو العَرْضِ[1]

فقد منع «عامر» من الصرف وهو مصروف لأن فيه العلمية فقط — ومنعه من الصرف ضرورة.

وقد أشار بن مالك إلى جواز صرف الممنوع من الصرف، للضرورة وللتناسب فقال:

ولاضطرار أو تناسب صرف ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف[2]

---

(١) الشاهد: قوله: عامر حيث منع من الصرف من غير داع يقتضيه وهذا هو ماذهب إلى جوازه الكوفيون للضرورة مستدلين بهذا البيت.

(٢) (لاضطرار) متعلق بصرف، (أو تناسب) معطوف عليه (صرف) فعل ماض مبنى للمجهول (ذو المنع) نائب فاعل (والمصروف قد لا ينصرف) مبتدأ وخبر.

ثم أشار إلى عكسه فقال : « والمصروف قد لا ينصرف » .

وبعد أن عرفت أن العلمية تمنع ، مع واحد من سبعة ، وأن « الممنوع من الصرف قد يصرف وجوبا ، أو جوازاً ، والمصروف قد يمنع : إليك موجزاً لما عرفت :

الخلاصة : يمنع الاسم من الصرف للعلمية مع ما يأتى :

١ - العلمية والتركيب المزجى ، مثل : معد يكرب ، وبور سعيد .

٢ - العلمية وزيادة الألف والنون ، مثل : عمران .

٣ - العلمية والتأنيث : ويجب منع العلم المؤنث ، إن كان مختوما بالتاء مطلقا ، وإلا فيشترط أن يكون رباعيا كزينب ، أو ثلاثيا متحرك الوسط ، مثل « سقر » أو أعجميا - كجور ، أو منقولا من المذكر والمؤنث ، تزيد للأنثى :

٤ - العلمية والعجمة بشرطين : أن يكون علميته فى اللغة الأعجمية - وأن يكون زائداً على الثلاثة ، مثل : إبراهيم وإسماعيل ، بخلاف : لجام ، لأنه ليس علما عند العجم - ونوح ولوط . لأنه ثلاثى ساكن الوسط .

٥ - العلمية ووزن الفعل : ووزان الفعل التى يمنع من الصرف ثلاثة :

(١) الوزن المختص بالفعل مثل : شمر وانطلق ، وضرب (المجهول) .

(٢) الوزن الغالب لكثرته ، كإثمد وإصبع .

(٣) الوزن الغالب فى الفعل لأنه مبدوء بزيادة تدل على معنى فى الفعل دون الاسم ، مثل : أحمد ويزيد .

٦ - العلمية والإلحاق : بشرط أن يكون الاسم علما ، وأن تكون ألف الإلحاق مقصورة ، مثل : علقى وأرطى ، علمين .

٧ - العلمية العدل أوشبه والعدل ، وذلك فى خمسة مواضع ، ثلاثة باتفاق ، واثنين على خلاف :

الأول : ما كان على وزن « فعل » من ألفاظ التوكيد جمعا مثل : جمع وكتع ، وهي ممنوعة لشبه العلمية والعدل ، ومعدوله عن جماوات وكتعاوات .

الثاني : فعل علم مذكر ، مثل : عمر ممنوع للعلمية والعدل ومعدول عن عامر .

الثالث : « سحر » ويمنع من الصرف ، إذا أريد به معين وكانت ظرفا غير مقترن بأل ، وبالإضافة ، مثل : ذاكرت يوم الخميس « سحر » فسحر ممنوعة ، لشبه العلمية والعدل ، وهي معدولة عن : السحر بالألف واللام .

الرابع : من المعدول : فعال : علما على مؤنث ، مثل : حذام ، وفيه مذهبان ، الأول : إعرابه إعراب مالا ينصرف وهو مذهب تميم ، والثاني بناؤه على الكسر .

الخامس : أمس ، مرادا بها معينا ، وفيها مذهبان : مذهب تميم وهو إعرابه إعراب ما لا ينصرف ، والثاني : مذهب الحجازيين وهو بناؤه على الكسر مطلقا .

٨ – يعامل المنقوص الممنوع من الصرف معاملة أي منقوص ، فتحذف الياء في الرفع والجر ، وينون تنوين العوض وتثبت الياء في النصب وتظهر عليها بفتحة ، مثل : جوار وغواش .

٩ – والممنوع من الصرف يجب صرفه إذا كان علما ، وزالت علميته بالتنكير ، مثل : رب فاطمة ، ويجوز صرفه لضرورة الشعر أو للتناسب وهذا كثير .

أما منع المصروف فقليل وأجازه الكوفيون فقط .

١٠ – لعلك أدركت ، أن إعراب الممنوع من الصرف بالضمة رفعا وبالفتحة نصباً وجراً ، إلا إذا أضيف أو دخلت عليه أل فيجر بالكسرة :

التطبيق

(ا) إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم ، وآل عمران على العالمين .

وإلى مدين أخاهم شعيبا ، كلا أنها لظى نزاعة للشوى ، يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق ، وكأس من معين .

(ب) عرب اليمن ينسبون إلى يعرب بن قحطان ، ومن أهم قبائل العرب مضر .

لندن ، وروما ، وبرلين : من أهم المدن الأوربية .

دمشق ، وبغداد من أشهر المدن الإسلامية .

جدة ميناء مكة ، وينبع ميناء المدينة .

(ج) ظل الغرب ظمآن إلى استعمار الشرق ، وقد كان ديلسبس أكثر المستعمرين دهاء ، ولقد كان يطمع أن يمتد الاستعمار إلى أعوام أخر ، حتى جاءت ثورة مصر فقطعت دابر المستغلين والمستعمرين .

(د) ولقد قتلتهم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل أمس الدابر

هنيئا لأرباب البيوت بيوتهم والآكلين التمر مخمس مخمسا

س : اقرأ تلك الأمثلة ، وبين الممنوع من الصرف فيها وعلة منعه .

نموذج للإجابة

الكلمة	سبب منعها من الصرف	الكلمة	سبب منعها من الصرف
إبراهيم	العلمية والعجمة	أباريق	صيغة منتهى الجموع
آدم، مدين	العلمية ووزن الفعل	ينبع	العلمية ووزن الفعل
عمران قحطان	العلمية وزيادة الألف والنون	مضر	العلمية والعدل عن ماضر
لظى ، شوى	ألف التأنيث المقصورة	أخر	الوصفية والعدل عن آخر
لندن ، روما	العلمية والعجمة	ثناء	الوصفية عن اثنين اثنين
برايل	العلمية والعجمة	موحد	الوصفية والعدل عن واحد واحد
خمس	الوصفية والعدل عن	خمسة	خمسة

(١)

ليلى ، شعبان ، سليمان ، خماس، مسدس، هند ، أخيل ، دعد ، بورسعيد، بختنصر ، زفر .

س: بين سبب منع الكلمات السابقة من الصرف ، وما يجوز صرفه منها.

(٢)

(ا) أسماء، وفاء، علقى ، حسان .

(ب) أخر جمع ، عمر ، ثناء ، مثنى ، سحر ، رقاش .

فى الأمثلة الأولى : تحتمل الكلمات أن تكون ممنوعة من الصرف ، وأن تكون مصروفة فكيف ذلك ؟

وفى الأمثلة (ب) الكلمات ممنوعة من الصرف للعدل وعلة أخرى ، فما هى العلة الأخرى فى كل ، وما المعدول عنه .

(ج) مساجد ، منابر ، أكثر ، محاسن ، أحمد .

اجعل تلك الكلمات فى جمل ، بحيث تكون مجرورة بالفتحة مرة، ومجرورة بالكسرة مرة أخرى .

أسئلة وتمرينات

١ - متى يجب منع الاسم من الصرف لعلة واحدة ؟
وما شرط منعه مع الصفة وزيادة الألف والنون ؟ مع التمثيل .

٢ - متى يجب منع الاسم من الصرف العلمية والتأنيث ؟ ومتى يجوز فيه المنع والصرف ؟ مثل لما تقول .

٣ - اذكر المواضع التى يمنع فيها الاسم من الصرف للعلمية أو شبهها مع العدل ، مع بيان المعدول عنه فى كل منهما ، والتمثيل لما تقول .

٤ - متى تمنع ألف الإلحاق الاسم من الصرف ، ومتى لا تمنعه ؟ وكيف تعرب الممنوع من الصرف إذا كان منقوصاً ؟ مثل ؛ وما حكم صيغة منتهى الجموع ، إذا سمى بها ؟

٥ - ماشرط منع الاسم من الصرف للوصفية ، ووزن أفعل ؟ ومارأيك فى وزن أفعل إذا عرضت وصفيته ، ولماذا صرف ؟ مثل : أربع ، واختلف فى مثل : أجدل وأخيل ؟

٦ - ماوزن الفعل الذى يمنع الاسم العلم من الصرف ؟ وإذا سميت رجلا بـ « ضرب » بالبناء للمجهول ، أو بـ « ضرب » بالبناء للفاعل ، فما الذى يصرف منهما ، وما الذى يمنع من الصرف ؟ علل لما تقول .

٧ - متى يجوز صرف الاسم الممنوع من الصرف ؟ ومتى يجب ؟ وهل يمنع من الصرف الاسم المصروف ، ومتى ؟ مثل لما تقول .

إعراب المضارع ونواصبه

أمثلة :

والله يريد أن يتوب عليكم .
علم أن سيكون منكم مرضى .
وحسبوا أن لا تكون فتنة ، وفى قراءة : أن لا تكون (بالرفع) .
تلميح ـ جوابا لمن قال : سأزورك .
وإن لا يلبثون خلافك إلا قليلا ، وفى قراءة وإذن لا يلبثوا (بالنصب)
كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم .
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى .

التوضيح :

وقد علمت أن الفعل الماضى والأمر مبنيان ، وأن الفعل المضارع معرب ، إلا إذا اتصل به نون التوكيد أو نون النسوة .

وعلى ذلك فيرفع المضارع . إذا تجرد من الناصب والجازم وينصب إذا سبقه ناصب (ويجزم إذا سبقه جازم) ، والنواصب ، أن ، ولن ، وإذن ، وكى) .

وليس كل مضارع يقع بعد (أن) أو (إذن) يجب نصبه ، فالمضارع بعد (أن) له أحوال ، فإذا قرأت الأمثلة المذكورة وجدت أن :

أن يتوب : المضارع منصوب وجوبا بعد أن ، لأن (أن) مصدرية .

أن سيكون : المضارع مرفوع وجوبا بعد (أن) لأن (أن) ليست مصدرية ، بل مخففة من الثقيلة ، أما :

وحسبوا ألا تكون : فالمضارع يجوز أن يكون مرفوعا وأن يكون منصوبا ، لأن (أن) تحتمل الوجهين : أن تكون مصدرية ، أو مخففة .

وكذلك المضارع بعد «إذن» له أحوال ، فمثلا :

إذن تنجح : المضارع منصوب وجـــوبا بإذن ، لاستكمال شروطها «كما ستعلم» .

«أنا - إذن - أنصر المظلوم» المضارع مرفوع وجوبا بعد إذن، لفقدها بعض شروط النصب ، ألا ترى أن إذن ليست مصدرة ، وأما :

وإذن لا يلبثون : فيجوز الرفع والنصب بإذن ، لأنها بعد عاطف فتحتمل أن تكون مصدرة ، وأن لا تكون .

أن نبرح : المضارع منصوب بلن .

ولكنك تسأل : لم نصب المضارع بعد حتى في «حتى يرجع» ولم يتقدمه ناصب ؟ نقول إذا لم يتقدمه ناصب يكون منصوبا بأن مضمرة ، كما ستعلم في مواضع إضمارها .

وبعد أن عرفت أحوال المضارع بعد إذن ، وبعد أن ، إليك بالتفصيل أحوال «أن» ومتى ينصب بعدها المضارع ومتى يرفع . وشرط النصب بإذن ، ومتى تعمل «أن ظاهرة - ومتى تضمر» .

إعراب المضارع

القاعدة :

أنواع الإعراب الذى يدخل المضارع ثلاثة : الرفع ، والنصب والجزم فيرفع المضارع . إذا تجرد من الناصب والجازم ، مثل : يقوم على درسه .

واختلف في رافعه : فذهب قوم إلى أن الرافع للمضارع وقوعه موقع الاسم مثل : محمد يضرب ، فيضرب وقع خبراً موقع ضارب[1] .

(١) تقدم أن المضارع يقع خبرا وصفة وحالا كما يقع الإسم . ورد هذا بمثل «سأجتهد» فإن المضارع لم يقع فيه موقع الإسم حيث يمتنع وقوع الإسم بعد السين .

وذهب آخرون إلى أن رافع المضارع هو تجرده من الناصب والجازم، وهذا الرأى هو المختار.

نواصب المضارع :

ينصب المضارع إذا سبقه عامل النصب ، ونواصب المضارع أربعة «أن ، ولن ، وإذن ، وكى » .

فأما « لن » فحرف نفى ونصب واستقبال مثل : « لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى » وهى تعمل النصب دائما .

وأما « كى : فشرط النصب بها أن تكون مصدرية لا تعليلية ، مثل : « لكيلا تأسوا على مافاتكم ، لكى لا يكون على المؤمنين حرج »(١) .

« أن » واستعمالاتها:

وتستعمل (أن) :

١ — مصدرية ناصبة للمضارع . ٢ — مخففة من الثقيلة .
٣ — محتملة الوجهين(٢) .

---

(١) « كى » لها ثلاثة أحوال : أن تكون مصدرية ، وأن تكون تعليلية ، وأن تكون محتملة الوجهين ، فتتعين أن تكون مصدرية إن تقدمت عليها لام التعليل مثل لكى لا تكون ، لأنها لو كانت تعليلية لاجتمع حرفان من نوع واحد ؛

وتتعين أن تكون تعليلية فى مثل : « جئتك كى أن تكرمنى » وذلك حتى لا يجتمع حرفان مصدريان ، وتحتمل الوجهين فى مثل : «جئتك كى تكرمنى » فإن كانت مصدرية فالنصب بها ، وإن كانت تعليلية فالنصب بأن مضمرة بعدها .

(٢) أن استعمالات أخرى غير المذكورة ، فمنها أن تكون مفسرة مثل : « وناديناه أن يا إبراهيم » وتكون زائدة تفيد التأكيد مثل : فلما أن جاء البشير .

(١) فالمصدرية الناصبة للمضارع : هى التى لم تسبق بما يفيد العلم أو الظن، ويجب نصب المضارع بعدها ، مثل : والله يريد أن يتوب عليكم ، والذى أطمع أن يغفر لى .

(٢) والمخففة من الثقيلة : هى الواقعة بعد علم ونحوه ، مما يفيد اليقين(١). ويجب رفع المضارع بعدها ،مثل : علم أن سيكون منكم مرضى ، وعلمت أن سيقوم على ، برفع المضارع بعد أن ، لأن أصلها « أن » بالتشديد والتقدير : علمت أنه سيقوم ، خففت « أن » ثم حذف اسمها «ضمير الشأن» وبقى خبرها « سيقوم » .

ومن أمثلة المخففة « أعتقد أن سينجح المجتهد » والتقدير : أنه سينجح ، خففت « أن » وحذف اسمها .

(٣) « أن » المحتملة للوجهين .

إذا وقعت « أن » بعد الظن مايفيد الرجحان مثل : « حسب » احتملت أن تكون مصدرية ناصبة ، وأن تكون مخففة من الثقيلة ، ولهذا يجوز رفع الفعل بعدها ونصبه ، مثل : « ظننت أن يقوم على » برفع المضارع ونصبه ، فالنصب على أن « أن »مصدرية ناصبة ، والرفع على أنها مخففة من الثقيلة وأن الأصل : ظننت أنه ، خففت « أن » وحذف اسمها ، وبقى خبرها وقد قرىء بالوجهين : (وحسبوا أن لا تكون فتنة) .

الفرق بين « أن » الناصبة وبين المخففة من الثقيلة :

ويفرق بين الناصبة وبين المخففة ، من وجهين :

الأول : أن الناصبة مصدرية ينصب بعدها المضارع ، وتؤول بمصدر فمثلا : « وأن تصوموا خير لكم » تقديره : صيامكم خير لكم .

---

(١) وإنما كانت المخففة تفيد العلم لأن العلم يتعلق بالمحقق الثابت فيناسبه التوكيد وأن المخففة تفيد التوكيد لأن أصلها « أن » بالتشديد بخلاف « أن » المصدرية فإنها للرجاء والطمع فلا تقع بعد مايفيد العلم .

أما المخففة فيرفع بعدها المضارع ، ولا تؤول بمصدر .

الثانى : « أن » الناصبة ثنائية فى اللفظ وفى الوضع ، أى على حرفين ، أما المخففة فثنائية فى اللفظ ثلاثية فى الوضع ، إذ أصلها « أن » بالتشديد .

(وقد علمت أن المخففة واقعة بعد علم ، أو مايفيد اليقين بخـلاف الناصبة) .

ويتخلص : أما أن المضارع بعد « أن » يجب نصبه إن كانت مصدرية ناصبة ويجب رفعه إن كانت « أن » مخففة من الثقيلة ، ويجوز الرفع والنصب إن كانت بعد الظن أو الرجحان .

قال ابن مالك يشير إلى النواصب وبعض أنواع أن وحكم الفعل بعدها :

وَبِأَنِ انْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بِأَنْ لاَ بَعْدَ عَلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ[1]
فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ تَخْفِيفَهَا مِنْ أَنَّ فَهْـوَ مُطَّرِدْ[2]

« أن » المهملة :

بعض العرب أهمل « أن » المصدرية الناصبة للمضارع ، فلم ينصب الفعل بعدها ، بل رفعه ، وذلك حملا لـ « وأن » على « ما » المصدرية لأنهما يشتركان فى أنهما يقدران بالمصدر ، وفى أنهما ثنائيان ، فيقول : أريد أن تفعل (بالرفع) كما تقول : عجبت مما تفعل ، وعلى إهمال « وأن » قرىء « لمن أراد أن يتم الرضاعة بالرفع .

---

(١) (وبأن) متعلقة بأنصبة (لا) عاطفة (بعد علم) معطوف على محذوف والتقدير: بعد غير علم لا بعد علم (والتى) مبتدأ ، خبره فى البيت الآتى .

(٢) (فانصب) فعل أمر والفاعل مستتر ، و (بها) : متعلق بأنصب والجملة : خبر المبتدأ (والرفع) مفعول مقدم لصحح .

قال ابن مالك مشيراً إلى أن إهمال أن الناصبة لغة بعض العرب :

وَبعضُهُم أهْمَلَ أنْ حَمْلاً عَلَى (ما) أخْتِها حَيْثُ استحقت عملا[1]

إذن وشرط النصب بها :

(إذن) حرف جواب وجزاء ونصب ، ويشترط لنصب المضارع بعدها ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون الفعل بعدها مستقبلا ، نحو قولك : إذن تنجح ، جواباً لمن قال لك : سأجتهد وإذن أكرمك جوابا لمن قال : سآتيك .

الثاني : أن لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم .

الثالث : أن تكون مصدرة في جملتها ، فإن وجدت تلك الشروط ، وجب إعمالها ونصب المضارع بعدها .

وإن فقـــد شرط من تلك الشروط الثلاثة وجب إهمالها ، ورفع المضارع بعد .

فيرفع المضارع بعد (إذن) إذا كان حالا ، مثل : إذن تصدق ، جوابا لمن قال : أزورك .

وكذلك إذا فصل بينها وبين الفعل بفاصل ، لأن فصلها يضعفها عن العمل فيجب الرفع في مثل : إذن أنت تنجح ، جواباً لمن قال : سأذاكر ، ويغتفر بالقسم ، مثل : إذن والله تنجح (بالنصب) .

ومثل قول الشاعر :

إذَنْ واللهُ نَرْمِيَهُم بحربٍ يُشَيِّبُ الطفلَ مِنْ قَبلِ المَشِيبِ

---

(١) (بعض) مبتدأ والضمير مضاف إليه (أهمل) فعل ماض ، والفاعل مستتر و (أن) مفعول به قصد لفظها (حملا) حال من فاعل والجملة خبر المبتدأ (حيث) ظرف مبنى على الضم في محل نصب متعلق بأهمل والجملة بعدها في محل جر بإضافتها إليها .

فالفعل « ترى » منصوب بإذن لأن الفاصل القسم .

وكذلك يجب الرفع إذا لم تتصدر : بأن تأخرت ، مثل ، تنجح إذن . أو توسطت (بأن وقعت بين متلازمتين) مثل : زيد إذن ينجح ، لوقوعها بين المبتدأ والخبر .

حكم (إذن) بعد العطف :

وإذا وقعت (إذن) بعد عاطف ، جاز إهمالها وإعمالها ، فيجوز رفع المضارع ونصبه بعدها ، مثل : (محمد يأتيك وإذن يكرمك) برفع الفعل بعد إذن ونصبه[1] .

وقد قرىء بالوجهين (وإذن لا يلبثون خلافك ، وإن لا يلبثوا) بالرفع والنصب) لأن (إذن) بعد عاطف .

ويتلخص : أنه يجب نصب المضارع بعد (إذن) إذا استوفت الشروط الثلاثة ، ويجب رفعه إن فقد أحد الشروط ، ويجوز الرفع والنصب بعدها إن وقعت بعد عاطف .

قال ابن مالك يشير وجوب النصب بشروط ، وإلى جوازه بعد عاطف :

ونصبوا بإذَنْ المُسْتَقْبَلاَ إنْ صُدِّرَتْ والفعل بَعْد مُوصلا[2]

---

(١) وإنما جاز الرفع والنصب بعد العاطف لأن النصب على أنها مصدرة في جملتها والجملة مستقلة ، وأما الرفع فعلى أن العاطف يجعل المعطوف من تمام المعطوف عليه فكان (إذن) وقعت حشواً .

(٢) (والفعل) الواو للحال . الفعل : مبتدأ . (بعد) ظرف مبنى على الضم متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (موصلا) حال من الضمير المتمكن في الظرف .

أو قَبْلَه اليمين ، وَارْفعْ وَانْصِبَا   إذَا إذَنْ مِنْ بَعْدَ عطف وقعا[1]

إظهار (أن) وإضمارها

« أن » الناصبة أم الباب ، ولذلك اختصت بإعمالها ظاهرة ، ومضمرة ، فتارة تظهر وجوباً ، وتارة تضمر وجوبا ، وتارة يجوز الوجهان .

وجوب إظهارها بعد اللام :

ويجب إظهار « أن » إذا وقعت بعد لام الجر وتلتها « لا » سواء أكانت « لا » نافية مثل : « لئلا يكون للناس على الله حجة » أو زائدة مثل : « لئلا يعلم أهل الكتاب » .

وإنما وجب إظهارها كراهة اجتماع لامين لو أضمرت « أن » .

ويجوز إظهارها وإضمارها بعد لام الجر ، إذا لم يقترن الفعل بلا ، ولم يسبقها كون ماض تنفي ، فمثال الإضمار قوله تعالى : « وأمرنا لنسلم لرب العالمين » ومثال الإظهار « وأمرت لأن أكون أول المسلمين » .

وجوب الإضمار بعد اللام :

ويجب إضمارها بعد لام الجحود : وهي المسبوقة بكون ماض منفي مثل: « وما كان الله ليعذبهم ، لم يكن الله ليغفر لهم » ، بنصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود .

---

(١) أو عاطفة (قبل) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف إليه (اليمين) مبتدأ مؤخر (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط (إذن) فاعل لفعل محذوف يفسره مابعده . والتقدير : إذا وقع إذن والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (من بعد) متعلق بوقع (عطف) مضاف إليه وجملة وقع لا محل لها مفسرة .

ويتلخص أن لـ « أن » بعد اللام ثلاثة أحوال : وجوب إظهارها ، ووجوب إضمارها ، وجواز الوجهين .

قال ابن مالك يشير إلى أحوال (أن) بعد اللام :

وَبَيْنَ لاَ ولاَمِ جَـــرٍّ الْتُزِم   إظْهَـارُ أن نَاصِبَةً وإنْ عُدِم[1]
لا ، فإن اعملْ مُظهِراً أو مُضمِراً   وَبَعْدَ نَفِي كَانَ حَتْماً أضمِرا[2]

إضمار (أن) وجوباً :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا فى مواضع ، وهى بعد :

١ - لام الجحود .   ٢ - وأو .
٣ - وحتى .   ٤ - وفاء السببية .
٥ - وواو المعية .

١ — إضمارها بعد لام الجحود :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود وهى المسبوقة بكون ماض منفى ، مثل : لم يكن الله ليغفر لهم ، ومثل : ما كان الحر ليقبل الضيم[3] فالمضارع فى كل منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود .

---

(١) (وبين لا) متعلق بإظهار (ولام جر) معطوف على لا (إظهار) نائب فاعل التزم (أن) مضاف إليه . (ناصبة) حال من أن (وإن عدم) الواو عاطفة وأن حرف شرط جاز يجزم فعلين (عدم) فعل الشرط .

(٢) (لا) نائب فاعل (عدم) (فإن اعمل) الفاء واقعة فى جواب الشرط أن مفعول اعمل مقدم (أعمل) فعل أمر من أعمل الرباعى (مظهر أو مضمرة) حال من فاعل أعمل (حتما) صفة لمصدر محذوف .

(٣) مرفوع (ليقبل) اللام لام الجحود حرف جر أصلى (يقبل) فعل مضارع ...

٢ — (أو) التي بمعنى : حتى أو إلا :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد (أو) إذا كانت بمعنى (حتى) أو (إلا) فتكون بمعنى (حتى إذا كان الفعل الذي قبلها ينقضي شيئا فشيئا مثل : لأطيعن الله أو يغفر لي) وقول الشاعر :

لأستَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أُدرِكَ المُنى
فما انقادَتِ الآمالُ إلاَّ لِصابِرِ[1]

وتكون (أو) بمعنى (إلا) الاستثنائية : إذا كان الفعل الذي قبلها ينقضي دفعة واحدة ، مثل : لأقتلن الكافر أو يسلم : وقول الشاعر :

وكنتُ إذا غمزْتُ قناةَ قومٍ
كسرْتُ كُعوبَها أو تستقيما[2]

قال ابن مالك يشير إلى إضمار (أن) وجوبا بعد (أو) التي بمعنى (حتى) أو (إلا) :

كذاكَ بعْدَ أوْ إذَا يصلُحُ في
مَوْضِعِها حَتَّى أوْ إلاَّ أنْ خَفِي[3]

= مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا — والفاعل مستتر — الضمير مفعول ، والمصدر المؤول من أن والمضارع مجرور باللام ، والجار والمجرور خبر كان .

(١) الشاهد : أو أدرك ، حيث نصب المضارع بعد أو التي بمعنى حتى بأن مضمرة وجوبا .

(٢) الشاهد : أو تستقيما حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد أو التي بمعنى ألا .

(٣) (كذلك) حال من الضمير في خفي (آخر البيت) أو مفعول مطلق (بعد أو) متعلق بخفي (حتى) فاعل يصلح (أن) مبتدأ ، وجملة (خفي) خبره .

٣ — « إضمار (أن) بعد حتى » :

ويجب إضمار (أن) بعد (حتى) بشرط أن يكون المضارع بعدها مستقبلا مثل : (حتى تفيء إلى أمر الله) وكما إذا قلت وأنت فى طريقك إلى البلد : سرت حتى أدخل البلد ، فـ (حتى) حرف جر ، والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى .

فإذا كان الفعل بعد (حتى) حالا أو مؤولا بالحال . وجب رفعه فمثال الحال : (سرت حتى أدخل البلد) إن قلت ذلك فى حالة الدخول ، ومثال المؤول بالحال : (كنت سرت حتى أدخل البلد) إن قلت ذلك بعد الدخول وأردت حكاية الحال .

ويتلخص أن الفعل بعد (حتى) ينصب وجوبا إن كان مستقبلا ، ويرفع وجوبا إن كان حالا أو مؤولا بالحال(١) .

قال ابن مالك يشير إلى إضمار (أن) بعد (حتى) ووقع الفعل بعدها إن كان حالا ، ونصبه إن كان مستقبلا :

وَبَعْدَ حَتَّى هـكَذَا إِضْمَارُ (أن) ... حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ

وَتِلْوَ حَتَّى حَالاً أَوْ مُؤَوَّلاً ... بِهِ ارْفَعَنَّ وَانْصِبِ الْمُسْتَقْبَلا

٤ — إضمار أن بعد فاء السببية :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا : بعد فاء السببية بشرط أن يكون جوابا لنفى محض ، أو طلب محض . والمراد بالنفى المحض : النفى الخالص من

(١) (حتى) فى حالة نصب ما بعدها تكون جارة ، ومجرورها المصدر المسبك من أن المضمرة والفعل ، وفى حالة رفع ما بعدها تكون إبتدائية ، فإن قيل : لم اشترطنا الاستقبال فى حالة النصب؟ قلنا : لأن الفعل ينصب بأن المضمرة وأن لا تنصب إلى المستقبل ، وهناك شرطان آخران للمضارع (غير كونه حالا) : أن يكون مسببا عما قبله ، وأن يكون فضلة .

والإعراب : (ما) نافية (كان) فعل ماض ناقص (الحر) اسمها .

معنى الإثبات ، مثل : « لا يقضى عليهم فيموتوا » ومثل : ما تأتينا فتحدثنا ، فالفعل منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية(١) .

فإذا كان النفي غير محض بأن انتقض بإلا : وجب رفع الفعل وكانت الفاء للاستئناف لا للسببية ، مثل : ما تأتينا إلا فتحدثنا ، ومثل : لم أشتر مطبوعات إلا الكتب النافعة فأستوعبها ، فالفعل مرفوع لأن النفي غير محض .

وأما الطلب المحض وهو الذي لا يكون مدلولا عليه باسم فعل أو بلفظ الخبر فيشمل ثمانية :

(١) الأمر . (٢) النهي . (٣) الدعاء . (٤) الاستفهام . (٥) العرض .
(٦) التحضيض . (٧) التمني . (٨) الترجي وفي الترجي خلاف ، والصحيح أنه من أنواع الطلب ، وإليك الأمثلة :

فمثال الأمر : ائتني فأكرمك ، وقول الشاعر :

يا ناقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً ... إلى سليمان فنستريحا(٢)

ومثال النهي : لا تضرب علياً فيضربك ، وقوله تعالى : (لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي) .

ومثال الدعاء : رب انصرني فلا أخذل ، وقول الشاعر :

رَبِّ وَفقنى بلا أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنَ السَّاعِينَ فى خَيْرِ سَنَن(٣)

---

(١) هذه الفاء تسمى فاء السببية وهي دائما تعطف المصدر المسبوك من أن المضمرة والفعل على المصدر المتصيد من الكلام ، فمثلا التقدير في نحو « لا يقضى عليهم فيموتوا » ، لا يكون قضاء عليهم فموت لهم .

(٢) الشاهد قوله : فنستريحا ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب الأمر .

(٣) الشاهد في قوله : فلا أعدل ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب الدعاء .

ومثال الاستفهام: هل تكرم زيداً فيكرمك؟ وقوله تعالى: (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا).

والعرض (وهو الطلب بلين ورفق) مثل: ألا تنزل عندنا فتستريح، وقال الشاعر:

يا ابنَ الكِرامِ ألاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا
قَدْ حَدَّثُوكَ فمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا(١)

والتحضيض: (وهو الطلب بشدة)، مثل: هلا حطمت قيود الذل فتعز. وقوله تعالى: (لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق).

ومثال التمني: (ليت لي مالاً فأتصدق منه). وقوله تعالى: (ياليتني كنت معهم فأفوز).

ومثال الرجاء: (لعلك تزورنا فنبالغ في إكرامك).

فالفعل في هذه الأنواع الثمانية: منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية لوقوعها جوابا للطلب المحض. فإن كان الطلب غير محض (وهو المدلول عليه باسم الفعل أو بلفظ الخبر) كما تقدم، وجب رفع الفعل بعد الفاء.

فمثال الطلب باسم الفعل: (صه فيهدأ النائم) ومثال الطلب بلفظ الخبر: (حسبك الحديث فينام الناس).

فالفعل ترفع بعد الفاء لوقوعها في جواب طلب، غير محض، كما يرفع الفعل بعدها إن كانت غير سببية، مثل: (ولا يؤذن لهم فيعتذرون).

قال ابن مالك يشير إلى نصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية، إذا كان جوابا لنفي أو لطلب محضين:

---

(١) الشاهد قوله: فتبصر، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب العرض.

وَبَعْدَ فَاءِ جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ
مَحْضَيْنِ (أَنْ) وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ (١)

٥ — واو المعية :

ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية (أى المصاحبة) ، بشرط أن تكون جواب نفى محض أو طلب محض .

وقد سمع النصب مع الواو فى خمسة مواضع من المواضع الثمانية التى ينصب فيها مع الفاء وهى : (١) النفى المحض . (٢) الأمر . (٣) النهى . (٤) الاستفهام . (٥) التمنى ، وإليك الأمثلة :

فمثال النفى قوله تعالى : (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) .

ومثال الأمر :

فَقُلْتُ : ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ (٢)

ومثال النهى :

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ (٣)

ومثال الاستفهام :

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ (٤)

(١) « بعد » متعلق بنصب فى آخر البيت « محضين » لنفى وطلب « أن » مبتدأ « وسترها حتم » مبتدأ وخبر والجملة حال من فاعل نصب خبر المبتدأ وهو أن .

(٢) الشاهد قوله : وأدعو ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بأمر .

(٣) الشاهد قوله : وتأتى ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بالنهى .

(٤) الشاهد قوله : ويكون ، حيث نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بالاستفهام .

ومثال الاستفهام أيضا قول الشاعر :

أتبيتَ ريانَ الجفونِ من الكرَى وأبيتَ منكَ بليلة المَلسُوعِ (١)

ومثال التمني : (يا ليتنا نردُّ ولا نكذّب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) فى قراءة حمزة بنصب نكون ، فترى الفعل فى الأنواع الخمسة ، منصوبا بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية .

فإن لم تكن الواو للمعية : بل كانت للتشريك، أي عاطفة ، أو للاستئناف فلا ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة .

الأوجه الثلاثة :

فلهذا يجوز فى الفعل بعد الواو فى مثل (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) ثلاثة أوجه : النصب والرفع والجزم . فالنصب على أن الواو للمعية وتشرب فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، ويكون المعنى النهي عن الجمع بينهما ، أي : لا تأكل السمك مع شرب اللبن .

والجزم : على أن الواو عاطفة للتشريك بين الفعلين ، وتشرب معطوف على تأكل . ويكون المعنى : أن الثانى شريك فى النهي فكلا الفعلين منهي عنه .

والرفع : على أن الواو للاستئناف ، وتشرب خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنت ، أي لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن ، ويكون المعنى : أن المنهي عنه الأول لا غير ، والثاني مباح ، أي : لا تأكل السمك ، ولك شرب اللبن .

قال ابن مالك يشير إلى أن واو المعية مثل فاء السببية ، كلاهما ينصب بعده المضارع بأن مضمرة إذا كان جواب نفي عض أو طلب محض :

وَالوَاو كالفا إنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَع كلا تَكُنْ جَلْدًا وَتظهرَ الجزع (٢)

(١) الشاهد : نصب المضارع « وأبيت » « مثل السابق » .

(٢) « الواو كالفا » مبتدأ وخبر ، وتظهر : منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية « الجزع » : مفعول تظهر .

جزم المضارع فى جواب الطلب (عند سقوط الفاء) .

تقدم أن المضارع ينصب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، الواقعة جوابا لنفى محض أو لطلب محض ، وكذلك بعد واو المعية .

وتنفرد الفاء عن الواو بأنها إذا سقطت جزم المضارع فى جواب الطلب ، مثل : زرنى أزرك ، ولا يجزم المضارع فى جواب النفى ، فلا تقول (ما تأتينا تحدثنا) ، بالجزم ،

شرط الجزم فى جواب الطلب :

وإذا سقطت الفاء جزم المضارع فى جواب الطلب ، بشرط أن يقصد الجزاء (ومعنى الجزاء أن يكون الفعل مسببا عن الطلب) .

فمثال الجزم فى جواب الأمر : (زرنى أزرك) و (اجتهد تنجح)(١) .

ومثال الجزم جواب النهى : (لا تتبع هواك ، تأمن العواقب) .

ومثال الجزم فى جواب الدعاء : (رب وفقنى أطعك) .

ومثال الاستفهام : (أين بيتك أزرك) ؟

ومثال التمنى : (ليت لى مالا أنفقه على البائسين) .

والجزم فى جواب العرض (ألا تزورنا تصب خيرا) .

فالمضارع فى الأمثلة السابقة مجزوم فى جواب الطلب ولكن أين عامل الجزم ؟ قيل : مجزوم بشرط مقدر والتقدير فى مثل : (زرنى أزرك) (إن تزرنى أزرك) وقيل : مجزوم بالجملة قبله ، أى بلفظ الطلب .

---

(١) المضارع يجزم فى جواب الطلب سواء أكان هناك فاء ثم سقطت ، أم لم توجه الفاء وخلا مكانها .

شرط الجزم بعد النهى :

لا يجوز الجزم فى جواب النهى إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير إن الشرطية مع لا ، مثل : (لا تهمل تنجح) و (لا تدن من الأسد تسلم) بجزم المضارع فى جواب النهى ، لأنه يصح فى المعنى : (إن لا تهمل تنجح) و (إن لا تدن من الأسد تسلم) .

ويمتنع : لا تهمل ترسب (ولا تدن من الأسد يأكلك) بجزم المضارع لعدم صحة المعنى بتقدير : إن لا (فلا تقول : إن لا تهمل ترسب) ، و (إن لا تدن من الأسد يأكلك) .

والكسائى لم يشترط هذا الشرط ولهذا أجاز (لا تدن من الأسد يأكلك ، ولا تهمل ترسب) بالجزم ، والشرط عنده صحة وقوع إن فقط فيصبح (إن تهمل ترسب) و (إن تدن من الأسد يأكلك) .

قال ابن مالك يشير إلى الجزم فى جواب النهى :

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ ... (إِنْ) قَبْلَ (لَا) دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ (١)

الفرق بين النصب فى جواب الطلب والجزم فى جواب الطلب :

سبق أن قلنا إن المضارع ينصب فى جواب ، بشرط أن يكون محضا ، فإن كان الأمر مدلولا عليه باسم الفعل ، أو بلفظ الخبر ، فلا ينصب المضارع فى جوابه ، فلا تقول : (صه فأحسن إليك) أو (حسبك الحديث فينام الناس) بنصب المضارع .

---

(١) (وشرط) مبتدأ ، (جزم) مضاف إليه ، (بعد نهى) ظرف متعلق بجزم ونهى مضاف إليه ، (أن تضع) فى تأويل مصدر خبر المبتدأ (إن) مفعول تضع ، (قبل) متعلق بتضع (لا) مضاف إليه (دون تخالف) حال من أن وجملة يقع نعت لتخالف .

ولكن إذا أسقطت الفاء جاز الجزم في جواب الطالب مطلقا سواء أكان محضا أم غير محض، فيجوز الجزم في جواب الأمر ولو كان باسم الفعل أو بلفظ الخبر فيجوز: «صه أحسن إليك» كما يجوز: «حسبك الحديث ينم الناس» بالجزم في جواب الطلب، لأنه لا يشترط في جزم المضارع في جواب الطلب أن يكون محضا، بل يجزم المضارع في جواب المحض وغير المحض.

قال ابن مالك يشير إلى أن النصب في جواب الأمر «الطلب» بشرط أن يكون بصيغة «أفعل» أي: طلبا محضا، وإلى أن الجزم يكون إذا كان بصيغة «أفعل» وبغيرها:

وَالأَمْرُ إنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلَا … تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلَا(١)

الرجاء كالتمني ينصب في جوابه:

ينصب المضارع في جواب الرجاء، كما ينصب في جواب التمني، وهذا عند الكوفيين، كما في قوله تعالى: «لعلي أبلغ الأسباب، أسباب السموات، فأطلع» بنصب أطلع، في جواب الرجاء.

قال ابن مالك مشيرا إلى رأي الكوفيين:

وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَا نُصِبْ … كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنْتَسِبْ(٢)

---

(١) (الأمر) مبتدأ (إن) حرف شرط (كان) فعل ماض ناقص واسم كان مستتر فيها (بغير) خبرها (أفعل) مضاف إليه (فلا) الفاء واقعة في جواب الشرط (لا) ناهية (تنصب) مجزوم والشرط وجوابه خبر المبتدأ (وجزمه) مفعول أقبل مقدم.

(٢) (والفعل) مبتدأ (بعد) ظرف و (الفاء) مضاف إليه (في الرجا) متعلق بنصب، وجملة (نصب) خبر (كنصب) نعت لمصدر محذوف (ما) اسم موصول مضاف إليه (إلى التمني) متعلق بينتسب صلة الموصول.

ويتلخص أن : «أن» تعمل مضمرة وجوبا ، بعد لام الجحود ، مثل : «وما كان الله ليذر المؤمنين» ، وبعد «أو» بمعنى «حتى» أو «إلا» وبعد «حتى» إن كان الفعل مستقبلا ، وبعد فاء السببية إذا وقعت جواب نفي ، أو طلب محض ، وبعد «واو المعية» إن كانت في جواب نفي محض ، أو طلب محض .

وأن المضارع يجزم في جواب الطلب إذا سقطت الفاء ، ولا يشترط في الجزم أن يكون الطلب محضا كما يشترط في النصب ، ولهذا يمتنع «صه فأحسن إليك» بالنصب ، «صه أحسن إليك» بالجزم .

جواز إضمار «أن» وإظهارها

كما تعمل «أن» وهي مضمرة وجوبا في المواضع المتقدمة، كذلك تعمل وهي مضمرة جوازاً ، فتضمر «أن» جوازاً في خمسة مواضع هي : أن يقع الفعل بعد لام الجر ، أو بعد واحد من حروف العطف الأربعة ، وهي : «الواو» «والفاء» ، «وأو» «وثم» بشرط أن يكون الفعل معطوفا على اسم خالص من التأويل وبالفعل (١) .

فالموضع الأول ، وقد تقدم ، هو أن تقع بعد لام الجر إذا لم يقع بعدها «لا» ولم تسبق بكون ماض ناقص منفي ، فمثال الإضمار : «وأمرنا لنسلم لرب العالمين» ، ومثال إظهارها : «وأمرت لأن أكون أول المسلمين» .

وأمثلة المواضع الأربعة الأخرى ، وهي أن يقع الفعل بعد أحد حروف العطف الأربعة ، بشرط أن يكون معطوفا على اسم خالص هي :

---

(١) (الاسم الخالص) هو الصريح الذي لم يقصد به معنى الفعل كمثل المصادر .

ومثال الفعل بعد الواو :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (١)

فـ « تقر » منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الواو ، لأنه معطوف على « لبس » وهو اسم خالص « أى صريح » .

ومثال الفعل بعد ثم :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ ... كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ (٢)

فـ « أعقله » منصوب بأن مضمرة جوازا بعد ثم ، لأنه معطوف على « قتل » وهو اسم خالص من التأويل بالفعل .

ومثاله بعد الفاء .

لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ ... مَا كُنْتُ أُوثِرُ إِتْرَاباً عَلَى تَرَبِ (٣)

---

(١) الشاهد قوله : (وتقر عيني) حيث نصب المضارع ، بأن مضمرة جوازا لعطفه بالواو على اسم خالص من التأويل بالفعل .

الإعراب (لبس) مبتدأ خبره (أحب) (عباءة) مضاف إليه (تقر) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف المسبوقة باسم خالص من التأويل بالفعل وهو (لبس) .

(٢) الشاهد قوله : (ثم أعقله) حيث نصب المضارع بأن مضمرة جوازا لوقوعه بعد عاطف وهو (ثم) ثم تقدم عليه إسم خالص من التأويل بالفعل وهو (قتلى) .

الإعراب : (أنى) إن واسمها (قتلى) معطوف على اسم أن وهو مضاف إلى الياء من إضافة المصدر لفاعله (سليكا) مفعول (لقتل) (ثم) حرف عطف (أعقله) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد ثم المسبوقة باسم خالص ، وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على (قتلى) (كالثور) متعلق بمحذوف خبر أن (يضرب) ...

(٣) الشاهد قوله : (فأرضيه) حيث نصب المضارع بأن مضمرة جوازا لوقوعه بعد

فـ « أرضيه » منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الفاء ، لأنه معطوف على اسم خالص وهو « توقع » .

ومثال الفعل بعد أو :

٢ - قول الله تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا » .

فـ « يرسل » منصوب بأن مضمرة جوازا بعد « أو » لأنه معطوف على اسم خالص وهو « وحيا » .

٣ - فإن كان الاسم المتقدم ، أى المعطوف عليه ، ليس خالصا من التأويل بالفعل كالوصف وجب رفع الفعل الواقع بعد حرف العطف ، وامتنع نصبه ، مثل : « الطائر فيغضب زيد ، الذباب » فيغضب يجب رفعه ، لأنه معطوف على الطائر وطائر اسم غير خالص ، بل مؤول بالفعل ، ألا ترى أنه واقع موقع الفعل من جهة أنه صلة لأل ، وحق الصلة أن تكون جملة ، فوضع « طائر » موضع الفعل « يطير » والأصل : الذى يطير ، فلما جيء بأل عدل عن الفعل إلى اسم الفاعل ، لأن « أل » لا تدخل إلا على الأسماء ، وصار الاسم فى تأويل الفعل .

والملاحظة : أن « الطائر » اسم مؤول « بالفعل » وأصله : الذى يطير ، والطائر مبتدأ ، « والذباب » خبره و « فيغضب » معطوف على الطائر ، واجب رفعه لعطفه على اسم غير خالص كما سبق .

= بعد عاطف وهو (الفاء) تقدم عليه اسم خالص من التأويل بالفعل وهو (توقع) .

الإعراب : (لولا) حرف امتناع لوجود ، (توقع) مبتدأ ، (معتب) مضاف إليه والخبر محذوف وجوبا تقديره : (موجود) ، (فأرضيه) الفاء عاطفة ، و (أرضي) منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الفاء على نحو ما سبق ، (ما كنت أوثر) جواب لولا .

قال ابن مالك يشير إلى المواضع الأربعة ، الجائز فيها إظهار (أن) وإضمارها :

وَإنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعلٌ عُطِف تَنْصِبُهُ (أَنْ) ثَابِتًا أوْ مُنْحَذِف[1]

حذف (أن) شذوذا :

تقدمت المواضع التى ينصب فيها المضارع (بأن) محذوفة جوازا (أى مضمرة جوازا) والمواضع التى ينصب فيها (بأن) محذوفة وجوبا (أى مضمرة وجوبا .

وينبغى أن تعلم : أن حذف (أن) ونصب المضارع بها فى غير ما تقدم (أى فى غير المواضع واجبة الحذف أو جائزته) شاذ لا يقاس عليه ولا يقبل منه إلا ما رواه عدل ، ومن هذا قولهم : (مرة يحفرها) بنصب يحفرها (بأن) محذوفة شذوذا ، والأصل : (يحفرها) .

ومن هذا قولهم : (خذ اللص قبل يأخذك) ، والأصل : (أن يأخذك) فحذفت (أن) شذوذا وبقى نصب المضارع .

ومن هذا . (تسمع بالمعيدى خير من أن تراه) أى : (أن تسمع) ، ومن ذلك قول الشاعر :

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أحضرَ الوَغى وَأنْ أشْهَدَ اللذاتِ هَلْ أنتَ مُخلِدِى[2]

فـ (أحضر) منصوب (بأن) مضمرة شذوذا .

---

(١) « وأن » شرطية « عطف » فعل شرط « على إسم » متعلق بعطف « فعل » نائب فاعل لفعل محذوف يفسره عطف « تنصبه » جواب الشرط « أن » فاعل « ثابتا » أو « منحذف » حالان من أن .

(٢) الشاهد « أحضر » حيث نصب بأن محذوفة شذوذا .

قال ابن مالك يشير إلى حذف (أن) والنصب بها شذوذاً فى غير المواضع الواجبة والجائزة :

وَشَذَّ حَذْفُ (أَنْ) وَنَصْبٌ فِى سِوَى مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى (١)

وبعد أن انتهينا من نواصب المضارع ، أعود فأذكرك بها فى موجز بسيط .

الخلاصة :

١ ـ نواصب المضارع أربعة (أن ، ولن ، وإذن ، وكى) .

٢ ـ وكى : ينصب بها المضارع إن كانت مصدرية .

٣ ـ وإذن : ينصب بها المضارع بثلاثة شروط : إن كانت مصدرة ، والفعل مستقبلا ، ولم يفصل بينهما وبين الفعل بفاصل غير القسم ، وأن فقد شرط وجب رفع المضارع بعدها ، ويجوز الرفع والنصب إن وقعت (إذن) بعد عاطف ، والأمثلة تقدمت .

٤ ـ أن : وهى أم الباب ، ولها أحوال منها :

(١) أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع .

(٢) أن تكون مخففة من الثقيلة ويرفع بعدها المضارع .

(٣) أن تكون محتملة للوجهين ، وهناك فرق بين المخففة من الثقيلة وبين المصدرية فارجع إليه .

= الإعراب : (أى) منادى والهاء للتنبيه (ذا) اسم إشارة نعت فى محل نصب (الزاجر) بدل أو عطف بيان .

(١) (وشذ) فعل ماض (حذف) فاعل (أن) مضاف إليه و (نصب) معطوف على حذف (فى سوى) متعلق بحذف ما (ما) موصول مضاف إليه ، وجملة (مر) صلة (عدل) مبتدأ وجملة (روى) خبره .

٥ - ولأن (أن) أم الباب تعمل ظاهرة ومضمرة .

وتضمر (أن) وجوباً ، أو جوازاً ، ولو شئت قل : تحذف وجوباً ، أو جوازاً ، فتضمر بعد اللام ، أو ، حتى ، الفاء ، الواو ، ثم .

إضمار (أن) بعد اللام :

فتضمر (أن) بعد اللام وجوباً ، إن كانت لام الجحود ، مثل : « وما كان الله ليعذبهم » وتضمر بعد اللام جوازاً ، إن كانت لام التعليل مثل : وأمرنا لنسلم لرب العالمين ، وتظهر وجوباً بعد اللام . إن جاء بعدها « لا » مثل ، « لئلا يعلم » .

ومن هذا تعلم أن لـ « أن » بعد اللام ثلاثة أحوال :

إضمارها بعد أو :

وتضمر « أى » « أى تحذف » بعد « أو » وجوباً إن كانت بمعنى « حتى » أو « آلا » ، وتضمر بعد « أو » جوازاً إن كانت عاطفة على إسم خالص .

إضمارها بعد حتى :

وتضمر « أن » بعد حتى ، وينصب بعدها المضارع إن كان الفعل مستقبلا ويرفع المضارع بعد « حتى » إن كان حالا أو مؤولا بالحال « ولا تضمر » « أن » بعدها إلا وجوباً .

إضمارها بعد الفاء :

وتضمر « أن » وينصب بها المضارع بعد الفاء وجوباً إن كانت فاء السببية جواباً لنفى محض ، أو طلب محض ، وجوازاً إن كانت الفاء على اسم خالص ، والأمثلة فى النوعين تقدمت .

سقوط الفاء وجزم المضارع فى الطلب :

وإذا سقطت الفاء وقصد الجزاء . وجزم المضارع فى جواب الطلب ،

ولا يشترط فى الطلب عند الجزم أن يكون محضاً ، وشرط الجزم بعد النهى : صحة إحلال (إن لا) لمحل النهى ، ولهذا يجوز (لا تدن من الأسد تسلم) بالجزم ولا يجوز (لا تدن من الأسد يأكلك) بالجزم .

إضمار (أن) بعد الواو :

وتضمر (أن) وينصب المضارع بها ، بعد الواو وجوباً ، إن كانت واو المعية ، جواباً ، لنفى محض ، أو طلب محض ، فإن كانت الواو للعطف (التشريك) أو للاستئناف . لا ينصب المضارع (بأن) ولهذا يجوز فى : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجزم ، لأن الواو تحتمل المعية والعطف ، أى التشريك ، والاستئناف .

تضمر بعد الواو جوازاً إن كانت عاطفة على إسم خالص الأمثلة تقدمت .

إضمارها بعد (ثم) :

وتضمر أن بعد (ثم) أن كانت عاطفة على إسم خالص ، ولا يكون الإضمار بعد (ثم) إلا جائزاً .

ومما تقدم تستطيع أن تعرف المواضع التى تضمر (أى تحذف) فيها (أن) وجوباً ، والمواضع التى تضمر فيها (أن) جوازاً .

وحذف (أن) ونصب المضارع بها فى غير (تلك المواضع الواجبة والجائزة) ، مثل (خذ اللص قبل يأخذك) .

تطبيقات

نموذج للإعراب

(١)

كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ، وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم

لولا تعوجين يا سلمى على دنف فتخمدى نار وجد كان يضنينى

اقرأ تلك الأمثلة ثم أعرب ما تحته خط منها .

الاعراب

كى لا يكون دولة : « كى » حرف مصدرى ونصب « يكون » فعل مضارع منصوب « بكى » واسمها ضمير مستتر « دولة » خبر يكون وكى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بلام محذوفة ، والتقدير : لعدم كونه دولة .

وما كان الله ليعذبهم « ما » « كان » فعل ماض ناقص « الله » إسمها وخبرها محذوف تقديره مريدا « ليعذبهم » اللام لام الجحود « ويعذب » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود ، والفاعل مستتر والهاء مفعول « والجملة مؤولة بمصدر مجرور باللام » والتقدير : ما كان الله مريداً لتعذيبهم .

لولا تعوجين يا سلمى . الخ « لولا » حرف تحضيض « تعوجين » أى تعطفين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والياء فاعل « يا سلمى » سلمى منادى مبنى على ضم مقدر على الألف فى محل نصب « على دنف » جار ومجرور متعلق بتعوجين « فتخمدى » الفاء للسببية تخمدن فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل ، وأن

وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل والتقدير : لولا يكون هوج منك فإخماد .

(٢)

يا ليتني كنت معهم فأفوز — وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا — لم يكن الله ليغفر لهم — لا تطغوا فيـــه فيحل عليكم غضبي — وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا — لولا توقع معتر فأرضيه — ما كان المال ليدفن في الخبايا — ولبس عباءة وتقر عيني — إني وقتلي سليكا ثم أعقله .

س : بين في الأساليب السابقة ، ما تضمر فيه « أن » وجوبا ، وما تضمر جوازاً ، مع التوجيه لما تقول .

(٣)

وحسبوا أن لا تكون فتنة .

وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله .

وإذن لا يلبثون خلافك إلا قليلا .

لمن أراد أن يتم الرضاعة .

س : جاءت القراءة في الآيات السابقة برفع المضارع ونصبه ، فبماذا توجه الرفع والنصب في كل مثال ؟

(٤)

(ب) إذا زرعت الصحراء ، فالبلاد إذن تنعم — وإذن لا يؤتون الناس نقيرا ، قال لك صديق : أريد أن أزورك ، فقلت : إذن أكرمك .

(د) رب وفقني فأطيعك ، يصدق على فريحه الناس ، لولا توقع معتر فأرضيه .

س : الفعل المضارع فى أمثلة (ا) وقع بعد « أن » وفى أمثلة (ب) وقع بعد « إذن » وفى أمثلة (د) وقع بعد الفاء بين حكم المضارع فى كل مثال ، من حيث وجوب الرفع وجواز الرفع والنصب .

(٥)

(ا) لا تفش سر الصديق ، تكسب مودته .

لا تفش سر الصديق ، يغضب منك .

أى مثال يجزم فيه المضارع بعد الطلب وأى مثال منهما يمتنع جزمه ولماذا ؟

(ب) اغفر هفوة الصديق فيغفر لك .

اغفر هفوة الصديق يغفر لك

ما أثر وجود الفاء فى المثال الأول ، وما أثر سقوطها فى الثانى ؟ وضح ما تقول ؟

أسئلة وتمرينات

س ١ : متى ينصب المضارع بعد « أن » وجوباً ، ومتى يرفع وجوباً ، ومتى يجوز الوجهان ؟ وما الفرق بين « أن المخففة من الثقيلة » و « أن » المصدرية ؟ مثل لما تقول .

س ٢ : ينصب المضارع « بأن » فمتى تضمر « أن » بعد اللام وجوباً ، ومتى تضمر جوازاً ؟ ومتى يجوز الأمران ؟ مثل لما تقول .

س ٣ : ما شروط نصب المضارع بإذن ؟ ومتى يرفع المضارع بعدها وجوباً ؟ ومتى يرفع جوازاً ؟ مثل :

الواو ، الفاء ، أو ، اللام

س ٤ : ينصب المضارع « بأن » مضمرة بعد أحد هذه الحروف السابقة فمتى تضمر أن وجوباً ، ومتى تضمر جوازاً بعد كل حرف من تلك الحروف ؟ مثل لما تقول .

س ٥ : بين المواضع التى ينصب فيها المضارع بأن مضمرة وجوباً والتى ينصب فيها بأن مضمرة جوازاً مع التمثيل لما تذكر .

س ٦ : متى يجزم المضارع فى جواب الطلب ؟ وما شرط الجزم فى جواب النهى ؟ مثل لما تقول .

الجــوازم

ما يجزم فعلين من أدوات الشرط

أمثلة :

١ — رُدُّوا السُّيُوفَ إلى الأغمادِ وَاتَّئِدُوا
مَنْ يُشْعِلِ الحربَ يصبحْ مِنْ ضَحَاياها

وما تفعلوا من خيرٍ يُوفَّ إليكم .

* * *

٢ — وإنْ أتاهُ خليلٌ يومَ مَسْغَبَةٍ
يقولُ : لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ(١)

* * *

٣ — من سعى في الخير فسعيه مشكور .

وإن حياك أحد بتحية فحيه بأحسن منه .

وإنْ تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون .

التوضيح :

انظر إلى تلك الأمثلة السابقة تجدها جميعها جملا شرطية ، وكل جملة منها تتكون من أداة الشرط ، وجملتين بعدها ، الجملة الأولى تسمى فعل الشرط ، والثانية جواب الشرط وجزاؤه ، فمثلا :

« من يشعل الحرب يصبح » « من » اسم شرط جازم يجزم فعلين وهى أداة الشرط ، و« يشعل » فعل الشرط مجزوم ، و« يصبح » جواب الشرط مجزوم أيضا ، وكذلك :

(١) « لا حرم » لا ممنوع : أى مالى غير ممنوع .

(وما تفعلوا من خير يوف ..) ما : إسم شرط جازم (أداة شرط) تفعلوا : فعل الشرط مجزوم ، يوف : جواب الشرط مجزوم أيضا .

وأدوات الشرط إحدى عشرة : من ، وما ، ومهما ... الخ ، وكلها تجزم فعلين : فعل الشرط ، وجواب الشرط لكنك تجد فى المثال :

(وإن أتاه خليل ، يقول) جواب الشرط (يقول) قد جاء مرفوعا ، فلماذا ؟

لأنهم أجازوا أن يكون جواب الشرط مرفوعا ، إن كان فعل الشرط ماضيا كما ستعلم .

وتجد فى أمثلة (٣) دخول الفاء على الجواب ، فمثلا :

(من سعى فى الخير فسعيه مشكور) جواب الشرط : (فسعيه مشكور) وقد اقترن بالفاء ، لأنه جملة إسمية .

(وإن حياك أحد بتحية فحيه) الجواب جملة (فحيه بأحسن منها) ، وقد اقترن بالفاء لأنه جملة طلبية .

(وإن تصبهم سيئة . إذاهم يقنطون) اقتران الجواب (بإذا) ، لأنه جملة إسمية .

ولكنك تسأل : ما هذه الفاء ؟ ولماذا دخلت على الجواب ، فنقول : هذه الفاء رابطة (أعنى تربط الجواب بالشرط) ويجب دخولها على الجواب إذا كان لا يصلح أن يكون شرطا ، كأن يكون جملة إسمية ، أو طلبية ، أو مقرونة بالسين ، أو سوف ... الخ .

وبعد عرض تلك الأمثلة ومناقشتها ينبغى أن تعرف : ما هى أدوات الشرط التى تجزم فعلين ، وإذا كان الجواب الشرط فعلين فما أنواعهما ؟ ومتى يرفع الجواب ؟ ومتى يجب اقترانه بالفاء أو بإذا الفجائية ؟ إليك كل ذلك مفصلا .

القـــاعدة :

جوازم المضارع : جوازم المضارع نوعان :

١ ـ ما يجزم فعلا واحدا .　　　　٢ ـ وما يجزم فعلين .

ما يجزم فعلا واحداً :

فالذي يجزم فعلا واحداً أربعة أحرف :

(١) « لا » الطلبية . (٢) « اللام » الطلبية . (٣ ، ٤) لم ، ولما .

١ ـ « لا » الطلبية : تكون للنهي مثـــل : لا تحتقر الفقير ، والدعاء : مثل : « ربنا لا تؤخذانا إن نسينا » ، والإلتماس مثل قولك لمن هو نظيرك : لا تهمل .

٢ ـ اللام الطلبية : تكون للأمر ، مثل : لينفق ذو سعة من سعته ، والدعاء مثل : « ليقض علينا ربك » ، والإلتماس مثل قولك لنظـــيرك : لتجتهد يا على .

٣ ، ٤ ـ لم ، ولما : وهما للنفي ، ويختصان بالمضارع ويقلبان معناه إلى المضى ، مثل : « لم يلد ولم يولد » ، « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم » .

« ولم ، ولما » يشتركان في أمور ، ويفترقان في أخرى .

فيشتركان في الحرفية ، والنفي ، والجزم ، وقلب معنى المضارع إلى الماضي ، ويفترقان في أمور منها :

١ ـ أن « لم » يجوز مصاحبتها لأداة الشرط ، دون « لما » مثل : « وأن لم تفعل فما بلغت رسالته » .

٢ ـ أن « لم » يجوز انقطاع نفي منفيها عن الحال مثل : « لم يكن شيئاً مذكوراً » أي : ثم كان ، بخلاف « لما » ، فإن منفيها يجب أن يكون متصلا بحال النطق ، ولا يجوز إنقطاعه .

٣ - أن المنفى بلما متوقع ثبوته فى المستقبل دون المنفى بلم ، فمثال توقع الثبوت(١) :

فإنْ كُنتُ مأكولاً فكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وإلا فأدْرِكْنِي ولما أمــــزق

وقد أشار ابن مالك إلى الحروف الأربعة الجازمة للمضارع فقال :

بِلاَ وَلاَمٍ طَالِبـاً ضَعْ جَزْماً فى الفِعْلِ هَكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا(٢)

ما يجزم فعلين «أدوات الشرط» :

والأدوات التي تجزم فعلين إحدى عشرة ، أشار إليها ابن مالك بقوله :

وَاجْزِمْ بِإنْ ، وَمَنْ ، وَمَا ، وَمَهْمَا أىّ ، مَتَى ، أَيَّان ، أَيْنَ ، إذْ مَا
وَحَيْثُمَا ، أَنَّى ، وَحَرْفٌ إذْ مَا كَإنْ ، وَبَاقِى الأدَوَاتِ أَسْمَا(٣)

وإليك أمثلة ما يجزم فعلين :

فمثال «إن» : «وإن تبدو ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله» .

ومثال «من» : «من يعمل سوءاً يجز به» من يشعل الحرب يصبح من ضحاياها .

و «ما» مثل (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) .

و «مهما» مثل «مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين» .

---

(١) هذا قول عثمان لعلى حينما توقع القتل .

(٢) «بلا» متعلق بضع «ولام» معطوف على لا «طالبا» حال من فاعل ضع «جزما» مفعول ضع فى «الفعل» متعلق بضع «هكذا بلم» متعلقان بفعل مقدر دل عليه الأول «ولما» معطوف على لم .

(٣) «أجزم» فعل أمر «بأن» متعلق بأجزم «باقى الأدوات معطوف عليها «حرف» خبر مقدم «إذ ما» مبتدأ مؤخر «كان» متعلق بمحذوف صفة لحرف

و « أى » مثل : « أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى » .

و « متى » مثل :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُوا إلى ضَوْءِ نَارِهِ   تَجِدْهُ خيرَ نَارٍ عندَهَا خيرُ مُوقِدِ (١)

و « أيان » مثل :

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا

وإذا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا (٢)

« وأينما » مثل :

* أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ * (٣)

و « إذ ما » مثل :

وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ   بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا (٤)

و « حيثما » مثل :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ   نَجَاحاً فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

و « أنى » مثل :

خَلِيلَيَّ ، أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا   أَخاً غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ (٥)

وهذه الأدوات التى تجزم فعلين ، كلها أسماء ، إلا « إن » و « إذما » فهما حرفان وكذلك الأدوات التى تجزم فعلا واحدا كلها حروف .

---

(١) الشاهد قوله : متى تأته ، تجد ، حيث جزم بمتى فعلين أولهما فعل الشرط « تأت » والثانى جوابه « تجد » .

(٢) الشاهد : أيان نؤمنك تأمن ، فقد جزمت الأداة « أيان » فعلين أولهما فعل الشرط وهو « نؤمنك » والثانى جوابه وهو « تأمن » .

(٣) الشاهد أينما الريح تميلها تمل . فقد جزم بأينما فعلان أولهما فعل للشرط وهو « تميل » من قوله تميلها ، والثانى جوابه وهو تمل .

(٤) الشاهد : إذ ما تأت ، تلف ، فقد جزمت إذ ما فعلين : أولهما فعل الشرط وهو « تأت » والثانى جوابه وهو « تلف » .

(٥) الشاهد : « أنى تأتيانى تأتيا » فقد جزم بأنى فعلين .

لم سميت أدوات شرط :

وسميت الأدوات التي تجزم فعلين : أدوات شرط ، لإفادتها الشرط أى التعليق ، فإنها تدل على تعليق حصول مضمون جملة الجواب ، على حصول مضمون جملة الشرط ، بمعنى : أن حصول الجواب متوقف على حصول الشرط .

اقتضاء أدوات الشرط جملتين :

وأدوات الشرط كما علمت تقتضي جملتين : الأول جملة الشرط، والثانية جملة الجواب ، وجملة الشرط لا تكون إلا فعلية ، وجملة الجواب تكون فعلية واسمية .

شروط جملة الشرط :

يشترط فى جملة الشرط أن تكون :

١ ـ فعلية ، لأن أدوات الشرط مختصة بالدخول على الأفعال .

٢ ـ فعلها غير طلبي ، فلا يجوز « إن قم » .

٣ ـ وغير جامد ، فلا يجوز « إن عسى » .

٤ ـ ألا يكون مقرونا بتنفيس ، فلا يجوز « إن سوف : تقم » .

٥ ـ ولا مقرونا بقد ، فلا يجوز « إن قد » .

٦ ـ ألا يكون منفيا بـ « لن ، أو ما » ، فلا يجوز « إن ما يقم » ولا « إن لن يقم » .

وجملة الجواب مثل جملة الشرط ، فلا تكون من الأنواع المذكورة ، فإن جاءت من هذه الأشياء وجب اقترانها بالفاء ، كما ستعلم بعد .

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِيْنَ شَرْطٌ قُدِّمَا   يَتْلُوَا الْجَزَاءُ وَجَوَابًا وُسِمَا[1]

(١) فعلين : مفعول مقدم على عامله وهو قوله : يقتضين وهو فعل مضارع =

أنواع الشرط والجواب «إن كانا فعلين» :

الأول : أن يكون الفعلان ماضيين ، مثل : « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم » و « إن قام محمد قام علي » . ويكون الفعلان في محل جزم .

الثاني : أن يكونا مضارعين ، مثل « وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » والفعلان مجزومان لفظاً ومحلا .

الثالث : أن يكون الشرط ماضيا ، والجواب مضارعا ، مثل « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها » ، ونحو : « إن قام محمد يقم علي » .

الرابع : العكس . وهو أن يكون الشرط مضارعا والجواب ماضيا « وهو القليل » لكنه وقع في الشعر والنثر ، فمثاله من الشعر قول الشاعر :

مَنْ يَكِدْنِي بِشَيْءٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بين حَلْقِهِ والوَرِيدِ(١)

ومن النثر قوله عليه الصلاة والسلام : « من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

قال ابن مالك يشير إلى أنواع الشرط والجزاء إذا كانا فعلين :

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ(٢)

= مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة العائد على الأدوات السابقة ونون النسوة فاعل . شرط : مبتدأ وجملة (قدما) خبر : يتلو الجزاء ، فعل وفاعل . وجوابا : مفعول ثان مقدم لاسم .

(١) الشاهد قوله : من يكدني . كنت فقد جاء فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وذلك قليل .

(٢) (وماضيين) مفعول ثان مقدم على عامله وهو قوله : تلفيهما . أو مضارعين : معطوف على ماضيين ، تلفيهما فعل مضارع والفاعل مستتر ، والضمير البارز مفعوله الأول ، أو متخالفين : معطوف على ما قبله .

جواز رفع الجواب :

وإذا كان الشرط ماضيا ، والجواب مضارعا ، جاز رفع الجزاء وجزمه ، وكلاهما حسن ، والجزم أحسن ، مثل : « إن قام محمد يقم على » أو « يقوم على » بالجزم والرفع ، وكقوله :

وإنْ أتاهُ خليلٌ يومَ مَسْغَبَةٍ   يقولُ لا غائبٌ مالِي ولاحَرَمُ(١)

فقد رفع الجزاء وقوله « يقول » لأن الشرط ماض .

وإنما جاز لأنه لما لم تعمل الأداة فى فعل الشرط لأنه ماض ، ضعفت عن العمل فى الجواب فلم تعمل الجزم .

وإن كان الشرط مضارعا ، والجواب مضارعا ، وجب الجزم فيهما ، ورفع الجزاء حينئذ ضعيف ، ومنه قول الشاعر :

يا أقرعُ بنُ حابسٍ يا أقرعُ   إنكَ إنْ يُصرَعْ أخوكَ تصرعُ(٢)

فقد رفع الجواب « تصرع » وذلك ضعيف ، لأن الشرط والجواب مضارعين فالواجب فيهما الجزم .

وقد أشار بن مالك إلى جواز الرفع إن كان الشرط ماضيا ، وقلة الرفع إن كان الشرط مضارعا ، فقال :

وَبعدَ ماضٍ رَفْعُكَ الجَزَا حسنْ   وَرَفْعُه بَعْدَ مُضارِعٍ وَهَنْ(٣)

---

(١) الشاهد قوله : يقول : فقد جاء جوابا لشرط فعله ماض ، وجاء مرفوعا وذلك جائز .

(٢) الشاهد قوله : تصرع : فقد جاء هذا الفعل المضارع ، جوابا لشرط فعله مضارع أيضا وجاء مرفوعا وذلك نادر وضعيف .

(٣) بعد : ظرف متعلق بقوله : حسن . ماض : مضاف إليه . رفعك : مبتدأ ومضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، الجزا : مفعول به لرفع حسن : خبر المبتدأ (ورفعه) مبتدأ وهن : خبره والظرف متعلق بوهن .

وجوب اقتران الجواب بالفاء

علمت مما تقدم أن فعل الشرط - يجب فيه : أن يكون فعلا متصرفا غير طلبي ، وغير مقرون بقد ، أو بالسين ، أو سوف . وغير منفي بلن ، أو ما والأصل في جواب الشرط أن يكون فعلا صالحا لأن يقع شرطا .

فإن جاء الجواب غير صالح ، لأن يكون شرطا ، وجب اقترانه بالفاء وذلك في المواضع الآتية :

١ - أن يكون جملة اسمية ، مثل : « من سعى في الخير فسعيه مشكور » .

٢ - أو فعلية فعلها طلبي ، مثل : « وإن حياك أحد بتحية فحيه بأحسن منها » ، ومثل : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني » .

٣ - أو فعلها جامد ، مثل : « إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي » .

٤ - أو مقرونا بقد ، مثل : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » .

٥ - أو بالسين ، أو سوف ، مثل : « إن تنجح فسأكافئك » ، وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » .

٦ - أو بلن ، أو ما ، مثل « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه » ، « فإن توليتم فما سألتكم من أجر » .

جواز اقتران الجواب بالفاء :

فإذا كان الجواب يصلح أن يكون شرطا ، بأن كان مضارعا ، ليس منفيا بما ، أو بلن ، ولا مقرونا بحرف تسويف ، أو قد ، أو كان الجواب ماضيا متصرفا غير مقرون بقد ، لم يجب اقترانه بالفاء بل يجوز ، وذلك مثل : « إن فهم محمد يفهم علي » أو « فيفهم علي » فيجوز اقتران الجواب بالفاء[1] .

(١) في حالة جواز الاقتران بالفاء للمضارع مثل : إن فهم محمد فيفهم علي ، يكون المضارع مرفوعا ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف والجملة تكون جوابا .

ويتلخص : أنه يجب اقتران الجواب بالفاء . إذا لم يصلح لأن يكون شرطا ، ويشمل المواضع المذكورة(١) . فإذا صلح لأن يكون شرطا يجب الاقتران بالفاء ، بل يجوز .

قال ابن مالك يشير إلى وجوب اقتران الجواب بالفاء :

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ ... شَرْطاً لإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ(٢)

نيابة إذا الفجائية عن الفاء :

ويجوز إقامة إذا الفجائية مقام الفاء فى الربط إذا كان الجواب جملة اسمية ، مثل : « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » .

قال ابن مالك مشيرا إلى نيابة إذا ، عن الفاء :

وَتَخْلُفُ الفَــاءَ إِذَا المُفَاجَأَة ... كَإِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَة(٣)

---

(١) وإنما وجب اقترانه بالفاء لتكون رابطة للجواب بالشرط ، وبدونها لا يعلم الربط .

(٢) واقرن : فعل أمر والفاعل مستتر . بفاء متعلق بأقرن . حتما : حال أى حاتما . جوابا : مفعول به . لو : شرطية . جعل : فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى جواب ، مفعوله الأول . شرطا : مفعول ثان لجعل . لأن : متعلق بمحذوف صفة بشرط . أو غيرها : معطوف عليه . لم ينجعل : جواب لو : ولو وشرطها وجوابها فى محل نصب صفة لجواب .

(٣) وتخلف : فعل مضارع . الفاء : مفعوله . إذا : فاعل المفاجأة مضاف إليه « من إضافة الدال إلى المدلول » كان : الكاف داخلة على محذوف . أن شرطية تجد : فعل الشرط . إذا : رابطة للجواب بالشرط لنا : متعلق بمحذوف خبر مقدم مكافأة : مبتدأ مؤخر والجملة جواب الشرط .

العطف على الشرط أو الجواب بالواو أو الفاء

أمثلة :

من يتبع هواه يشق ويندم .

« وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء »

قرىء : فيغفر ، بثلاثة أوجه :

إن تحلف وتكذب تأثم .

وَمَنْ يقترِبْ مِنَّا ويخْضَعَ نُؤْوِهِ ولا يخشَ ظُلْماً ما أقامَ ولا هَضْماً

التوضيح :

فى المثالين الأولين جاء بعد جواب الشرط ، فعل مضارع معطوف بالواو والفاء ، فيجوز فيه ثلاثة أوجه . . فمثلا :

(ويندم) : يجوز الجزم بالعطف على جواب الشرط ، والنصب على أن الواو للمعية ، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها ، والرفع على أن الواو للإستئناف ، وكذلك :

فيغفر : يجوز الجزم بالعطف ، والرفع على الإستئناف ، والنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية .

إذا تأملت المثالين الأخيرين وجدت أن بعد فعل الشرط جاء فعل مضارع مقرون بالواو ، فيجوز وجهان فقط ففى :

وتكذب : يجوز الجزم بالعطف . والنصب بأن مضمرة بعد واو المعية ، ويمتنع الرفع على الاستئناف ، لما ستعلم وكذلك :

يخضع : يجوز الجزم والنصب فقط .

وإليك قاعدة المضارع المعطوف على الشرط أو الجواب .

القاعدة :

العطف بالواو أو الفاء على الشرط أو الجواب :

إذا جاء بعد الجواب فعل مضارع ، مقرون بالفاء ، أو الواو ، يجوز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والنصب ، والرفع ، وذلك مثل : (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء) قرئ « فيغفر » بالجزم والنصب والرفع ، فالجزم على العطف على الجواب ، والنصب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، والرفع على الاستئناف ، ومثله : (من يتبع هواه يشق ويندم) بالأوجه الثلاثة .

وكذلك قول الشاعر :

فإنْ يَهلِكْ أبو قابُوسَ يهلِكْ ... رَبيعُ النـاسِ والبلَدُ الحرَامُ
ونأخذ بَعـدَهُ بذُنابِ عيشٍ ... أجبُّ الظهرِ ليسَ لهُ سِنامُ [1]

روى (ونأخذ) بالجزم والنصب والرفع ، على الأوجه السابقة ، وفي حالة النصب تكون الواو للمعية .

وإن جاء بعد الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو (بأن توسط بين الشرط والجواب) يجوز فيه وجهان فقط : الجزم والنصب ، مثل : (وإن

---

(١) الإعراب : (أن) شرطية (يهلك) فعل الشرط (أبو قابوس) فاعل (يهلك) جواب الشرط (ربيع الناس) فاعل (والبلد) معطوف على ربيع (الحرام) صفة للبلد (ونأخذ) روى هذا الفعل بالجزم فهو معطوف على جواب الشرط وروى بالنصب فهو منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية وروى بالرفع فهو مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والواو حينئذ للاستئناف (بعده) ظرف مضاف إلى الضمير (بذناب) جار ومجرور والظرف والجار والمجرور متعلقان بنأخذ (عيش) مضاف إليه (أجب) صفة لعيش (الظهر) مضاف إليه (ليس) فعل ماض ناقص (له) خبر مقدم (سنام) اسمها ، والجملة صفة ثانية لعيش)

تحلف وتكذب تأثم) فيجوز في (وتكذب) الجزم على العطف والنصب بأن مضمرة بعد واو المعية، ويمتنع الرفع على الإستئناف لأنه متوسط، والإستئناف يكون بعد تمام الجملة، ومثله قول الشاعر:

وَمَنْ يقترب مِنَّا ويخضَعَ نُؤْوِهِ ... ولا يَخْشَ ظُلْماً ما أقامَ ولا هَضْماً

فيجوز في (ويخضع) الجزم والنصب لما قدمنا، ويمتنع الرفع.

والخلاصة: المضارع المعطوف على الجواب بالواو والفاء، يجوز فيه ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجزم، والمعطوف على الشرط فيه الجزم والنصب فقط، ولكل وجهه، ويمتنع فيه الرفع على الإستئناف لأن الجملة لم تنته.

قال ابن مالك يشير إلى جواز الأوجه الثلاثة في المضارع بعد الجواب:

وَالفِعْلُ بَعْدَ الجَزَا إنْ يَقْتَرِن ... بالفَا أو الوَاو بِتَثْلِيثٍ قَمِن[1]

ثم قال يشير إلى جواز الوجهين: النصب والجزم في المضارع بعد الشرط:

وَجَزْمٌ أوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إثْرَ فَا ... أوْ وَاوٍ بِالجُمْلَتَيْنِ اكْتَنَفَا[2]

---

(١) (الفعل) مبتدأ (من بعد) متعلق بيقترن الآتي (الجزا) مضاف إليه (أن) شرطية (يقترن) فعل الشرط والفاعل مستتر (بالفا) قصر ضرورة متعلق بيقترن (أو الواو).

(٢) (وجزم) مبتدأ (أو نصب) معطوف على جزم (الفعل) متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (أثر) ظرف متعلق بمحذوف صفة الفعل (فا) مضاف إليه (أو واو) معطوف على فعل (أن) شرطية (بالجملتين) متعلق باكتنفا (اكتنفا) فعل الشرط والجواب محذوف.

حذف الشرط أو الجواب

أمثلة :

زرنى وإلا أعتب عليك .

فطلقها فلست لها بكفء ... وإلا يعل مفرقك الحسام

أنت شجاع (إن قلت الحق فى وجه الظالم) .

أنت (إن قلت الحق فى وجه الظالم شجاع) .

التوضيح :

فى كل مثال من الأمثلة المتقدمة جملة شرطية ، وفى المثالين الأولين فعل الشرط محذوف فيها حيث دل عليه دليل ، ففى :

(زرنى وإلا أعتب عليك) إن شرطية مدغمة فى لا وفعل الشرط محذوف والتقدير : وإلا تزرنى أعتب عليك ، وكذلك فى المثال الثانى فعل الشرط محذوف ، والتقدير : وإلا تطلقها يعل .

وفى المثالين الأخيرين : نجد الجواب هو المحذوف ، ففى :

(أنت شجاع إن قلت الحق) الجواب محذوف ، والتقدير : إن قلت الحق فى وجه الظالم فأنت شجاع .

ولكن لماذا حذف ؟ لأنه تقدمه ما يدل عليه ، وأما فى (أنت إن قلت الحق شجاع) فقد حذف لأنه أحاط به ، أى : اكتنفه ، ما يدل على الجواب . يحذف إن دل عليه دليل ، بأن تقدمه أو اكتنفه ما يدل على الجواب . وإليك التفصيل .

القاعدة :

حذف الجواب أو الشرط :

يحذف جواب الشرط ، ويستغنى بالشرط عنه بشرطين أساسيين :

الأول : أن يدل دليل على حذفه . والثانى : أن يكون فعل الشرط ماضياً وذلك مثل : أنت شجاع إن قلت الحق ، وأنت ظالم إن فعلت ، وجواب الشرط محذوف ، والتقدير : إن قلت الحق فأنت شجاع ، ولئن فعلت فأنت ظالم وحذف الجواب لتقدم ما يدل عليه ، ومثله : « أنت إن قلت الحق شجاع » ، فحذف الجواب لأنه إكتنفه ما يدل عليه(١) ، وحذف جواب الشرط أكثر من حذف الشرط .

ويحذف الشرط ، إن دل عليه دليل ، مثل : زرنى وإلا أعتب عليك ، أى : وإلا تزرنى أعتب ، ومثله :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ ... وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ(٢)

فقد حذف الشرط ، والتقدير . (وإلا تطلقها يعل) .

---

(١) حذف الجواب فى الواقع على ثلاثة أنواع : جائز وواجب وممتنع ، فيجوز إن دل دليل ، وكان فعل الشرط ماضيا مثل : « فإن استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء » فقد حذف الجواب وتقديره : « فافعل » والدليل عليه الشرط نفسه ، ويجب إن كان الدليل عليه ما تقدم مما هو الجواب فى المعنى ، مثل أنت شجاع إن قلت الحق ، أو ما تأخر عليه مما هو جواب قسم مثل « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » ويمتنع إذا لم يدل عليه دليل أو كان فعل الشرط غير ماض .

(٢) الشاهد فى قوله : « وإلا يعل » حيث حذف فعل الشرط واكتفى بالجواب لوجود ما يدل على الشرط وذلك بالنسبة لحذف الجواب والاكتفاء بالشرط وإعراب الشاهد « وإلا » الواو عاطفة إن شرطية مدغمة فى لا النافية وفعل الشرط محذوف تقديره « إن لا تطلقها » « يعل » جواب الشرط مجزوم بحذف الواو .

قال ابن مالك يشير إلى حذف الجواب والشرط مع الدليل :

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ
وَالعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ المَعْنَى فُهِمْ (١)

هذا وقد جاء حذف الشرط والجواب معاً بعد إنْ ، مثل قول الشاعر :

قالتْ بناتُ العمِّ يا سَلْمَى وإنْ   كانَ فقيراً مُعْدِماً ؟ قالتْ : وإنْ

فقد حذف الشرط والجواب معاً ، بعد (إنْ) الثانية ، والتقدير : وإنْ كان فقيراً معدماً رضيته .

اجتماع الشرط والقسم

أمثلة :

١ - والله إن صحبت الأشرار لتندمن .
٢ - إن صحبت الأشرار والله تندم .
٣ - وأنت إن صحبت الأشرار والله تندم .
٤ - وأنت والله صحبت الأشرار تندم .

التوضيح :

في الأمثلة المتقدمة إجتمع شرط وقسم وكل منهما يحتاج إلى الجواب ، ولابد من ذكر جواب واحد ، فلأيهما يكون الجواب ؟ وقبل الإجابة نقول الفرق بين الجوابين : أن جواب الشرط يكون مجزوما ، أو مقترنا بالفاء وجواب القسم يكون غير ذلك كما ستعلم .

---

(١) « الشرط » مبتدأ (يغني) فعل مضارع والفاعل مستتر والجملة خبر المبتدأ (عن جواب) متعلق بيغني (قد) حرف تحقيق (علم) فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر والجملة في محل جر صفة لجواب (والعكس) مبتدأ (قد) حرف تحقيق (يأتي) فعل مضارع والجملة في محل رفع خبر (أن) شرطية (المعنى) نائب فاعل لفعل محذوف (فهم) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل مستتر وجملة (فهم) لا محل لها تفسيرية وجواب الشرط محذوف .

وفى الأمثلة المتقدمة اجتماع الشرط والقسم ، فانظر إلى المثال الأول : تجد أن القسم تقدم على الشرط فكان الجواب للقسم ، لأنه متقدم وحذف جواب الشرط ، لتأخره .

وفى المثال الثانى تقدم الشرط على القسم فكان الجواب للشرط لتقدمه وحذف جواب القسم .

وعلى هذا يكون الجواب للمتقدم ويحذف جواب المتأخر .

ثم انظر إلى المثالين الأخيرين : تجد أن الشرط والقسم اجتمعا أيضا ، لكنهما مسبوقان بما يحتاج إلى خبر أعنى بالمبتـــدأ (أنت) وإذا تأملت الجواب فيهما وجدته جاء للشرط سواء تقدم الشرط أو تأخر .

وعلى ذلك فالمتقدم من الشرط ، أو القسم يكون الجواب له إذا لم يتقدم ذو خبر ، فإن تقدم ما يحتاج إلى خبر ، فالجواب للشرط تقدم أو تأخر ، وإليك تفصيل القاعدة .

القاعدة :

اجتماع الشرط والقسم :

كل من الشرط والقسم يحتاج إلى جواب ولكن بم يعرف جواب كل منهما .

جواب الشرط : يكون مجزوما إن كان مضارعا ، أو مقرونا بالفاء إن كان غير ذلك كما تقدم .

وجواب القسم : إما أن يكون جملة فعلية أو اسمية ، فإن كان جملة فعلية مصدرة بمضارع مثبت ، أكد باللام والنون ، مثل : (والله ليجتهدن) وإن صدرت بماض اقترن باللام وقد ، مثل (والله لقد ذهب للوفاء) ، وإن كان جملة اسمية مثبتة أكدت باللام ، أو باللام وإن معا ، مثل : (والله لمحمد قائم) أو (إن محمدا لقائم) ، وإن كان جواب القسم منفيا فينفى بما ، أو (لا)

أو (إن) مثل (والله ما يفهم على درسه ، أو لا يفهم أو إن يفهم) هذا هو علامة جواب الشرط وعلامة جواب القسم .

بقى أن نسأل : ما الحكم إذا اجتمع الشرط والقسم ؟ أيكون الجواب للشرط أم للقسم ؟

والجواب : أنه إذا اجتمع شرط وقسم ، فإما أن يتقدم عليهما مايحتاج إلى خبر كالمبتدأ أو الناسخ ، أو لا يتقدم عليهما .

١ - فإن اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر ، كان الجواب للمتقدم منهما ، فإن القسم كان الجواب له وحذف جواب الشرط لتأخره ، مثل : (والله إن صحبت الأشرار لتندمن) الجواب هنا للقسم لأنه متقدم وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه ، ومثله (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله) فاللام مشعرة بالقسم ، و (إن شرطية ، وأجيب القسم) .

وإن تقدم الشرط كان الجواب له وحذف جواب القسم لتأخره ، مثل (إن صحبت الأشرار والله تندم فالجواب الشرط لتقدمه ، وحذف جواب القسم لدلالة جواب عليه .

قال ابن مالك يشير إلى اجتماع الشرط والقسم ، وحذف جواب المتأخر وكون الجواب للمتقدم :

وَاحْـذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ
جَوَابَ مَا أَخَّـــرْتَ فَهُوَ مُلْزَمْ (١)

٢ - وإن اجتمع الشرط والقسم ، وتقدم مايحتاج إلى خبر فالأرجح أن يكون الجواب للشرط تقدم أو تأخر ، مثل : (أنت إن صحبت الأشرار

---

(١) (واحذف) فعل أمر والفاعل مستتر (لدى) ظرف متعلق باحذف (اجتماع) مضاف إليه (شرط) مضاف إليه (وقسم) معطوف على شرط (جواب) مفعول به (ما) اسم موصول مضاف إليه وجملة (أخرت) صلة (فهو ملتزم) مبتدأ وخبراً .

والله تندم أو (أنت والله إن صحبت الأشرار تندم) فالجواب للشرط، سواء تقدم أو تأخر.

قال ابن مالك يشير إلى تقدم مايحتاج إلى خبر على الشرط والقسم، وكون الجواب للشرط على الراجح :

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلاَ حَذَرْ(١)

حكم حذف جواب المتأخر :

تقدم أنه إذا اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما ذو خبر، فإن الجواب يكون للمتقدم، ويحذف جواب المتأخر، وهذا الحكم واجب عند الجمهور، أما عند ابن مالك فهو جائز بكثرة. ويجوز بقلة أن يكون الجواب للشرط مع تقدم القسم عليه؛ وذلك مثل قول الشاعر :

لَئِنْ منيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لا تُلْفِنَا عن دماءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ(٢)

فاللام موطئة لقسم محذوف، والتقدير : والله لئن، و (إن) شرط وجوابه (لا تلفنا) بالجزم وقد جاء الجواب للشرط مع تأخره وتقدم القسم

---

(١) (إن) شرطية (تواليا) فعل الشرط والف الاثنين فاعل (وقبل) الواو للحال وقبل : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم (ذو) مبتدأ مؤخر (خبر) مضاف إليه والجملة في محل نصب حال من الفاعل (فالشرط) الفاء واقعة في جواب الشرط. الشرط : مفعول به مقدم على عامله وهو (رجح) الذي هو فعل أمر وفاعله مستتر والجملة في محل جزم جواب الشرط (مطلقا) حال من الشرط (بلا حذر) متعلق برجح.

(٢) الشاهد : قوله : لئن منيت . لا تلفنا : حيث تقدم القسم على الشرط بدون تقدم ذى خبر وجاء الجواب للمتأخر وهو الشرط بدليل جزم الفعل (تلفنا).

وإعرابه (لئن) : اللام موطئة للقسم أى والله لئن وإن شرطية (منيت) فعل الشرط (لا تلفنا) لا : نافية، تلفنا : مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف الياء والفاعل مستتر، ونا مفعول أول والجملة بعده في محل نصب مفعول ثان لتلف.

وهذا قليل ، ولو جاء على الكثير لقال (تلفينا) بإثبات الياء لأن جواب القسم مرفوع ، ولعلك تلاحظ أن رأى ابن مالك ، أما الجمهور فيقولون إن كون الجواب للشرط مع تأخره ضرورة فى البيت .

قال ابن مالك يشير إلى أن الجواب قد يكون للشرط المتأخر قليلا :

(١) وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمٍ   شَرْطٌ بِلاَ ذِى خَبَرٍ مُقَدَّمِ

ويتلخص : أن الشرط والقسم إذا إجتمعا كان الجواب للشرط فى صورتين وهما : إن إجتمعا لم يتقدم ذو خبر وكان الشرط متقدما ، وإن تقدم ذو خبر سواء تقدم الشرط أو تأخر ، ويكون الجواب للقسم فى صورة واحدة وهى أن يجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم ذو خبر ، ويتقدم القسم على الشرط : وبعد أن انتهينا من الجوازم إليك ملخصا لها .

الخلاصة :

١ ـ الجوازم نوعان : مايجزم فعلا واحداً ، ومايجزم فعلين .

فالذى يجزم فعلا واحداً أربعة : لا : فى النهى والدعاء ، ولام الأمر والدعاء ولم ، ولما ، وجميعها حروف .

والذى يجزم فعلين إحدى عشرة أداة (إن) و (من) و (ما) و (مهما) (أى) و (متى) و (أيان) و (أين) و (إذما) و (حيثما) و (أنى) ، وجميعها أسماء إلا (إن) و (إذما) فهما حروف .

٢ ـ وتسمى تلك الأدوات أدوات الشرط ، وهى تقتضى جملتين : الأولى فعل الشرط ، والثانية جواب الشرط .

---

(١) (وربما) رب حرف تقليل وما : كافة (رجح) فعل ماض مبنى للمجهول (بعد) ظرف متعلق برجح (ذى) مضاف (خبر) مضاف إليه (مقدم) صفة ذى بخبر ...

٣ ـ وجملة الشرط شروط ، فلا تكون اسمية ، ولا طلبية ، ولا جامدة ، ولا مقرونة بقد ، أو السين ، أو سوف ، أو منفية ، بلن ، أو بما .

٤ ـ والشرط والجواب إن كانا فعلين ينقسمان إلى أربعة أقسام :

١ ـ مضارعين . ٢ ـ ماضيين .

٣ ـ الشرط ماض ، والجواب مضارع .

٤ ـ العكس وهو قليل ، وقد ثبت في الشعر والنثر .

ويجوز رفع جواب الشرط ، إن كان الشرط ماضيا أو مضارعا مقترنا وجوب إقتران الجواب بالفاء .

ويجب إقتران جواب الشرط بالفاء إذا لم يصلح أن يكون شرطاً ، وذلك كان يكون واحداً من ثمانية عدها بعضهم فقال :

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وقد وبالتسويف

والأمثلة تقدمت .

وتغني إذا الفجائية عن الفاء ، إذا كان الجواب جملة إسمية .

العطف على الشرط والجواب :

وإذا أتى بعد الجواب مضارع مقترن بالفاء أو الواو جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والنصب ، والرفع ، ولكل وجهة ، فالجزم على أن الواو أو الفاء للعطف ، والنصب بأن مضمرة ، والواو للمعية ، والفاء للسببية ، والرفع على الاستئناف .

وإن جاء بعد الشرط مضارع بالواو أو الفاء ، جاز فيه الجزم والنصب فقط على ما تقدم ، وامتنع الرفع لامتناع الاستئناف .

حذف الشرط أو الجواب :

ويحذف الشرط إن دل عليه دليل ، كما إذا وقع بعد إلا ، مثل : زرنى وإلا أعتب عليك .

ويحذف الجواب بشرطين : أن يدل عليه دليل ، وأن يكون الشرط ماضياً ، مثل : أنت ظالم إن فعلت .

بم يعرف جواب الشرط والقسم :

كل من الشرط والقسم يحتاج إلى جواب ، ويتميز جواب القسم بأنه إن كان مضارعاً يكون مؤكداً باللام ، والنون ، مثل : والله لنجتهدن .

وإن كان ماضياً فباللام ، وقد وإن جملة اسمية فباللام ، أو « إن » أو اللام وإن ، معا . أما جواب الشرط فيكون مجزوما . أو مقترنا بالفاء .

اجتماع الشرط والقسم :

وعلى ذلك إن اجتمع الشرط والقسم ، فإن تقدم عليهما ذو خبر كالمبتدأ والناسخ ، فالجواب للشرط على الأرجح ، ويجوز أن يكون للقسم .

وإن لم يتقدم ذو خبر فالجواب يكون للمتقدم منهما ويحذف جواب المتأخر ، فإن تقدم الشرط كان الجواب له ، ويحذف جواب القسم ، وإن تقدم القسم كان الجواب للقسم ، ويحذف جواب الشرط ، والأمثلة تقدمت

تطبيقـــات

(١) «نموذج الإعراب»

مأنس لا أنس الجزيرة ملعبا ... للأنس تألفه الحسان الخرد
خليلي ، أنى تأتيانى تأتيا ... أخا غير ما يرضيكما لا يحاول
فإن أك مظلوما فعبد ظلمته ... وإن أك ذا عتبى فمثلك يعتب

إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين .

الإعراب :

«ما أنس لا أنس» ما اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب ، مفعول مقدم ، لأنس ، أنس : فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الألف ـ أنس ، لا نافية وأنس جواب الشرط مجزوم بحذف الألف والجزيرة ، مفعول به ـ ملعبا تمييز .

« خليلى أنى تأتيانى » خليلى منادى حذف منه حرف النداء منصوب بالياء لأنه مثنى . وهو مضاف إلى ياء المتكلم « أنى » اسم شرط جازم ظرف مكان مبني على السكون فى محل نصب « تأتيانى » فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل ، والنون للوقاية والياء مفعول « تأتيا » فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون والألف فاعل « أخا » مفعول به منصوب .

« فإن أك مظلوما ... » «إن» حرف شرط جازم لفعلين « أك » مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة واسمها مستتر تقديره أنا « مظلوما » خبر أك .

« فعبد ظالمته » الفاء واقعة فى جواب الشرط « عبد » خبر لمبتدأ محذوف تفسيره فأنا عبد . والجملة فى محل جزم جواب الشرط . ظالمته : جملة من فعل وفاعل ومفعول واقعة صفة لعبد .

« إنه من يتق ويصبر ... » « من » اسم شرط جازم مبتدأ « يتق » مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه الياء المحذوفة والفاعل مستتر ، ويصبر : بالجزم ، لواو حرف عطف ، يصبر مضارع معطوف على يتق مجزوم ، وأما بالنصب فالواو ، واو المعية . ويصبر منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية وجملة الشرط ، أو جملة الجواب خبر المبتدأ ، فإن الله لا يضيع ، الفاء واقعة فى جواب الشرط ، وجملة أن واسمها وخبرها فى محل جزم جواب الشرط .

(٢)

(أ) فسر فى بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا
لا تغضب والديك تنل رضاهما .
لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم .

***

(ب) إن ينصركم الله فلا غالب لكم - وما تفعلوا من خير فلن تكفروه .
فإن تكن الأيام أحسن مرة إلى فقد عادت لهن ذنوب
إن يعدل الحاكم فسوف تستقيم له الأمور .
س : بين المجزوم وجازمه فى الأمثلة الأولى ، وسبب اقتران الجواب بالفاء فى الأمثلة الثانية :

(٣)

فإن استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض أو سلما فى السماء فتأتيهم بآية
إن كان لك عذر عفونا عنك ، وإلا فالعقاب جزاؤك .

المرء محبوب إن أحسن إلى الناس ـ علم أن سيكون منكم مرضى ـ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ـ أطع ربك وإلا يغضب عليك ـ أنت ظالم لنفسك إن عصيت الله ـ صن لسانك وإلا يقطعه حده .

س : فى كل جملة من الجمل السابقة حذف ، بين المحذوف ونوعه . وسبب حذفه مع التوجيه .

(٤)

(ا) لئن لم تفعل ما آمرك به .

أن تتعود الصدق والله ...

الفقير والله إن رحمته ...

إن تكثر الصناعة والله فى بلادنا ...

الآباء وأيمن الله إن أهملوا تربية أولادهم ...

(ب) لئن صنعت الخير ما تندم ـ تالله إن أحسنت فى عملك خدمت وطنك ـ لئن لم تنته عما فعلت لأجزينك .

س : اذكر الجواب فى الأمثلة الأولى ، موضحا هل يكون للشرط أم للقسم ؟ وسبب ذلك ؟ ثم قدم الشرط ، على القسم فى الأمثلة الثانية ، وبين ما يحصل فى الجواب من تغيير .

أسئلة وتمرينات

١ - تكلم عن الأدوات التى تجزم فعلا واحدا والأدوات التى تجزم فعلين ، ثم أذكر الفرق بين : لم ولما الجازمتين .

٢ - ما أحوال الشرط والجواب إن كانا فعلين ؟

وما حكم المضارع بالفاء أو الواو ، إذا توسط بين الشرط والجواب أو تأخر عنهما ؟ مثل لما تقول .

٣ - يقع المضارع فى جواب النفى ، فما حكمه أو كان مقرونا بالفاء أو غير مقترن بها .

٤ - متى يجوز رفع جواب الشرط الجازم ، ومتى يجب اقتران الجواب بالفاء ؟ اذكر المواضع بالتفصيل ، وأى أداة تأتى مكان الفاء الرابطة ، ومتى ؟

٥ - متى يجوز حذف فعل الشرط أو جوابه ؟ ومتى يجب حذف الجواب مثل لما تقول .

٦ - إذا اجتمع شرط وقسم فلأيهما يكون الجواب ؟ وكيف تفرق بين جواب الشرط ، وجواب القسم ؟

(لو) الشرطية

أمثلة :

(١) لو احتمى المريض لسلم .

لوْ يُطِيعُكُمْ في كثيرٍ من الأمْرِ لعَنِتُّم .

لوْ يَسْمَعُونَ كما سمعتَ كلامَها خرُّوا لعزَّةَ ركعاً وسُجودا

(٢) لو يشتد الحر اصطاف في بلد معتدلة .

ولوْ أنَّ ليلى الأخيليّةَ سلّمت علَيَّ ودُوني جَندَلٌ وصفائحُ

لَسلّمتُ تسليمَ البشاشةِ أوزقا إليها صدى من جانب القبرِ صائحُ

(٣) لوغيرك قالها يا أبا عبيدة .

ولوْ أنهُم صَبَرُوا حتى تخرجَ إليهم لكانَ خيراً لهم .

التوضيح :

إذا تأملت الأمثلة السابقة وجدتها جملا شرطية وأداة الشرط فيها (لو) وهي غير جازمة ، وقد أتى بعدها جملتان ترتبط إحداهما بالأخرى إرتباط الجواب بالشرط ، ولهذا كانت (لو) شرطية .

وإذا نظرت إلى الأمثلة الأولى تجد : أن (لو) شرطية ، والشرط في الماضي (بمعنى أن تعلق الجواب على الشرط في الماضي وليس في المستقبل) وتجد أيضا (لو) تدل على الإمتناع ، فمثلا :

(لو إحتمى المريض لسلم) لو : شرطية وهى حرف امتناع لإمتناع ، دلت على إمتناع سلامة المريض لإمتناع حماية نفسه من الطعام ، وهذا كله في الماضي ، فإن وقع بعد (لو) الإمتناعية فعل مستقبل أو بماض ، ولذلك تجد .

(لو يطيعكم ، لو تسمعون) في الأمثلة السابقة بمعنى : لو أطاعكم لو سمعتم

وأنظر إلى الأمثلة الثانية ، تجد أن (لو) شرطية : والشرط فى المستقبل (بمعنى أن تعلق الجملة الثانية بالأولى فى المستقبل) ولهذا كانت شبيهة (بإن) الشرطية ، فإن كان بعدها فعل مستقبل ، بقى على ماهو عليه مثل :

(لو يشتد الحر إصطاف فى بلد معتدلة) بمعنى إن يشتد الحر فى المستقبل أصطاف فى المستقبل ، وإن جاء بعدها ماض يؤول بالمستقبل مثل :

« لو تركوا من خلفهم » بمعنى : لو يتركون ، وكذلك :

« وفى لو أن ليلى الأخيلية سلمت » بمعنى لو تسلم .

و « لو » الشرطية مختصة بالدخول على الأفعال ، ولكنك تجدها فى الأمثلة الثالثة ، دخلت على الاسم فى مثل : « لو غيرك قالها » ودخلت على إن واسمها وخبرها فى مثل : « ولو أنهم صبروا » .

فهل خرجت عن إختصاصها ؟ الجواب : أنها إن دخلت على الاسم يقدر فعل محذوف ، وإن دخلت على أن واسمها وخبرها ، يقدر فعل محذوف ، وأن مادخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل للفعل المحذوف ، أو فى تأويل مصدر مبتدأ ، كما ستعلم .

ثم ارجع إلى الأمثلة مرة أخرى ، تجد أن جواب « لو » مرة إقترن باللام ، ومرة تجرد منها .

وبعد ذلك العرض الموجز ، إليك أقسام « لو » والمعنى الذى تفيده فى كل قسم ، وهل هى مختصة بالفعل ؟ وما الحكم لو جاء بعدها اسم ، أو إن واسمها وخبرها ، وما أحوال جوابها .

القاعدة :

(لو)

أقسامها :

تنقسم « لو » إلى ثلاثة أقسام :

١ - مصدرية . ٢ - شرطية إمتناعية .

٣ - شرطية غير إمتناعية فالأولى : المصدرية وهي التي تؤول مع مابعدها بمصدر ، وعلامتها صحة وقوع المصدر موقعها ، مثل : وددت لو فهمت درسك ، أي وددت فهمك وقد سبق الكلام عليها في « باب الموصول » .

والثانية : الشرطية الامتناعية ، وتدخل على الشرط الماضي ، فهي لتعليق الجواب على الشرط ، في الماضي ، ولذا لا يليها إلا الماضي في المعنى ، مثل : لو إحتمى المريض لسلم فـ « لو » حرف شرط ، دلت على إمتناع سلامة المريض لامتناع حماية نفسه من الطعام ، لذا كانت إمتناعية ، لأنها دلت على إمتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط .

والمشهور فيها « أنها حرف إمتناع لامتناع » وهو قول كثير من النحاة لكن هذا القول المشهور قد يكون خطأ(١) .

---

(١) وبيان وجه الخطأ ، أن « لو » حرف امتناع وتدل على امتناع الشرط دائما فإن كان الشرط هو السبب الوحيد لوجود الجواب مثل « لو طلعت الشمس لظهر النهار فإن طلوع الشمس سبب وحيد لظهور النهار » فإن كان كذلك ؛ كان امتناع الشرط سبباً لامتناع الجواب فيصح كون لو حرف امتناع لامتناع .

أما إذا كان للجواب أسباب أخرى غير الشرط مثل لو طلعت الشمس لظهر النور ، فالنور له أسباب كثيرة منها المصباح والنار ، فإذا امتنع طلوع الشمس فليس بلازم أن يمتنع ظهور النور لجواز أن يظهر من المصباح أو من النار وعلى ذلك فلا يصح أن يقال أن « لو » حرف امتناع لهذا كان قول سيبويه - « لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره » .

وقد فسرها سيبويه بأنها « حرف لما كان سيقع لوقوع غيره » أى لما كان سيقع فى الماضى لو وقع غيره فى الماضى ، وتفسير سيبويه أصح من التفسير السابق المشهور .

و « لو » الامتناعية كما قلنا : لا يليها إلا الماضى ، فإن جاء بعدها مستقبل أول بالماضى ، مثل :

« لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم » والتقدير : لو أطاعكم .

ومثل قول الشاعر :

رُهْبَان مَكَّةَ وَالَّذِينَ عَهِدْتُهم يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ العَذَابِ قُعُودَا
لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ حَدِيثَها خَرُّوا لعزة رُكَّعاً وسُجُودَا[1]

أى : لو سمعوا حديثها كما سمعت .

الثالثة : « لو » الشرطية غير الامتناعية : وتدخل على الشرط فى المستقبل مثل : إن الشرطية « فهى لتعليق الجواب على الشرط فى المستقبل » ، ولذا يليها المستقبل فى المعنى ، مثل : « لو يشتد الحر اصطاف فى بلد معتدل » ، وإن وليها ماض أول بالمستقبل ، مثل قوله تعالى : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم » فالماضى مؤول بالمستقبل ، أى : لو يتركون .

ومثل قول الشاعر :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سلمت عَلَيَّ وَدُونِى جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لسلمت تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح

فالتقدير : لو سلمت ليلى لكن الماضى مؤول بمستقبل ، فيكون المعنى : لو تسلم ليلى .

---

(١) الشاهد : يسمعون حيث دخلت لو الامتناعية على المستقبل فأول بالماضى .

دخولها على غير الفعل :

تقدم أن « لو » مثل « إن » الشرطية ، مختصة بالدخول على الفعل ، ولكن « لو » قد تليها وإسمها وخبرها ، مثل: « ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم » واختلف فى إعراب « أن » واسمها وخبرها .

فقيل : إن « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف والتقدير : لو ثبت صبرهم ، وعلى ذلك فلو باقية على اختصاصها بالدخول على الفعل .

وقيل : إن « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر: مبتدأ خبره محذوف والتقدير : لو صبرهم ثابت ، وعلى ذلك فقد زال اختصاصها لدخولها على الجملة الإسمية .

وإذا ولى « لو » إسم ، مثل : « لو غيرك قالها يا أبا عبيدة » يقدر الإسم معمولا لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: لو قالها غيرك يا أبا عبيدة.

الفرق بين « لو » الشرطية و « إن » :

« لو » و « إن » كلاهما للشرط ومختصان بالدخول على الأفعال ، ولكن « لو » غير جازمة بخلاف « إن » ولو تدخل على الشرط الماضى وهو الغالب فيها بخلاف « إن » فإنها دائما للمستقبل «ولو» تدخل على أن واسمها وخبرها بخلاف « إن » .

جواب « لو » واقترانه باللام :

على أن « لو » الشرطية تحتاج إلى جواب، وجواب « لو » إما أن يكون ماضيا ، أو مضارعا منفيا بلم .

فإن كان ماضيا ، وكان مثبتا ، فالغالب والأكثر اقترانه باللام ، مثل: « لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون » والقليل تجرده من اللام مثل : « لو نشاء جعلناه أجاجا » .

وإن كان ماضيا منفيا ، فالأكثر والغالب تجرده من اللام ، مثل « لو شاء الله ما أشركنا » ومن القليل اقترانه باللام ، مثل : « ولو نعطى الخيار لما افترقنا » .

وإن كان جواب « لو » مضارعا منفيا بلم : وجب تجرده من اللام ، مثل قول الشاعر :

فلو كان حمد يُخلِدُ الناسَ لم يَمُتْ ولكنَّ حَمْدَ الناسِ ليس بمُخْلِدِ

قال ابن مالك يشير إلى أن : « لو » تأتى شرطية للماضى وشرطية للمستقبل ، وأن كونها للماضى هو الغالب :

لوْ حَرْفُ شَرْطٍ فى مُضِى وَيقِلْ إيلاؤُهَا مُسْتَقْبَلاً لَكِنْ قُبِلْ

ثم أشار إلى وجه الاتفاق بينها وبين « إن » الشرطية فى أنهما مختصان بالفعل ، ووجه الاختلاف فى أن « لو » تدخل على أن واسمها وخبرها فقال:

وَهِىَ فى الاخْتِصَاصِ بالفِعْلِ كإنْ لكِنَّ لَوْ أنَّ بهَا قَدْ تَقْتَرِن

---

(١) لو حرف شرط . مبتدأ وخبر . فى مضى : متعلق بمحذوف صفة لشرط ويقل: فعل مضارع . إيلاؤها: فاعل وها : مضاف إليه مفعول أول لإيلاء . مستقبلا: مفعول ثان لكن : حرف استدراك .

(٢) وهى : مبتدأ . فى الاختصاص : متعلق بمحذوف حال . بالفعل : متعلق بالاختصاص كان : متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، لكن : حرف استدراك ونصب . لو اسمها وجملة : أن بها قد تقترن : خبر لكن فى محل رفع .

ثم عاد فبين أن « لو » التى للشرط فى الماضى إن وليها مضارع أول بماض فقال .

إنْ مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرِفَا إلى المُضِىِّ نحوُ لَوْ يَفِى كَفَى[(١)]

الخلاصة :

« لو » تنقسم إلى مصدرية ، وشرطية . والشرطية :

١ — تدخل على المستقبل ، وتسمى الامتناعية .

٢ — وتدخل على الماضى . وتسمى غير الامتناعية .

٣ — و « لو » الامتناعية الداخلة على الماضى ، إن جاء بعدها مضارع أول بماض .

٤ — و « لو » غير الامتناعية الداخلة على المستقبل ، إن جاء بعدها ماض أول بمستقبل ، وقد سبقت الأمثلة .

٥ — وتختص « لو » بالدخول على الأفعال كـ « إن » الشرطية .

٦ — وإن دخلت « لو » على إسم مثل : لو غيرك قالها : كان الإسم معمولا لفعل محذوف . وإن دخلت « لو » على أن وإسمها وخبرها فيجوز أن يكون المصدر المؤول من أن وإسمها فاعلا لفعل محذوف ، فـ « لو » باقية على اختصاصها بالأفعال ، ويجوز أن يكون المصدر مبتدأ خبره محذوف ، فلو » حينئذ زال اختصاصها بالأفعال .

٧ — وجواب « لو » يجب تجرده من اللام إن كان مضارعا منفيا بلم ، أما إن كان ماضيا ، فالأكثر اقترانه باللام إن كان مثبتا . والأكثر تجرده إن كان منفيا .

---

(١) وإن شرطية ، مضارع . فاعل لفعل محذوف ، وجملة صرفا : جواب الشرط لو : شرطية ، يفى : فعل الشرط . كفى : جواب الشرط .

أما ، ولولا ، ولوما

أمثـلة :

لولا النيل لكانت مصر صحراء .

لولا أنتم لكنا مؤمنين .

لوما ثواب العاملين لفترت الهمم .

الناس معادن ، فأما الشريف فمن شرفت خصاله ، وأما الدنيء فمن قبح فعله . وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم » .

التوضيح :

اقرأ تلك الأمثلة تجد فيها معنى الشرط « جملة مرتبطة بجملة أخرى » ، وقد سبق أن « لو » تدل على امتناع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط « فى الغالب » .

أما : « لولا ولوما » فيدلان على امتناع حصول الجواب لوجود الشرط فمثلا « لولا النيل لكانت مصر صحراء » دلت « لولا » على امتناع أن تكون مصر صحراء لوجود النيل بها ، وكذلك : « لوما ثواب العاملين لفترات » دلت « لوما » على امتناع فتور الهمم لوجود ثواب العاملين .

وما بعد « لو ولوما » مبتدأ خبره محذوف .

وستعرف أن « لولا ولوما » معان أخرى كالتحضيض ، والعرض .

و « أما » تدل على الشرط والتفصيل : فتدبر الأمثلة الأخيرة تجد مثلا : الناس معادن ، فأما الشريف فمن شرفت إلخ . . « أما » فى كل الأمثلة بمعنى الشرط ، وقائمة مقام « مهما يك من شيء » بمعنى أنها قامت مقام أداة الشرط

والشرط معاً ، وتقديرها فى الأمثلة السابقة : مهما يك من شىء فالشريف من شرفت ، وتلاحظ أن الفاء ملازمة للجواب لكنها فى الآية قد حذفت «لماذا ؟

ولعلك أدركت أن «لو ، ولولا ، ولوما ، وأما» أدوات شرط غير جازمة ، ومثلها : «لما ، وكلما ، وإذا» .

وإليك تفصيل الكلام على «أما ، ولولا ، ولوما» .

القواعد :

(أما)

«أما» حرف شرط وتفصيل ، وهى قائمة مقام الشرط والأداة معا ، فمعناها عند سيبويه «مهما يك من شىء» مثـل : أما الشريف فمن شرفت خصاله . وأما الذليل فمن رضى الهوان » بمعنى : مهما يك من شىء فالشريف من شرفت ومهما يك من شىء فالذليل من رضى ، وهكذا نجد (أما) بمعنى : مهما يك من شىء دائما ، أى قائمة مقام الأداة والشرط [1] .

وتدخل الفاء على جوابها (كما رأيت) ومكان الفاء ليس تالى (أما) بل ما يلى للتالى ، بمعنى أنه لابد من فاصل بين أما والفاء الداخلة على الجواب [2] وقد تحذف الفاء كما ستعلم .

---

(١) ويقال فى إعراب الجملة المشتملة على أما مثل « أما الشريف فمن شرفت خصاله » أما : نائبة عن « مهما يك من شىء » الشريف : مبتدأ « فمن شرفت » الفاء داخلة على جواب أما ، ومن اسم موصول خبر « شرفت » جملة وقعت صلة . وفى إعراب « أما محمد فقائم » أما . نائبة عن مهما يك من شىء « محمد » مبتدأ ، الفاء داخلة على جواب أما . قائم : خبر ، وهكذا .

(٢) قد يكون الفاصل المبتدأ كالأمثلة المذكورة وقد يكون الخبر مثل : أما كريم فالمربى أو الجملة الشرطية مثـل : فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ، أو الإسم المنصوب بجوابها مثل : فأما اليتيم فلا تقهر ، الخ .

قال ابن مالك يشير إلى أن (أما) قائمة مقام مهما يك من شيء ، وأن الفاء لازمة فى جوابها :

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَ (فَا) لِتِلْوِ تِلْوِهَا وُجُوباً أُلِفَا(١)

افتران الفاء بجواب (أما) :

ويجب دخول الفاء على جواب (أما) بعد فاصل إذا لم يكن مع الجواب قول محذوف ، مثل : أما العالم فمخترع . وأما الشريف فمن شرفت خصاله .

وتحذف الفاء كثيراً إذا كان مع الجواب قول محذوف ، مثل (وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) اى : فيقال لهم أكفرتم ، فلما حذف القول حذفت الفاء معه .

وإذا لم يكن مع الجواب قول محذوف ، لحذف الفاء قليل أو ضرورة ، فمن القليل قوله صلى الله عليه وسلم : (أما بعد ، ما بال رجال يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله) هكذا وقع فى صحيح البخارى: مال بال ، بحذف الفاء والأصل فما بال ، فحذفت الفاء وحذفها قليل ، لأنه ليس معها قول محذوف.

ومن حذف الفاء فى الشعر لضرورة قول الشاعر :

فَأَمَّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُم وَلَكِنَّ سَيْراً فى عِرَاضِ المَوَاكِبِ(٢)

والأصل (فلا قتال) وقد حذفت الفاء لضرورة الشعر ، كما حذفت فى النثر بقلة .

---

(١) « أما » مبتدأ . كمهما يك من شيء . الكاف: حرف جر وما بعد «قصد حكايته » مجرور بها والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر . و « فا » مبتدأ والخبر جملة ألفا ، و « وجوبا » حال من الضمير المستتر فى « ألفا » .

(٢) الشاهد قوله : لا قتال : حيث وقع جواب أما ، وحذف الفاء منه وهو ضرورة فى الشعر لعدم قول محذوف .

قال ابن مالك يشير إلى أن حذف الفاء فى جواب « أما » كثير مع القول المحذوف ، وقليل بدونه :

وَحَذْفُ ذَا الفَاقَلَّ فِي نَثْرٍ إِذَا   لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا(١)

لولا لوما

لـ « لولا ، ولوما » ثلاث استعمالات :

١ — أن يكونا شرطيتين ، فيدلان على امتناع حصول الجواب لوجود الشرط ، ويختصان بالجمل الإسمية ، فلا يدخلان إلا على مبتدأ قد حذف خبره وجوبا ، ولا بد لهما من جواب مثل: لولا أنتم لكنامؤمنين(٢)، ولوما ثواب العاملين لفترت الهمم .

وحكم جوابهما كحكم جواب « لو » إن كان مثبتا قرن باللام غالبا مثل « لولا أنتم لكنا مؤمنين » و « لو ما ثواب العاملين لفترت الهمم» وإن كان منفيا بما تجرد عن اللام غالبا مثل : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا » وإن كان مضارعا منفيا بلم تجرد عن اللام وجوبا ، مثل : « لولا المعلم لم يفهم على » .

وما بعد « لولا ، ولوما » فى الأمثلة ، يعرب مبتدأ ، والخبر محذوف والجملة هى الجواب ، وقد يحذف الجواب إن علم ، مثل ، (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) أى : لهلكتم .

---

(١) « وحذف » مبتدأ ، ذى : مضاف إليه الفاء : بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة وجملة « قل » خبر المبتدأ .

(٢) « لولا » أداة شرط غير جازمة « أنتم » مبتدأ والخبر محذوف تقديره « موجودون » « لكنا مؤمنين » الجملة واقعة جواب لولا « هى مكونة من كان واسمها وخبرها » وهكذا إعراب لو ما بعدها .

٢ — أن يدلا على العرض أو التحضيض [1] فيختصان بالمضارع ولو تأويلا ، مثل : « لولا تستغفرون الله — لوما تأتينا بالملائكة » وهما فى المثالين للتحضيض ، ومثل : « لولا أخرتنى إلى أجل قريب » أى تؤخرنى . وهى للعرض .

وتشاركهما فى الدلالة على التحضيض والعرض ، والاختصاص بالجمل الفعلية « هلا ، وألا » بتشديد اللام و « ألا » بتخفيفها ، مثل : هلا أخلصت لصديقك ، ألا تتق الله . ألا تحبون أن يغفر الله لكم » .

٣ — أن يكونا للتوبيخ ، فيختصان بالماضى ولو تأويلا ، مثل : لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ، « لو ما تصدقت ولو بتمرة » ومثلها فى ذلك « هلا وألا » مثل : « هلا أخلصت لصديقك — ألا أديت الصلاة فى أوقاتها » وتستطيع أن تقول : إن « لولا ولوما » يدخلان على الفعل ، فإن قصدت بهما التوبيخ ، كان الفعل ماضيا ، وإن قصدت الحث على الفعل ، كان مستقبلا بمنزلة فعل الأمر (أعنى العرض أو التحضيض) مثل (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين » أى . لينفروا .

قال ابن مالك يشير إلى الاستعمال الأكل للولا ولوما وحكمهما فيه ، وأنهما يدلان على الامتناع (أى : الامتناع لوجود) :

لَوْلاَ وَلَوْمَا يلزمانِ الابْتِدَا ... إذا امتناعا بِوُجُودٍ عَقَدا [2]

ثم قال يشير إلى الاستعمال الثانى لهما وأنهما للتحضيض أو العرض :

وَبِهِمَا التَّحْضِيضَ مِزْ وهـلا ... ألاّ ألا وَأَوْلِيَنْهَا الفِعْلاَ [3]

---

(١) التحضيض الطلب بشدة . والعرض : الطلب بلين ورفق .

(٢) الإعراب (لولا) مبتدأ ، ولو ما : معطوف وجملة : يلزمان الابتداء خبر إذا : ظرف تضمن معنى الشرط . امتناعا : مفعول مقدم للفعل عقد . بوجود : متعلق بعقدا .

(٣) الإعراب . (وبهما) متعلق بقوله : مز التحضيض مفعول مقدم لمز وهلا معطوف على الضمير المجرور .

أدوات التحضيض مختصة بالفعل ، فما الحكم لو دخلت على إسم ؟

تقدم أن أدوات التحضيض (لولا ، ولوما ، وهلا ، وألا) تختص بالدخول على الفعل ، ولكن قد يقع الإسم بعدها فيكون معمولا لفعل مضمر : أى محذوف ، أو لفعل مؤخر عن الاسم ، فمثال الأول قول الشاعر :

الآنَ بَعْدَ لجاجتي تَلْحُونى ... هَلا التقدمُ والقلوبُ صِحاحُ(١)

فـ (التقدم) مرفوع بفعل محذوف ، تقديره : هلا وجد التقدم .

ومثله قول الشاعر :

تَعدُّونَ عَقْرَ النِيبِ أفْضَلَ مَجْدِكُم ... بَنِي ضَوْطَرى لَوْلاَ الكَمِيَّ المُقنعا(٢)

فـ (الكمى) مفعول لفعل محذوف ، ومثل : (هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك) أى : هلا تزوجت بكراً تلاعبها .

ومثال الثانى ، أعنى كون الاسم معمولا لفعل مؤخر : (هلا زيدا ضربت) فزيداً مفعول مقدم لضربت .

قال ابن مالك يشير إلى إختصاص أدوات التحضيض بالفعل وأنه إذا وليها إسم أعرب معمولا لفعل محذوف أو لفعل مؤخر :

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ ... عُلِّقَ أوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ

---

(١) الشاهد : (هلا التقدم والقلوب صحاح) حيث دخلت هلا على الإسم وهى من أدوات العرض مختصة بالدخول على الفعل ويقدر هذا الإسم فاعل لفعل محذوف والتقدير : هلا وجد التقدم . واللجاجة : الخصومة . وتلحونى : تلومنى .

(٢) الشاهد : لولا الكمى حيث دخلت لولا التحضيضية على الإسم وهى مختصة لفعل فتقدر : الإسم معمولا لفعل محذوف والتقدير : لولا تعدون الكمى . (تعدون) تحسبون (النيب) جمع نائب وهى المسنة من الإبل (ضوطرى) المرأة الحمقاء (الكمى) الشجاع (المقنع) لابس القناع .

الخلاصة :

(لولا ، ولوما) لهما عدة استعمالات : فتستعملان لامتناع حصول الجواب لوجود الشرط ، ويختصان بالجمل الإسمية فيقتضيان مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ويقتضيان جواباً ، حكمه حكم جواب (لو) تدخل عليه اللام كثيرا فى الإثبات ويتجرد من اللام كثيراً فى النفى بما ، وتمتنع اللام فى الجواب المنفى بلم .

ويستعملان للعرض والتحضيض ويختصان بالفعل المستقبل . وتشاركهما (هلا ، وألا ، والا) ويستعملان للتوبيخ ، ويختصان بالفعل الماضى ولو تأويلا وتشاركهما أيضا (هلا ، وألا ، والا) وعلى ذلك فالفعل بعد أداة التحضيض إن قصدت به الماضى كان للتوبيخ، وإن قصدت به المستقبل كان للعرض أو التحضيض . مثل : هلا أكرمت الضيف .

وأدوات العرض والتحضيض مختصة بالدخول على الفعل ، فإن وجد بعدها إسم كان الإسم معمولا لفعل محذوف ، أو لفعل مؤخر، والأمثلة قد تقدمت .

التطبيق

١ ـ أما بعد ، فقد قال الله تعالى : (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم) .

٢ ـ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم .

٣ ـ لولا أنتم لكنا مؤمنين .

٤ ـ فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم .

٥ ـ لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين .

س : أعرب ماتقدم من الأمثلة .

الإجابة :

١ ـ « أما » بمعنى : مهما يكن من شيء ، فهي عوض عن أداة الشرط وفعله ، بعد : ظرف متعلق بفعل الشرط المحذوف ، والفاء واقعة في جواب الشرط ، وجملة « قد قال تعالى » : جواب الشرط ، والتقدير : مهما يكن من شيء بعد فقد قال الله تعالى .

لو : حرف امتناع لامتناع ، أنهم صبروا : أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره : ثبت ، أي : ولو ثبت صبرهم ، حتى : حرف بمعنى إلى ، تخرج : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى . لكان : اللام واقعة في جواب لو ، كان : فعل ناقص ، واسمها مستتر وخبرها : خيراً ، والجملة لا محل لها جواب لو .

٢ ـ وليخش : اللام لام الأمر ، يخش : فعـــل مضارع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه حذف الألف ، الذين : فاعل ، لو : حرف شرط بمعنى إن ، تركوا : فعل وفاعل « أي : لو يتركون » والجملة شرط للو ، من خلفهم : جار ومجرور متعلق بتركوا ، ذرية : مفعول لتركوا ، ضعافا : صفة لذرية ، خافوا : فعل وفاعل ، عليهم : جار ومجرور متعلق بخافوا ، والجملة جواب الشرط .

٣ ـ لولا : حرف امتناع لوجود ، أنتم : مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا تقديره : موجودون ، لكنا : اللام واقعة في جواب لولا ، كنا كان واسمها مؤمنين : خبرها .

٤ ـ أما : حرف شرط وتفصيل ، الذين : مبتدأ ، آمنوا : فعل وفاعل ، والجملة صلة الذين ، فيعلمون : الفاء واقعة في جواب أما ، يعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ، وجملة « أنه الحق من ربهم » سدت مسد مفعولي يعلمون ، وجملة يعلمون : خبر الذين .

٥ – لوما : حرف تحضيض، تأتى: فعل مضارع، والفاعل مستتر، (نا) مفعوله ، بالملائكة : جار ومجرور متعلق بتأتى .

(٣)

(ا) «لو نشاء لجعلناه حطاما» ، «لو نشاء جعلناه أجاجا» ، «ولو شاء ربك ما فعلوه» ، ولو لفظى الخيار لما افترقنا ، لو بخل الأغنياء بمالهم لم يحترمهم الفقراء .

بين حكم دخول اللام على جواب «لو» وحكم حذفها فى الأمثلة السابقة

(ب) فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم .

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا فى عراض المواكب

بين حكم حذف الفاء فى الآية وفى البيت ، ثم أعرب ما تحته خط .

أسئلة وتمرينات

١ – ما أقسام «لو» ؟ وما المعنى الذى تفيده فى كل قسم ؟ وهل هى مختصة بالفعل ؟ وإذا وقع بعدها إسم ، أو أن وصلتها ، فكيف تعرب هذا الإسم والمصدر المؤول من أن وصلتها ، وما أحوال جوابها؟ مثل لما تقول .

٢ – ما الذى تختص «لو» الشرطية بالدخول عليه؟ ومتى يكثر اقترانها باللام ؟ ومتى يقل ؟ ومتى يمتنع ؟ مثل لما تذكر .

٣ – ما الذى تدل عليه «لولا ولوما» ؟ ومتى يختصان بالدخول على الجمل الإسمية ؟ ومتى يختصان بالدخول على الجمل الفعلية ؟ ومتى يحذف جوابهما ؟

٤ – ما معنى «أما» ؟ وما حكم اقتران جوابها بالفاء ؟ ومتى يجب حذف هذه الفاء ؟

العـــــدد

أمثلة :

الصيف ثلاثة أشهر ، قضينا فيه رحلة جميلة استغرقت خمساً وعشرين ليلة ، وستة وعشرين يوما منها سبع ليال ، وثمانية أيام فى الريف ، وقرأت فيها خمس عشرة رسالة ، وسبعة عشر كتابا ، وكان بالرحلة إثنا عشر رجلا، وإحدى عشرة فتاة .

التوضيح :

أنظر إلى تلك الأمثلة تجد بها أعدادا مفردة (مضافة) مثل : ثلاثة ، سبعة ، ثمانية . وفيها أعداد مركبة . مثل : ١٥ ، ١٧ . وفيها أعداد معطوفة مثل : ٢٥ ، ٢٦ .

وتجد أن حكم العدد المفرد من (٣-٩) يؤنث إن كان معدوده مذكراً، ويذكر إن كان المعدود مؤنثا ، فمثلا :

سبع ليال : سبع مذكر لأن المعدود (ليلة) مؤنث ، وهكذا العدد من (٣ - ٩) يخالف معدوده فى التذكير والتأنيث حتى ولو كان مع المركب أو المعطوف ، فى :

خمس عشرة رسالة : (خمس) مذكر لتأنيث المعدود (رسالة) ، وتجد ، سبعة عشر كتاباً : (سبعة) مؤنث لأن المعدود (كتابا) مذكر .

وتلاحظ أن (عشرة) فى العدد المركب دائماً موافقا للمعدود .

ولو رجعت إلى العدد مرة أخرى لوجدت أن لكل عددمعدودا ، يسمى

(تمييزاً) وتمييز العدد يختلف ، فهو فى مثل : ثلاثة أشهر ، المميز جمع مجرور بالإضافة ، وهكذا حكم العدد من ثلاثة إلى تسعة ، ولو قلت : مائة رجل لوجدته مفرداً مجروراً ، وفى مثل : (خمس عشرة رسالة) المميز مفرد منصوب وهكذا كل تمييز للعدد المركب ، والمعطوف أيضا مثل : (خمسة وعشرون كتابا) .

وبعد تلك الأمثلة وتوضيحها ، إليك تفصيلا : أقسام العدد وحكمه من ناحية التذكير والتأنيث ، وحكم مميزه . وبيان العـــدد يصاغ على (فاعل) كسابع ، وثامن.

القواعد :

أقسام العدد

ينقسم العدد إلى مضاف ، ومركب ، ومعطوف ، ومفرد .

فالمضاف : يشمل ثلاثة وعشرة وما بينهما ، وكذلك : مائة وألف ، ويسمى مضافا ، لإضافته إلى المعدود .

والمركب : هو تركب تركيبا مزجيا من عددين ، ويشمل العدد من ١١ إلى ١٩ .

والمعطوف مثل : (خمس وعشرون) و (ثلاثة وثلاثون) ، وهكذا كل عددين عطف أحدهما على الآخر بالواو (وكان الثانى عقدا) .

أما المفرد فيشمل عشرين وثلاثين وباقى العقود ، ويسمى هذا العدد عقدا ويدخل فى هذا النوع واحد واثنان .

تذكير العدد وتأنيثه (وكيفية كتابته) :

العدد (واحد واثنان) يوافق معدوده فى التذكير والتأنيث دائماً ، تقول فى المذكر : واحد واثنان ، وفى المؤنث : واحدة واثنتان .

والعدد من ٣ - ٩ وما بينهما يخالف معدوده ، دائما . فإن كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثا ، (وبالعكس) تقول : (الصيف ثلاثة أشهر) بتأنيث ثلاثة بالتاء ، لأن المعدود (شهر) مذكر ، وتقول : (سبع ليال) بتذكير سبع لأن المعدود (ليلة) مؤنث .

وهذا العدد يأخذ هذا الحكم أياً كان وضعه ، أى سواء كان فى مفرد كما تقدم ، أم فى تركيب مثل : (ثلاثة عشرة رجلا) ، (سبع عشرة رسالة) بتأنيث (ثلاثة) لأن المعدود (رجلا) مذكر وتذكير (سبع) لأن المعدود (رسالة) مؤنث ، أم كان من فى المعطوف مثل : (ثلاثة وعشرون رجلا ، وسبع وعشرون رسالة) .

أما العدد عشرة ، فله حالتان : إن كانت (عشرة) مفردة خالفت المعدود تذكيرا وتأنيثا ، تقول : « عشرة رجال » و « عشرة نسوة » وإن كانت « عشرة » فى تركيب وافقت المعدود دائماً ، تقول : « أربع عشرة رسالة ، وسبعة عشر كتاباً .

والعدد ١١ و ١٢ دائماً يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً ، تقول : إحدى عشرة إمرأة ، وأحد عشر كوكباً ، وإثنتا عشرة رسالة ، واثنا عشر كتابا .

وبهذا البيان تستطيع كتابة أى عدد من الأعداد يعرض عليك .

حكم العدد المضاف وحكم تمييزه :

علمت أن العدد ثلاثة وأربعة إلى عشرة ، يذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر ، ويضاف هذا العدد إلى جمع ، تقول : « عندى سبعة دراهم ، فإن

كان المعدود جمع قلة وكثرة . فالأكثر إضافة هذا العدد إلى جمع القلة ، تقول ، معى ثلاثة أفلس ، وعندى ثلاث أنفس ، والصيف ثلاثة أشهر ، ويقل إضافته إلى جمع الكثرة مثل : (ثلاثة فلوس، ثلاث نفوس ، وثلاثة شهور) .

وقد جاء على القليل قوله تعالى : (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) فقد أضيف إلى جمع الكثرة (قروء) ، وله جمع قلة (أقرؤ) .

وإذا لم يكن للمعدود إلا الكثرة تعين إضافته إليه مثل : (ثلاثة رجال) .

وأما العددان (مائة ، وألف) فهما من الأعداد المضافة . ولا يضافان إلا إلى مفرد ، تقول : (عندى مائة رجل ، وألف درهم) وورد إضافة مائة إلى جمع قليلا ، ومنه قراءة حمزة والكسائى . « ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين) بإضافة مائة إلى سنين .

والحاصل أن العدد المضاف نوعان : ما يضاف إلى جمع وهو من ثلاثة إلى عشرة ، وما يضاف إلى مفرد وهو مائة وألف ، وتثنيتهما ، نحو : (مائتا درهم ، وألف كتاب) وإضافة مائة إلى الجمع قليل .

وقد أشار ابن مالك إلى حكم العدد المضاف من ناحية التذكير والتأنيث ثم إضافته إلى جمع وإلى مفرده ، فقال :

ثَلَاثَةً بِالتَّاءِ قُلْ لِلعَشَرَةْ فِى عَدِّ مَا آحَادُهُ مُذَكَّرَةْ(١)
فِى الضِّدِّ جَرِّدْ وَالمُمَيِّزَ اجْرُرِ جَمْعاً بِلَفْظِ قِلَّةٍ فِى الأَكْثَرِ

ثم ذكر أن تمييز (مائة وألف) مفرد مجرور فقال :

وَمِائَةً وَالأَلْفَ لِلفَرْدِ أَضِفْ وَمِائَةٌ بِالجَمْعِ نَزْراً قَدْ رُدِفْ

---

(١) (ثلاثة) : معمول مقدم لقل .

العدد المركب :

وهو ما تركب من عددين لا فاصل بينهما، فيركب من عشرة وما دونها ، والأول يسمى صدر المركب ، والثاني عجزه ، ويشمل هذا القسم الأعداد : أحد عشر ، وتسعة عشر وما بينهما أى (١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩) .

وحكمه من جهة التأنيث والتذكير : أن العددين (١١ - ١٢) يوافقان المعدود فى التذكير والتأنيث فى الصدر والعجز ، فتقول فى المذكر : أحد عشر رجلا « اثنا عشر كتابا » وذلك بتذكير العجز والصدر ، وتقول فى التأنيث « إحدى عشر امرأة » و « اثنتا عشر رسالة » بتأنيث الصدر « إحدى » وإثنتا » والعجز « عشرة » .

وباقى الأعداد المركبة : صدرها يخالف المعدود ، فالصدر من ثلاثة إلى تسعة يذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر ، والعجز وهو عشرة يطابق المعدود دائما وعلى ذلك تقول : « ثلاثة عشر رجلا ، وثلاث عشر امرأة » بمخالفة الثلاثة للمعدود وموافقة العشرة دائما وهكذا تقول : سبع عشرة رسالة ، وسبعة عشر كتاباً » .

وتضبط الشين فى كلمة (عشرة) فى المركب ، كما تضبط فى المفرد ، فتكون مفتوحة إن كان المعدود مذكراً، تقول (ثلاثة عشر رجلا) وتكون ساكنة إن كان المعدود مؤنثا، تقول : (ثلاث عشرة امرأة) ويجوز كسرها فى لغة تميم .

وحكم العدد المركب الإعرابى : أنه يبنى على فتح الجزأين فى محل رفع أو نصب أو جر فتقول : (المتسابقون أحد عشر رجلا) ببناء أحد عشر على فتح الجزأين فى محل رفع : (إنى رأيت أحد عشر كوكبا) ببناء العدد فى محل نصب ، ومثله : (خمس عشر امرأة) و (سبعة عشر رجلا) .

ويستثنى من ذلك « إثنا عشر ، و إثنتا عشرة » فإن صدرهما يعرب إعراب المثنى بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، وأما عجزهما فيبنى على الفتح ، لأنه بدل نون المثنى ، تقول : « جاء إثنا عشر رجلا » و « ورأيت إثنى عشر رجلا » و « مررت بإثنى عشر رجلا » و « جاءت إثنتا عشرة امرأة » و « رأيت إثنتى عشرة امرأة » وهكذا .

وحكم تمييز العدد المركب أنه يكون مفردا منصوبا دائما كما تقدم من الأمثلة .

قال ابن مالك يشير إلى حكم العدد المركب فى التذكير والتأنيث ، وأن العددين «١١ - ١٢» يوافقان المعدود ، وباقى الأعداد صدره يخالف المعدود وعجزه يوافق ، قال :

وَاحِدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ ... مُرَكَّبًا قَاصِدًا مَعْدُودٍ ذَكَر
وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ إِحْدَى عَشْرَةْ ... وَالشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَةْ
وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى ... مَا مَعَهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا
وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا ... بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا(١)

ثم أشار إلى الحكم الإعرابى والتركيبى « لاثنى عشر ، وإثنتى عشرة » وإلى إعراب باقى المركب ، فقال :

---

(١) (صلنه) صل : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (الشين) مبتدأ أول (فيها عن تميم) جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر مقدم (كسرة) مبتدأ ثان مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول .

(ما معهما) ما مفعول مقدم على عامله وهو قوله . افعل مع ظرف متعلق بقوله (فعلت) والضمير مضاف إليه .

(ولثلاثة) متعلق بمحذوف خبر مقدم وما بعده معطوف عليه ما فى (قدما) مبتدأ مؤخر .

وَأَوَّلَ عَشْرَةَ اثْنَتَي وَعَشَرَا ... اثْنَيْ إذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا(١)
وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بِالأَلِفْ ... وَالْفَتْحُ فِي جُزْأَيْ سِوَاهُمَا أُلِفْ

العدد المفرد :

سبق حكم العدد المضاف ، حكم العدد المركب ، أما العدد المفرد ، فهو عشرون ، وثلاثون ، وأربعون ، وخمسون ، وستون ، وسبعون ، وثمانون، وتسعون (ويسمى العقد) فيكون بلفظ واحد ، المذكر والمؤنث ، ولا يكون مميزه إلا مفردا منصوبا ، تقول (عشرون رجلا ، وعشرون امرأة) .

ويعرب إعراب جمع المذكر السالم لأنه ملحق به ، ومن الأمثلة أيضا قوله تعالى : « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » ، « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر » ،

العدد المعطوف :

ويشمل العدد (عشرين ، وتسعين) وما بينهما من عقود ، ويذكر قبله النيف معطوفا عليه ، مثل (أحد وعشرون ، وخمس وثلاثون ، وتسعة وتسعون) والنيف من ثلاثة إلى تسعة يذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر ، في جميع الاستعمالات فتقول (ثلاث وعشرون امرأة ، وسبعة وعشرون رجلا) .

وأما العددان (٢١ - ٢٢) فيقال في التأنيث : إحدى وعشرون ، واثنتان وعشرون . وفي التذكير واحد وعشرون ، وإثنان وعشرون رجلا ، وهكذا أمثالها .

ومميز المعطوف مفرد منصوب دائما .

ويتلخص : أن أسماء العدد مضافة ومركبة ومفردة ومعطوفة .

(١) « عشرة » مفعول أول (اثنتي) مفعول ثان ومثلها (عشر اثنى) .

وتمييز المضاف يكون إما جمعا مجرورا أو مفردا مجرورا، وتمييز العدد المركب يكون مفردا منصوبا، وكذلك العدد المفرد، والمعطوف :

وقد أشار ابن مالك إلى تمييز العشرين والتسعين، وأنه مفرد منصوب. فقال :

وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا ... بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا
وَمَيَّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا ... مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا(١)

إضافة العدد المركب :

يجوز إضافة العدد المركب إلى غيره عيرها ما عدا (اثنى عشر) فإنه لا يضاف فلا يقال: إثنا عشرك(٢). وإذا أضيف العدد المركب فحكمه عند البصريين : بقاء البناء على فتح الجزأين، فنقول : هذه خمسة عشرك، ورأيت خمسة عشرك، ومررت بخمسة عشرك بفتح آخر الجزأين ثم إضافتهما.

وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه، فنقول مثلا : هذه خمسة عشرك، ورأيت خمسة عشرك، ومررت بخمسة عشرك.

صياغة العدد على وزن (فاعل)

أمثلة :

(سأزورك في الساعة الثامنة).

(إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين).

(محمد خامس نهضوا ببلادهم).

---

(١) (كأربعين) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أى وذلك كائن كأربعين، حينا : تمييز لأربعين.

(فسويتهما) سوى : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل مستتر والضمير البارز، مفعول به.

(٢) لأن عشر فيها بمنزلة النون من المثنى.

(عثمان ثالث) اثنين من الخلفاء الراشدين ، وعلى رابع ثلاثة منهم) .
(محمد خامس أربعة نهضوا ببلادهم) .
(تلك هى الرسالة السابعة عشرة) .

التوضيح :

لك أن تأخذ من الفعل على وزن (فاعل) فتقول من (فهم) : فاهم، وتسميه اسم فاعل ، وكذلك يمكن أن تأخذ من العدد (اثنين) ، وعشرة وما بينهما على وزن (فاعل) فتقول : ثان وثالث ورابع . إلخ وللفاعل من العدد عدة استعمالات .. ولكل معنى، فإذا رجعت إلى الأمثلة تجد مثلا :

(سأزورك فى الساعة الثامنة) الثامنة : استعملت مفردة فأفاد أن العدد موصوف به فقط ، أما المثال :

(محمد خامس خمسة) فقد استعمل (خامس) فيه مع العدد المشتق منه أى مع خمسة ، فأفاد أنه واحد من الخمسة وبعض منها ومثله : ثانى اثنين ، ثالث ثلاثة ، وهكذا أما فى :

(عثمان ثالث اثنين) فقد استعمل ثالث مع العدد الذى قبل ما اشتق منه فأفاد أنه جاعل الإثنين ومكملها ثلاثة ، وكذلك رابع ثلاثة ، جاعل الثلاثة أربعة ، وخامس أربعة : جاعل الأربعة خمسة ، وهكذا .

ولعلك تلاحظ أن (فاعل) من العدد يطابق معدوده فى التذكير والتأنيث دائما، وكذلك يصاغ مع العشرة فتقول : الرسالة السابعة عشرة ، ومع العطف فتقول : (السابعة ، والعشرون) .

وبعد تلك الأمثلة إليك قاعدة صياغة العدد على فاعل .

القاعدة :

صياغة العدد على وزن فاعل :

كما يصاغ اسم الفاعل من الفاعل، ويصاغ اسم على وزن فاعل ، من العدد

اثنين وعشرة ، وما بينهما فيقال : ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع ، وثامن، وتاسع، وعاشر ، وفي التأنيث تزاد تاء .

وقد استعمل فاعل مع العشرة ، أي مركبا ، فيقال : ثاني عشر ، وثالث عشر الخ .

وقد يستعمل مع العقود بالعطف ، فتقول : سابع وعشرون ، وخامسة وأربعون ، وهكذا .

استعمال « فاعل » من العدد ومعناه :

لفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالات ثلاثة :

١ - أن يستعمل مفرداً : فيقال : ثان وثانية ، وثالث وثالثة ، فيكون معناه : الإتصاف بالعدد فقط مثل : سأزورك في الساعة الثامنة ، ويحسب الخامس ، وفلان الثامن .

٢ - أن يستعمل مع ما اشتق منه ، فيقال في التذكير : (ثاني اثنين، ثالث ثلاثة ، رابع أربعة) ويقال في التأنيث . ثانية اثنتين ، وثالثة ثلاث ، ورابعة أربع ، ويكون معنى (فاعل) أنه واحد مما اشتق منه وبعض منه ، فثالث ثلاثة ، بعض من الثلاثة ، وواحد منها .

وحكمه : أنه يجب إضافته إلى المشتق منه ، فتقول مثلا : رابع أربعة ، بإضافة (فاعل) إلى الأربعة كما يجب إضافة البعض إلى الكل ، مثل (يد محمد).

٣ - أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه ، فيقال في التذكير : ثالث اثنين، ورابعة ثلاث ، وخامس أربعة ويقال في التأنيث (ثالثة اثنين ، ورابعة ثلاث ، وخمسة أربعة) .

ويكون معناه أنه جاعل الأقل مساويا للأكثر ، فمعنى ثالث اثنين : جاعل الإثنين ثلاثة ، ومعنى رابع ثلاثة : أنه جاعل الثلاثة أربعة وهكذا .

وحكمه الإعرابي: أنه يجوز فيه وجهان: أحدهما إضافته إلى ما بعده، والثاني

تنوينه ونصب ما بعده على أنه مفعول به فتقول : « رابع ثلاثة » بالإضافة أو « رابع ثلاثة » بالتنوين ونصب ثلاثة على أنه مفعول به .

والحاصل أن فاعل إن أردت أن يكون واحدا وبعضا مما اشتق منه استعملته مع ما اشتق منه ، وإن أردت أن يكون جاعل الأقل مساويا الأكثر استعملته مع الأقل مما اشتق منه ، وإن أردت الإتصاف به فقط استعملته مفردا قال ابن مالك :

وَصُغْ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ إِلَى ... عَشْرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلا
وَاخْتِمْهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّاءِ وَمَتَى ... ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِ تَا

ثم أشار إلى استعماله بمعنى بعض ، أو بمعنى جاعل الأقل مساويا الأكثر فقال :

وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِي مِنْهُ بُنِي ... فَضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ
وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَ مَا ... فَوْقُ فَحُكْمُ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

استعمال (فاعل) مركبة مع العشرة :

تقدم أن « فاعل » يبنى من العدد : إثنين إلى العشرة . ويكون مفردا مثل « محمد السابع » أو يراد بعض ما اشتق منه ، مثل : « خامس خمسة » أو يراد به جعل الأقل مساويا فوقه ، مثل : « خامس أربعة » .

فإذا أريد بناء « فاعل » من العدد المركب ، بأن يركب مع العشرة ، فله ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بمعنى « فاعل » المفرد ، فيفيد الاتصاف بمعنى العدد ، فتقول : « قرأت الرسالة السادسة عشرة والكتاب الحادي عشر » ؛ وحكم هذا النوع : البناء على فتح الجزأين .

الثاني : أن يكون بمعنى : ثان اثنين فيفيد أنه مما اشتق منه ، ويأتي على ثلاث صور :

١ ـ أن تأتى بتركيبين : صدر الأول (فاعل) فى التذكير ، (فاعله) فى التأنيث ، وتجىء بعده المركب الأصلى فتقول : هذا خامس عشر ـ خمسة عشر ، وهذه خامسة عشرة ـ خمس عشرة ، بمعنى : أنه واحد وبعض من خمسة عشر ، وحكم هذه الصورة : بناء المركب الأول على فتح الجزأين ، وكذلك المركب الثانى ، فى محل جر لإضافة الأول إليه .

٢ ـ أن يستغنى بصدر المركب الأول (فاعل) وتحذف منه عشرة ، فتقول : هذا خامس ـ خمسة عشر ، بذكر صيغة (فاعل) وحدها .

والاستغناء بها عن عشر ، لذكرها فى المركب الثانى ، وهذه الصورة أكثر من غيرها استعمالا .

وحكمها : إعراب صدر التركيب الأول على حسب العوامل ، وإضافته إلى المركب الثانى باقيا على بنائه أى : بناء الجزأين فتقول : رأيت خامس ـ خمسة عشر .

٣ ـ أن يستغنى بصدر المركب الأول (فاعل) ويعجز المركب الثانى فتقول : هذا خامس عشر ، وهذه خامسة ... عشرة ، ولك أن تعرف الأول وتضيفه إلى الثانى .

الثالث : أن يأتى (فاعل) مع عشرة ، بمعنى خامس أربعة ، أعنى : أنه يأتى مع العدد الأقل ليفيد معنى التحويل ، أى أنه جاعل الأقل مساويا لما فوقه ، تقول : (هذا خامس عشر أربعة عشر ، وهذه خامسة عشرة أربع عشرة) وهذا القسم الثالث غير مستعمل ولذلك لم يذكره ابن مالك .

استعمال « فاعل » مع العشرين ونحوه :

وتستعمل (فاعل) مع العقد ، معطوفا عليها فتقول : (الرسالة السابعة والعشرون ، والكتاب الخامس والأربعون) وتطابق (فاعل) المعدود فى التذكير والتأنيث ، وتعرب بالحركات على العوامل .

قال ابن مالك يشير إلى تركيب (فاعل) مع عشرة واستعمالاتها :

وَإنْ أرَدْتَ مِثْلَ ثَانِى اثْنَيْنِ   مُرَكَّبًا فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ
أوْ فَاعِلاً بِحَالَيْهِ أضِفْ   إلى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِى يَفِى
وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِى عَشَرَا   وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا

ثم ذكر حكم استعمال (فاعل) مع العشرين وباقى العقود ، فقال :

وَبَابِهِ (الفَاعِلَ) مِنْ لَفْظِ العَدَدْ   بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

وبعد أن انتهينا من العدد إليك موجزه .

الخلاصة :

العدد واحد واثنان : يطابق معدوده أيا كان وضعه . فى مفرد ، مثل : رجل واحد ، ونفس واحدة ، واثنان واثنتان : أو فى مركب ، مثل : أحد عشر ، وإحدى عشر ، واثنا عشر ، واثنتا عشرة ، أو فى معطوف مثل : واحد وعشرون ، وإحدى وعشرون ، واثنان وعشرون ، واثنتان وعشرون .

٢ — العدد من ثلاثة إلى تسعة ، وما بينهما يخالف معدودة فيذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر أيا كان وضعه ، فى المفرد مثل : (سبع ليال وثمانية أيام) . أو فى مركب مثل : (سبع عشرة ليلة وسبعة عشر طالبا) أو فى معطوف مثل : (سبع وعشرون رسالة ، وسبعة وعشرون طالبا) .

٣ — العدد عشرة ، إن كان فى مفرد ، يخالف معدوده فى التذكير والتأنيث فتقول : (عشرة رجال ، وعشر نسوة) ، وإن كان فى مركب وجب مطابقته للمعدود فتقول : (قرأت ست عشرة صحيفة ، وستة عشر كتابا) .

تمييز العدد :

ومجمل تمييز العدد ، أن العدد ثلاثة إلى عشرة تمييز مجرور بالإضافة (جمعا)

وهو جمع تكسير ، فإن كان للمعدود قلة وكثرة فالأكثر أن يكون جمع قلة مثل : ثلاثة أنفس ، ويقل : ثلاثة نفوس وإن لم يكن له جمع قلة ، تعين أن يكون جمع كثرة مثل : ثلاثة رجال .

والعدد مائة وألف : تمييزه مجرور بالإضافة مفرداً ، مثل : مائة كتاب ، وباقي الأعداد تمييزها مفرد منصوب .

ويصاغ العدد على وزن (فاعل) ويأتي مفردا ، مفيدا الاتصاف بمعنى العدد فقط مثل : الخامس والسادس ، ويأتي بمعنى بعض فيضاف إلى المشتق منه ، مثل : خامس خمسة ، ويأتي بمعنى (جاعل ومكمل) فيضاف للأقل منه مثل : خامس أربعة . ويجوز فيه أن ينون وينصب الثاني على أنه مفعول .

ويصاغ العدد على وزن (فاعل) مع العشرة ويأتي بمعنى : الخامس والسادس (أي مفيداً) الاتصاف بمعنى العدد فقط مثل الخامس عشر ، والسادسة عشرة وبمعنى : خامس خمسة ، فيفيد أنه بعض ما أضيف إليه ، فيؤتى بمركبين بتلك الصور الثلاث : خامس عشر - خمسة عشر ، وخامس خمسة عشر . وخامس عشر .

ويأتي بمعنى : خامس أربعة ، أي بمعنى جاعل الأقل مساويا لما فوقه ، وقيل : إنه غير مستعمل .

كناية العدد (كم ، وكأين وكذا)

أمثلة :

كم ساعة انتظرتني ؟ كم درهما أنفقت ؟

بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ؟ وفي كم يوم قرأته ؟ وعلى كم صفحة يشتمل ؟ كم بائس مات جوعا ، كم درهم ملكت ، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة . وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ، غرست كذا شجرة .

التوضيح :

تسمع كلمة (كم) ولكنك تسأل عن معناها، ومدلولها، أهو رجل؟ أم كتاب؟ أم قلم، كما أنك لا تدرى عدده، أرجل واحد، أم اثنان، أم أكثر؟ لهذا كانت مبهمة، وتحتاج إلى تمييز، فإذا قلت: كم رجلا؟ أو كم ساعة فقد زال إبهامها بالتمييز بعدها.

وتمييز (كم) يختلف لأن (كم) نوعان استفهامية، وخبرية.

ففي الأمثلة :

«كم ساعة انتظرتنى؟»: كم استفهامية، لأنك تسأل بها عن العدد، ولهذا تحتاج إلى جواب، وتمييزها «ساعة» مفرد ومنصوب، وقد يأتى مجروراً، مثل:

«وبكم درهم اشتريت هذا؟ لأن كم استفهامية السؤال عن العدد وجاء تمييزها مجروراً بمن مقدرة لأن كم مجرورة، وفى الأمثلة:

«كم بائس مات جوعا» كم: خبرية لأنك تريد الإخبار بأن كثيراً من البائسين مات جوعاً، ولهذا لا تحتاج إلى جواب، وتمييزها «بائس» مفرد مجرور بالإضافة.

«كم درهم أنفقت» كم: خبرية، بمعنى كثير وتمييزها مفرد مجرور بالإضافة، وفى مثل :

«كم من فئة قليلة» كم خبرية وتمييزها مجرور بمن.

وفى المثالين الأخيرين: تجد الأول منهما يشتمل على «كأين» والثانى على (كذا) وهما كنايتان عن العدد الكثير، وإليك قاعدة كنايات العدد.

القاعدة :

«كم» اسم مبهم، والدليل على إسميته: دخول حرف الجر عليه، تقول: «على كم جذع سقفت بيتك؟ وبكم درهم اشتريت هذا؟».

وهى اسم مبهم ، ولهذا تحتاج إلى تمييزها نحو « كم رجلا عندك ؟ » وقد يحذف التمييز للدلالة عليه نحو « كم صمت ؟ » أى كم يوماً صمت .

وتنقسم (كم) إلى قسمين : إستفهامية ، وخبرية .

(كم) الإستفهامية ، معناها وتمييزها :

هى أداة يستفهم بها عن معدود مجهول الجنس والكمية وتحتاج إلى جواب : وتمييزها يكون مفرداً منصوباً ، مثل تمييز عشرين ونظيرها من العقود مثل : كم ساعة انتظرتنى ؟ وكم درهما قبضت ؟

ويجوز أن يكون تمييزها مجرورا (بمن) مضمرة ، إذا كانت كم مجرورة بحرف جر مثل : (بكم درهم اشتريت هذا ؟) أى بكم من درهم ، ويجوز : (بكم درهما اشتريت هذا) بالنصب ، وتقول : (على كم صفحة يشتمل هذا الكتاب) بالنصب والجر .

أما إذا لم يدخل عليها حرف جر فإن تمييزها يجب نصبه .

قال ابن مالك مشيرا إلى كم الإستفهامية ، وأن تمييزها مفرد منصوب ، وقد يجر بشرط أن يدخل عليها حرف جر :

مَيِّزْ فِى الاسْتِفْهَامِ (كَمْ) بِمِثْلِ مَا مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصاً سَمَا
وَأجِزْ أنْ تَجُرَّهُ (مِنْ) مُضْمَراً إنْ وَلِيَتْ كَمْ حَرْفَ جرٍ مُظْهَراً

كم الخبرية ، معناها وتمييزها :

هى أداة للإخبار عن معدود كثير مجهول الجنس والكمية : ولا تحتاج إلى جواب وتمييزها إما جمع مجرور بالإضافة (كتمييز عشرة) أو مفرد مجرور بالإضافة (كتمييز مائة) فالجمع مثـــل : (كم غلمان ملكت) ، والمفرد :

مثل : كم بائس مات جوعا ، وكم درهم أنفقت ، والمعنى فى هذا : كثير من الغلمان ملكت ، وكثير من البؤساء مات جوعا ، وكثير من الدراهم أنفقت .

وقد يجر بمن ، مثل « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة » .

كأى ، وكذا

ويجوز فى كأى ، كائن ، وهى ـ مثل كم الخبرية ـ للإخبار عن الكثرة وكأى وكذا ، بمعنى : كم الخبرية يفيدان التكثير .

ومميز كأى مجرور بمن وهو الأكثر ـ أو منصوب ، فمثله مجرورا قوله تعالى : « وكأى من دابة ـ وكأى من قرية » ومثله منصوبا قول الشاعر :

* وكائن لنا فضلا عليكم ومنة *

ومميز « كذا » مفرد منصوب على الأرجح مثل : ملكت كذا درهما ، ويجوز جره ، مثل : فى المصنع كذا عامل ، ويكوه جره بالإضافة أو بمن مقدرة .

وتستعمل « كذا » مفردة مثل « غرست كذا شجرة ، وملكت كذا درهما » ، ومركبة مثل : « ملكت كذا كذا درهما » ومعطوفا عليها مثل : « ملكت كذا وكذا درهما »(١) ,

كم لها صدر الكلام :

كم : لها صدر الكلام استفهامية كانت أو خبرية . فلا تقول : ضربت كم رجلا . وملكت كم غلمان ، وكذا كأى ، لها صدر الكلام ، بخلاف كذا نحو : ملكت كذا درهما .

قال ابن مالك يشير إلى تمييز كم الخبرية ، وأنه مجرور بالإضافة جمعا ومفردا :

(١) قيل إن (كذا) إن كانت مفردة وبعدها منصوب : تكون كناية عن عدد مفرد ، وإن كان بعدها مجرور كانت كناية عن مضاف وإن كانت مركبة ، كانت كناية عن عدد مركب ، والمعطوف : كناية عن عدد معطوف .

وَاسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِرًا كَعَشَرَةْ   أَوْ مِائَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَّةْ

ثم أشار إلى كأى ، وكذا ، وأنهما للتكثير مثل كم الخبرية ، وتمييزها يكون منصوبا وقد يجر بمن :

كَكَمْ كَأَيِّنْ ، وَكَذَا وَيُنْتَصَبُ   تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ «مِنْ» تُصِبْ

وإليك موجزاً لكناية العدد :

كم : قسمان : استفهامية وهى للسؤال عن العدد ، وتمييزها يكون مفرداً منصوبا وجوبا مثل : كم ساعة انتظرت ، ويجوز جره ونصبه ، إن جرت (كم) بحرف جر مثل : بكم درهم أو درهما اشتريت هذا ، فإن لم تجر وجب نصب المميز .

وخبرية : وهى للإخبار عن عدد كثير (أى هى للتكثير) وتمييزها يكون جمعا مجرورا بالإضافة مثل : كم غلمان عندك . أو مفرداً مجرورا بالإضافة ، مثل : كم درهم امتلكت ، وقد يجر بمن مثل : كم من فئة قليلة غلبت .

أوجه الإتفاق والاختلاف بين كم الاستفهامية والخبرية :

تشارك (كم) الاستفهامية (كم) الخبرية فى أمور منها :

١ - أنهما كنايتان عن عدد مجهول .

٢ - وأنهما يبنيان على السكون .   ٣ - وأنهما ملازمتان للصدارة .

فلا يعمل فيهما ماقبلهما إلا إذا كان حرف جر .

ويختلفان فى أمور منها :

١ - أن تمييز الاستفهامية يكون مفردا منصوبا . وقد يجر بمن مقدرة إن جرت كم وتمييز كم الخبرية مجرورا جمعا ، أو مفردا ولا يدخل عليهما حرف جر .

٢ - كم الاستفهامية أداة استفهام عن عدد مجهول وتحتاج إلى جواب . وكم الخبرية للاخبار بها عن عدد كثير ، ولا تحتاج إلى جواب .

إعراب (كم)

تعرب ظرفا فى محل نصب إن كانت كناية عن ظرف مثل : « كم ليلة سهرت ، وكم ميلا قطعت ، لأنها كناية عن ظرف زمان فى الأول ، وظرف مكان فى الثانى ،

وتعرب مفعولا مطلقا إن كانت كناية عن « مصدر » مثل : كم قراءة قرأت ، لأنها كناية عن حدث.

وأما إذا كانت كناية عن ذات فتعرب مبتدأ ، إذا لم يليها فعل ، مثل « كم مضنما بمصر » أو وليها فعل لازم ، أو فعل متعد استوفى معموله مثل : « كم كتابا قرأته » وتعرب مفعولا به فى مثل « كم كتابا قرأت » .

تطبيقـــات

(١) نموذج للاعراب

١ ـ كم كتابا قرأته ؟

٢ ـ كم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا .

٣ ـ مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين .

٤ ـ وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها .

س : إعرب الأمثلة السابقة .

الإجابة :

١ ـ كم : اسم استفهام مبتدأ « لأن بعدها فعل متعد استوفى مفعوله » ، كتابا : تمييز منصوب قرأته : فعل وفعل ومفعول ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

٢ ـ كم « خبرية بمعنى كثير » فى محل رفع مبتدأ من قرية : جار ومجرور ومن بيانية ، وقرية تمييز لكم ، وجملة « أهلكناها » خبر عن المبتدأ كم وتقدير وكثير من القرى أهلكناها ، وجملة « فجاءها بأسنا » معطوفة على الجملة السابقة.

٣ - مهما : اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ ، والخبر جملة الشرط أو جملة الجواب : تأت : فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة والفاعل مستتر، ونا : مفعول به . ومن آية : من بيان لها حال منها أو من الهاء فى « به » ، فما نحن لك بمؤمنين : الفاء واقعة فى جواب الشرط ، والجملة بعدها فى محل جزم جواب الشرط .

٤ - كأين : اسم بمعنى كثيرا « مثل كم الخبرية » مبتدأ ، مبنى على السكون فى محل رفع « من » حرف جر « دابة » مجرور بمن وهو تمييز « كأين » وتمييزها لا يكون إلا مفردا منصوبا أو مجرورا بمن ، لاتحمل رزقها : هذه الجملة خبر المبتدأ فى محل رفع ، ويجوز أن تكون صفة لدابة فى محل جر ، وتكون جملة « الله يرزقها » خبر .

(٢) نماذج لكتابة الأعداد

س : أكتب الأعداد الآتية كتابة عربية :

(أ) معى ٣٥ « جنيها » و ١٥ « قرشا » - وعندى ١٠ « كتب » ٨ « مناديل » - قرأت ١٦ « رسالة » ، ١٣ « كتابا » - قامت ثورة مصر المباركة سنة ١٩٥٢ .

(ب) فى المصنع ٣ عمال ، ٥ نسوة ، ١٢ بنتا ، ١٥ ولدا ، ١١ رجلا .

الإجابة :

(أ) معى خمسة وثلاثون جنيها ، وخمسة عشر قرشا - وعندى عشرة كتب ، وثمانية مناديل - قرأت ستة عشرة رسالة ، وثلاثة عشر كتابا - قامت الثورة سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وألف .

(ب) فى المصنع ثلاثة عمال ، وخمس نسوة واثنتا عشرة بنتا ، وخمسة عشرة ولدا ، وأحد عشر رجلا .